

كِتَابُ فِ

كلام عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادى

علي شيء مما قاله ابن خياط الري على بعض كتاب القانون

في الطب لابن سينا عفا الله عن الجميع

قوله عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادى في تفسيره سورة الانش
هذه المقالة عملها عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادى **عليه** **عليه** **عليه**
وكتاب مقالة في المزاج لعبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادى **عليه** **عليه** **عليه**
ومقالة في المزاج لعبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادى **عليه** **عليه** **عليه**

الى الناس كافة

رسالة في محادثة الحكماء

الكيمياء والنظري

رسالة في المعادن

وكشف شبهة أهل الكيمياء فصول علمية منتزعة

رسالة

للاستاذ في الفضل خاصة وما هو كلامات طبية

مقالة في المرض المسمى ديايطرس

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
عبد الرحمن بن محمد بن علي البغدادى

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد السلام عليك أيها الولد السعيد الرشيد متعني الله ببقائك وأسعفيني
باسعادك وإرشادك . فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو
واستوفقه واستهلكه وأطلب من كرمه العصمة من الزلة وإقالة العثرة
والهفوة أنه لا توفيق إلا منه ولا حول إلا به عليه تكلت وإليه أتيت
فقد كنت أكرمك الله لعلهم يتك وشرف نفسك وجباك للحق والفضيلة
سالتني أن أسير إليك الأوراق التي عملتها على كتاب محمد بن عمر المعروف
بأنه خطيب الري الذي عمله على بعض المنزلات من كتاب القادة وهو الملقب
بالكليات ووصل منه إلى الكلام في النبوة لم ينهه محمد الله ورسوله وتجاوز
الشرح وكان أول وصول هذا الكتاب إليّ مشق وقع إليّ اغمار فظنوا به
به وحرصت على أن أقف عليه فلم يسمح أحد لي به إلى أن كثرت فرايت فيه
ما يلي عنون أهل الفضل على الحكمة وأهل الكيف يتروح عليهم هذا السقط
حتى جوده في السقط وقد عثر بعض أصحابي وقفه الله من ردة الأحوال
على أمر عجيب وهو أنه استنسخ هذا الكتاب لشدة حرصه في طلب
الفضيلة فلما أمعن في تأمله وجد الأصل قد تقلبت أوراقه وكراسيه
ونسخها الناس على ذلك الخطوط وهم يظنون أنه كلام منسظم فحجب من
ردة فهمهم وقلة حرصهم وعدم تأملهم وفوط تشليدهم وقد كنت أيها

الخطيب

الولد السعيد كير الاباب على كلام هؤلاء النوات وكان ذلك عند انكسار
 من مصر الى الشام واجتمعك باصحابهم المعروفين بهم الضالين معهم
 المقلدين لهم حتى افقوا اجتماعك في هذه شوقا واخذت في قراءة كتاب مع الكيان
 من تأليف المعلم الاول ووقفت منه على حقيقة الزمان والمكان والحركة
 والخلود لا نهاية وغير ذلك مما يتضمنه مقالات هذا الكتاب الثماني
 واخذت تعجب من تعبد القوم عن الحكمة وتندم على ما فات من الزمان في الاستغفال
 بحكمهم التي بضر ولا ينفع وقد علمت ان هذه الاوراق تفت بها الصد في
 ليلة واحدة ثم تفهت نفسي منه وتفرغت من معاودة الطريقة والمث
 منه كما تنال النفس من الظلمة وينفر من النظر الى الصور السجدة والاسواق
 البعيدة عن الورى وانقوا في طرحت هذه الاوراق في جملة الجزا فلما
 وصل استدعواكل لها ارمك الله شاقلة عن استخراجها العلي بقله اقبالك
 لها وانك قادر على عمل مثالها وانه لا يخفي عنك ما قيل فيها فلما تكرر
 تقاضيك رايت الشاغل معصية في باب المودة فاستخرجتها وسيرتها فما
 وقع فيها من سوء الادب مغفورا لا في علمته وانا على غاية الحق والانتقام
 على العلم وافله والنصيحة لهم محمد ي ومما بعثني على ذلك ايضا علمي بان
 الزمان ولود للافاضل كما هو ولود للاراذل ولعله باق في زمان من يظن
 هذه البقيصة فسب جميع من كان في زمانه الى مثل حاله يقول لو كان

الزمان ولود
 للعلماء والفاضل
 من لود للاراذل

على
 كلام على ولا اعلم ارادة من
 جميع الزمان من لود للاراذل

فهم ذو قسم لسعة ذلك فلهذا الاوراق بينهما معدة عن اهل بيته
من عساه اني فما بعد وقاية سيرة اليك في مسودتها التي فيها ايات
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. كما ان
مشتتلا على قريته الجزية. الآية قال محمد بن عمر القائل في كلياته
منطبقة على الجزيات لتعرف احكامها منها. فالت القائل
كلمة سرانية بطلان على البركاره للمسطرة والراوية والشاقوا جميع
الات التي تصح بها المقادير وتخرج صحيحها من معوجها ثم نقل
الى المعقولات الآية التي هي صحيحة لا شخاصها واشخاصها قد يكون
معقوله ايضا مثل قواني المنطق وقد يكون مخصوصة مثل اشخاص
الطب والفلاحة والملاحة والراوية والمسطرة ونحوهم اكانها
كلية من جهة انها تصح اشخاصا غير نهايه وفي واجبة بالعام واستعمل
في الحد الصورة وهي اسم مشترك على المعقول والمحسوس يقال في المعقول
بنوع شكك على ما عرف في مواضعه وقوله منطبقة على الجزيات
فضل الاحتجاج اليه لان كل صورة كلية هي منطبقة على الجزيات وقوله
هو معنى الكلي فلو جعل ذلك حدا للكلي حسن فكان يقال الكلي هو المنطوق
على الجزيات وكان كافية ان يقول القائل صورة كلية يتعرف منها
أحوال الجزيات. وقوله لتعرف احكامها جعله لاشك

غاية وجعل الأمر العلة ولا يصلح أن يكون الأمر متعلقاً بشيء من أحكام
 القوا لا يصلح أن تتعلق بالسورة ولا بالكلية ولا بمنطقه فإنها لم تنطبق على
 الجزئيات لتعرف أحكامها وإنما الصور الكلية تنطبق على الجزئيات بالذات
 ولحق ذلك أن تعرف منها أحكامها وكان حقه أن تأتي بعين لا باللفظ
 فنقول منطبقه على الجزئيات تتعرف منها أحكامها أو بقول فتعرف منها أحكامها
 وقوله لتعرف منها أحكامها ليس هو الغاية الأخيرة فإن الآية الأخيرة من
 القوانين أن يعمل عنها وصحح بها وتمتحن المعمول هو على ما ينبغي وليس على
 ما ينبغي وهذه الغاية الأخيرة هي الغاية الحقيقية التي تقضي عنها الطلب
 وتقف السعي وجميع الصناعات النظرية والعملية إنما تعمل عن هيات قارة
 في النفس هي القوانين والمعاني الكلية إذا عرض لها أن تصح اشخاصها ووجد
 وتمتحنها سمت قوانين ثم قال — والجزئي قد يقال على
 الأشخاص وعلى ما هو كلي فوارة كل الجزئيات الكلية منه قال والجزئي بهذا المعنى
 اعم من الجزئي بهذا المعنى لأن كل شخص جزئي ليس كل جزئي شخصاً
 قلت لو كان هذا الرجل معرفة بشيء من قوانين المطلق لما ذهب عليه مثل هذا
 الخطأ وإنما الجزئي يقال بالاشتراك على الشخص وعلى ما هو أقل عمومنا وأما يقال
 عليهما كما يقال الجنس على نوعيته فلا يقال أحدهما اعم من الآخر لا يقال في الإنسان
 والفرس أحدهما اعم من الآخر وأقول لا الجزئي والآخر أن يطلق الجزئي على

ما في الخ
 واليك
 سينا
 كلية
 فان
 جميع
 نقل
 قد يكون
 خاص
 فيها
 يستعمل
 مقول
 سيا
 وقد
 منطق
 ما
 ك

النوع وليس ما نوع الانواع . اما الواحد بالعدد فيقال له شخص وقول او
ثابتة شخصي لا معنى له اصل هذا الاثر ما يجري على عبارة الشيخ اي ان
في طبقة . واما ما في اللغة اليونانية والسريانية فانه رطاق غير المتحرك
على الاشخاص ويطبق الانواع فلذلك اخاف اليه الترجمة قوله بال
بالعدد وعليه فمشر و اقوال وسطوط ليس في كتاب قاطوع وراس
وبالحكمة الاشخاص الواحد بالعدد لا يقال على موضوع اذ لا يقال انا
قال المستخرج الواحد بالعدد مع الاشخاص على جهة التوكيد حيث كان
معناه بغير العربية تناسل في الاشخاص اعني نوع الانواع .
قال محمد بن عمر بن المسيحي اعتبر في حكا الطب قبل الحرف
قوله ما انصت الاول ان ياد هذا القيا يعني في حكا الميراث قلش
ان الرئيس اخذ عبارة المسح فغيره او في الحقيقة ما ذكره جز الطب لا جمع
جزا الطب فان الطب علم يعرف منه احوال المور خارجة عنه متعلقة
به كاعمال والدوا واصناف العلاج والمهو او فصول المسنة وامثال ذلك
على اقال حب الشوس الطب معرفة الاشياء المنسوبة للتصلة بالصحة والمر
في حكا في ذلك جميع ما اخصيائه واحصاه فقله يعرف منه احوال ذلك
الانسان ليس بفصل كما ذكر محمد بل جز فصل الباقي سكت عنه فان كان عيب
عليه ان يذكر الامكان فواجب من ذلك ان يذكر لجز الفصل فان معرفة

أحوال الدواء والغذاء وسائر ما يحفظ به الصحة ويدفع المرض من أجزاء الطب
الذاتية وأما ما استعصي عليه من ذلك فأنما هو لان المادة أو الموضوع
لم يتطوع لا ان حفظ الصحة ودررها السام مقصود من الطبيب ولا حرجا
عن ان يكون مقصودا بل فان قصد الاحتفاظ بالصحة واستردادها
سواء طوعته الملة أو عاوقه وفي جميع الأحوال لا غنائه عن معرفة أنواع
الصحة والمرض ومقاديرهما وأصنافهما بسبب الأعراض اللاحقة لهما
وإن عرف من أحوال الغذاء والدواء بأجملة أحوال العلاج نحو ما عرف من
أحوال الصحة والمرض بقدر العلاج على حسب تقدير المقصود وحفظه أو رده
وتقييم من جملة البدق أحواله ومن العلاج وأحواله صورة ذهنية شخصية
في التي تمس وجودها وإبرازها إلى الخارج حتى تفسر صورة شخصية عيانية
فأما إذا عرف أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح وبمرض إن عرف مثلا
لحيات بلجناسها وأنواعها وأنواع أنواعها إلى أن يصل إلى الأنواع الأخيرة
ثم عرف الأحوال التي تصنفها واستقصي ذلك فإنه لا كفيه ذلك بل إن
تقدر على فهمها دون أن تعرف ما به ردع وتستفرغ ويدفع الأعراض
الردية وتقوي القوى البدنية فيوشك أن تكون الطب جملة هذه الأشياء وذلك
الفلاحه فإنها ليست عبارة عن معرفة لأحوال البشور والفسوخ فقط وإنما
حساج إلى معرفة الأرضين الصالحة لصنف صنف والانهنة والاهنة

الموافق والمخالفه اذ نصف صنف والازبال والمياه واشبه اذ ذلك ولمن هذا
 جملة ذلك باسمه . محمد بن الناصر من قال هذا القول
 من الابناء منه يعني قوله ما امكن لان الشيخ ابا علي ما ذكر في تحديد الخطا
 في منطق النفا قال انه ملكه تسمية تشابهها على الافاع في الحريات
 كان يمكنا وقرى ان بالخطيب البشير منه الافاع مطلقا والالخرج ثم كون
 خطيبنا اذ المانع فيما لا يقال الافاع بل ما كان خطيبا بهذا القول . ثم ان
 الخطيب فقال شرطه طيبا انكم له قد قد يلحق غفلة الحق او ان لا
 يعني ان يمكنا الا انه الذي قد يلحق ان مطلقا ومنه الكلام من الشيخ في
 يدل على ان القياس الذي في قوله الميسجي واجب التسمية . رحمه الله من القوم
 وعرفوا الناس قوله وقصا الحق من جملة وانه لذلك وتجب المعبى العجبة
 وجب العلبة بالباطل وكه الزعقات والاصوات الساذجة بياقمة الله تعالى
 من هؤلاء السباع الذين يعتقدون انهم اخوة من خلاصة الناس ومنه
 العقول المفارقة كيت يتعدون عن الحكمة هذا البعد المظلم وكل انهم
 يؤد اذ يقولون غلظا وخطا وسقطا وما الحسن قول ولا من الاله حيث قال
 ان الخطا خرج على زاوية اي ان ليعي الزاوية كلما امتد اذ ادما ايتهما بعد
 فقد للسجين نسيان اذ لم يتركه غلظا فاحشا مع ذلك فهو
 كلام القوم وفيه رسوم الحسنة وروايع الحق ثم انه ياتي من لغة غلظا في قوله

لعمري

لعمري

لعمري

5
 نفعاً غلطه في قول من قدّمه ونحن ثبت الحد الذي حدّبه الحكيم
 صناعة الخطابة وشرح الشراح لذلك على جهة الاختصار لتقف منه على
 ردة فهم الأول والثاني فبعد فهم غرض مقاصد الحكماء أو اقتصارهم على ذي التواضع
 والغلبة فهم في معاداة الحكمة والحكماء أشد من العوام في معاداة لها فإن العام
 أفضل من فيه الشر . قال ارسطوطاليس الخطابة قوة تكلف

انظر في
 النسخ

الافاع الممكنة في كل واحد من الامور المفردة . وقد اخذ في هذا الحد خمسة
 شيئا الاول قوله قوة وعادة ان سمي هناك اللفظة كل صناعة شأنها ان تصدق
 عنها فعادى تقابلان بالفصل الاول فإن الطب تعرف ما يبري ويستقر ولكن
 لا يقصد ولا فانه تعرف الصحة على القصد الاول والسقم على القصد الثاني
 وليست الخطابة كذلك بل لها مقدمة بالقصد الاول على بطل شيء او اثباته
 وكذلك بحال صناعة الخطابة معدة لا يكون للانسان بها فائدة
 على ان يقع في الشيء كذا ويقع فيه انه ليس كذا وامثال هذه سميها قوي
 فلما جعل اول اجزائها ان قال هي قوة فكانت قال الخطابة صناعة شأنها ان
 يفعل على قصد او فعلين متقابلين . والثاني قوله تكلف الافاع فانه
 مراد به جهته وبلغ اقصى جهودها في ان يفعل الافاع وانما يقال انه تكلف
 في الذي ليس هو على يقينه ويقين في ان يقال مقصوده وفيه حال صناعة الخطابة
 فان مضى لا فاع لكن ليست لا محالة تبلغه بل كثير ما يفعل الافاع في

السامع وإن لم يفتح لا لتقصير الخبيث في الصناعة لكن مناعة الخطاب
في الصناعة التي ليس في أفعالها كفاية بل إن لمع بها غرضها لا محالة فإن
الصانع ضربان ضرب في أفعاله كفاية في نوع غرضه مثل البناء والسلاح
ومناعة البرهان وضرب ليس في أفعاله كفاية في بلوغ الغاية المقصودة به
لكن يحتاج إلى مرافقة خارج مثل الطب والفلاحة والجدل والخطابة فلذلك
قال تكلف الأفعاء ولم يقل بفعل الأفعاء لأن الخطيب إنما عليه أن يأتي في كذا أمر
قصداً أن يقع فيه جميع الأشياء التي تأتي بها على الأكر الأفعاء في ذلك الشيء
فأما أن يحصل في السامع الأفعاء فليس ذلك عليه ولا ينسب إلى التقصير متى لم
يحصل في السامع أفعاء بل إنما ينسب إلى التقصير متى ترك في ذلك الأمر شيئاً مما
يمكن أن يوتي به في أن يقع فلم يأت به مثل ما عليه الأمر في قود الحيثية فإنه ليس
على مدار الحرب أن يغلب لا محالة بل إنما عليه ألا يترك شيئاً مما شأنه أن يستعمل
في نيل الغلبة إلا أتته وإذا فعل ذلك فقد وفي أفعال الصناعة ولم ينسب إلى التقصير
فما لا نقص لم توجه عليه لوم كذلك الخطابة والجدل والثالث
قوله الأفعاء فإن الأفعاء تصديقاً وهو في صناعة الخطابة منزلة التعليم
في صناعة البرهان والرابع قوله الأفعاء الممكس يريد الذي يدل
كل مجهود في تحصيله وفعل كل ما ينبغي أن يفعل فيه ولم يترك فعل ممكن أن يقال به
الأفعاء فلم يفعل وقوله في كل واحد من الأمور المفردة يريد الخطيب شأنه أن يفعل

لا فاع الممكن في جميع المقولات فان المقولات العشر باسمها هي موضوع للصانع
 القياسية فانها موضوع للبرهان للجدل وللخطابة ولكن بوجه ووجه
 في موضوع لكل واحد من هذه الصانع بوجه غير الوجه الذي ينظر فيه الصانع
 الاخرى ومن اراد استقصاء ذلك فليرجع الى كتاب الرطوبه للحكيم وما قال الشراح
 فيه ليعلم صدق قولي وبُعدي بهذا الكلام عن الهوي والعصية وان قصدي انما هو
 المناصحة بخبري من شك فيما اقول وارتاب به ولم يعجبه فليراجع كتب الحكميم
 وتاملها بعين ناصح لنفسه مرشد لها الى سوا السبيل فنعلم كيف علط القوم في
 الممكن ففهموه على غير ما يراد به ووضعوه في غير موضعه فافسد واحد الحكميم
 وولدوا مما افسد واحدا افسد منه وعدوا الفساد دليلا على جدد الطب فاشع الخوف
 على الراعي قد افسد لقول حتى احمدا الصمم وبالجملة الحكميم لحد الممكن
 فعل الخطيب اعني الفاعل وهو اخذوه في الموضوع فكان ابن سينا سمع الممكن
 قول الحكميم فاشتبه عليه ابن نضعه واما ابو نصر فاضل المتأخرين بالحقيقة لا
 بالخرقة والتمويه فقال في جدد الخطابة الخطابة صناعة قياسية عرضها الافاع
 في جميع الاجناس العشرة ثم قال وما يحصل عن تلك الاشياء في نفس السامع من
 القناعة هو العرض الاقصي بافعال الخطابة والقناعة عظم ما وكلامه مشهور
 مفهوم وهو الشفاء للآل الجهل بالحقيقة لا بالاسم المجرد فانه ليس بهم من عرف الخطابة
 واحوالها لا من تسمي الخطيب ولا من يلقب باليس وقول ابن سينا الجرات وربليه

فانما المقصود
 للمعنى

انفس الحكميم على الراعي

انما فاعل
 الماخذ
 في جدد
 والنموم

لا تشمل الامواع طاهر احكاما حسن كلامنا الان ليس مع هذا لا نقول المسألة
وعاد هذا الرجل اعني ابن الخطيب ان تشكك بقوة سوسطايه فطريتها
وعلي الشكول كما هي وربما تشكك علي الشك وعلى شك الشك وترك الامر
كذلك وهذه حال سوسو كانه سوسطاي الطبع او العادة السوسولو
اقصر علي كلام الناس كان شكورا مثل نقله كلام ابن خلدون ادع شرح
مسائل خبير وكلام المجوسي ولو اذاد توفيقا لراجع كتب الطب الاصول اعني
كتب جالينوس وممن يربى حجة ان نقل عن الرازي عن جالينوس معناه كما يفعل
اصحاب الحديث كان كتب جالينوس بعد وفاة من العجود فالهجوم تقصر علي
النقل ولا نقل من كتب القدماء فضلا عن نقل عن المتأخرين ويشوبه برأيه الفطير
ومخلطه باقواله التي لا محصول لها عند اولاء ثم عند السامعين والعجب كيف
انفق ان وقع له كتاب الشكول علي جالينوس للرازي وشبهه الشيء منجذب اليه
ويشبه امثال العامة للجور الفارغ بغضه الي بعض تخرج
ثم ان ابن الخطيب
بعد ان ذكر حدود الطب عن ابن سينا والمسيحي وجالينوس والرازي جمع من جملة
حد الخسارة ومن عمارة احكامها وافضلها وانه لا يرد عليه شك ولا يعتوره
ليس قال هم من ان يقال في حد الطب انه جملة العلوم بالامور التي معها
يمكن حفظ الصحة ان كانت حاسله واسترداها ان كانت رايه بقدر الامكان
وعلي هذه العبارة لا يتوجه شيء من الشكول المذكورة . . يا للعجب لضبعة

7 العلم والآداب لا علم ولا فصاحة ابن الحسن في هذا الرسم فإن الجملة ليست جنسا
ولو كانت جنسا لما جمعت ولا جمع العلم إلا إذا اخذ مشتركا والاسم المشترك
لا يؤخذ في الحد ودثم أن المثال الأول لا يجمع وإذا جمع تباعيل النوع لا يجوز
أن توصل حرف وف المحقق فلا يجوز أن يقال لعلم بالأمور كما يجوز أن يقال للعلم
بالأمور لأن المصدر دائما يعم إذا كان تباعيل والفعل إذا جمع بعد عن تباعيل
الفعل وصار من جنس الاسماء فلم يعمل لذلك ومن جهل ما سعطاه فهو لما لا يتعاطاه
أجهل وربما قال هو أو من يحتاجه أن هذا لا يلزم ولا يضر جهله وما النحو
وملجدا واده وأما نحن فلا نكاد نفهم اللفظ للمخبر ولا يودي لنا عن المعنى المقصود
فإن كان الله سبحانه لغفاهم عن اللفظ وتجيجه وتحريره فذلك يابس
قد خصهم الله تعالى به دوننا وقضية اختارها لهم ورحمنا ما شاء وأما قوله
بالأمور التي معها يمكس فلم اقتصر على مع من ينحرف الإضافة كالباقين
وعز في وما أظنه اقتصر على مع الالانه ظن أنها الكثر عموما ولكن لا يدل
على جميع أصناف الإضافة وأما قوله يمكن فوضعه في هذا الحد خطأ
فاحترل أنه اسم مشترك فإن راد الأماكن المطلق فإنه يدخل فيه الضمير
وليس ذلك مقصوده وإن راد الأماكن الخاص بالمستقبل لا في وقت منه معين
فإن المهمات المستقبلية كلها يمكن معها حدوث الصحة والمرض ولكن
لأن الذات بل بالعرض فادن كل أحد طيب وكل شيء طيب إلى الله المشتكى بها

فذهب اليه واخذوا بالانابة لكان نام من جوعته عن شغل الوقت بملا
تجدي وبالوقعة فيمن لا يؤثره وقعة فيه ولا يري فيه وجهها لا سواب من
حماية قوم من الاعتراف به الضلال عنه ومن ينبغي ان يحمل قواه يمكن
من ان يري وهو صنف من الامكان الخلق في مكان محسن ان نفس الامكان
بهذا المعنى فاني جليته الي ان ياتي الامكان مرة اخرى في اخر الحدة فان اراد
بد غايته المجهدة فيكون راج تحت قوله يمكن معني شاي وان اراد معني اخر
فقد استعمل الامكان مرتين بالاشترال فكان حقه ان يفسر او يصرح بهذا
قال اخذوا بعدد ودعوا اربعة كتب ودكب ما حد الخار وجماعا ما
وما منع الجواب صححة اليها ولكن الصححة بحرث وقد استعمل
امكانا الثاني في الحدة وهو قوله يمكن ان يقال فان كان هذا الامكان يرجع
الي القابل فدل على انه لم يقطع به ولا ثبت عنده وهو بعد من المحتملات لان
الامكان في مثل هذا الموضع انما هو بمعنى الظن وعدم اليقين فكيف يضيف
حدودا هي عند أهلها ثابتة صححة بامر نطقه وان كان هذا الامكان
يرجع الي الامر نفسه ففساده ظاهر قال ابن الخطيب في قول الرئيس
ولما الاسباب الفاعلية انه ذكر الاسباب الستة وضم اليها خمسة امور اخر
الاسنان والاجناس والصناعات والعادات والاشياء الواردة على البدن
فتقل عن صاحب كمال الصناعة ان العلم بالاسنان والالوان والاجناس

وَالْحَنَاتِ دَخِلَ فِي الْعِلْمِ بِأَمْرِ الزَّهْرَجِ وَقِيلَ غَيْرُ السَّيْحِيِّ أَنَّ الْبَدَنَ تَغْيِيرُ زَجَاتِهِ حَسَبَ
أَمْتِهِ لَا أَنَّ الْأَسْنَانَ تَغْيِيرُ مِنْ لَجْدِهِ بِالْإِلَاحَةِ تَغْيِيرُ مِنْ أَوْ جُودِهِ إِلَى الْخَرَّةِ ثُمَّ قَالَ الْحَقُّ
عِنْدِي أَنَّهُ لَا جَوْزَ فِي هَذِهِ الْحَمْسَةِ إِلَى الْأَسْبَابِ السَّتَةِ ثُمَّ بَسْطِي فِي مَانِهِ وَطَوَّلِي فِي
رَهَانِهِ وَهُوَ مِنْ تَقْلِيدِهِ فِي عَزْلٍ عَنْ مُرَادِ الْأَطْبَاءِ بِأَنَّكَ فَإِنْ كَرَّمْتَ الطَّيِّبَ خَلَفَتْ
حَسْبُكَ وَلَا بَدَنَ فِي تَقْلِيدِهِ الْغَدَا وَالْأَوَامِنَ لِعَبَارَةِ هَذِهِ الْحَمْسَةِ وَلَا يُغْنِي عَنْهَا لِلزَّهْرَجِ
الْأَصْلِي الْأَمْرِي مَنْ كَانَ مِنْ رَجُلِهِ حَارًّا فِي الدَّجَبِ الثَّانِيَةِ مَثَلًا فَلَيْسَ تَعْلِيْقُهُ
فِي شَرِّ الشَّيْئَةِ مَثَلُ تَغْيِيرِهِ فِي سَرِّ الْكُهُولَةِ وَالشَّيْخُوخَةِ وَلَا تَغْيِيرُ الْأَنَاتِ
كَتَغْيِيرِ الذَّكَورِ وَلَا تَغْيِيرُ الْكَاتِبِ وَفِي التَّرْفَةِ كَتَغْيِيرِ الْحَمَامِيِّ وَالْوَقَادِ وَالْحَمَالِ
وَالْجَمَالِ وَلَا تَغْيِيرُ مِنْ عَتَادِ الْأَعْتَادِ بِالشَّعِيرِ وَالذَّخْرِ كَتَغْيِيرُ مِنْ عَتَادِ الْأَعْتَادِ
لِخُومِ الدَّجَالِ وَلِبَابِ الْبِرِّ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَرْسَنُ الشَّبَابِ عِبَارَةٌ عَنْ الزَّمَانِ الَّذِي كُنُوزُ
الْعُلُوبَةِ فِيهِ وَاقِفَةٌ حَفِظَ الْحَرَارَةَ ثُمَّ قَالَ فَلَا تَخْلُوانِ يَكُونُ الْفَاعِلُ تَقَرُّسُ
الزَّمَانِ وَمَا فِي الزَّمَانِ وَلَحْنُ شَعْبِ الْأَقْسَامِ وَطَوِيلُ الْكَلَامِ وَبَطْلَانُهَا
وَمَكْرُ الشَّيْئَةِ الْأَرْسَنُ عَنْهَا وَكُلُّ ذَلِكَ خَطٌّ خَالٍ عَنِ الضَّبْطِ وَالْأَمْرِ الْحَقِّ أَظْهَرَ
وَأَقْصَرَ فَلَيْسَ السُّعْبَانَةُ عَنْ الزَّمَانِ كَمَا قَالَ بَلِ السُّعْبَانَةُ عَنْ انْتِهَائِهَا الْمَتَحَرِّكِ فِي
الْعَمَلِ وَالذَّبُولِ فِي حِدْمَتِهِ وَأَمَّا ذَلِكَ الْمَقْدَرُ يُقَدَّرُ بِالزَّمَانِ يُعَدُّ بِهِ فَإِنَّ الْحَرَكَاتِ
تَقْدَرُ بِالسَّافَاتِ تَارَةً وَالزَّمَانُ تَارَةً وَأَدَانَتْ مَا قُلْنَا فِي جَمِيعِ مَا بَالِي بَعْدُ
ظَاهِرُ الْهَافَةِ فَإِذَا افْرَضْنَا ذَا مَرَاكِ مُعْتَدِلٍ فِي جَمَلَتِهِ ثُمَّ عَرَضْنَا لَهُ مَرَضًا

في الدرجة الثانية فانما لا ندبره في جميع عمره على تيرة واحدة فانما اذا عرض له
ذلك المرض فهو صبي في بطنه حار واذا عرض له ذلك المرض فهو شاب
في فاه بطنه اخضر من ذلك النوع وكذا ان كان شهلا او شيخافضا والمزاج الاكبر
لا في التبان في تدبير هذا المرض دون ان يسم اليه المزاج الخاص الحاصل
عن السن الذي قلنا انه حذما من حذود الناميات لان ما من كما في هذا الانسا
وكذا ان عرض هذا المرض المذكور لمعتدلين الذكور كان تدبيرة غير تدبير
اذا عرض لمعتدلة من النساء فان للذكور اعتدلا لا خضم وللاناث اعتدلا لا خضم
وكذلك الصناعات فان للمعتدلة اذا كان في ادعة وحفظ كان تدبيره غير تدبيره
اذا كان في اجهد وبخسة وكذلك العادات واما قوله العادات هي افعال صادرة
عن ملكات فقول قلب على القاع واما العادات ملكات يصدر عنها افعال
واما قوله واما قول الشرح والاشياء الواردة على البدن الانساني فعليه ايضا موا
لان لا هوية والمساوالات امور واردة على البدن وهو قد جعل الوارد على البدن
قسما له وجعل العالم قسما للحاصل غير جازية فقول الاطباء يريدون الاشياء
الواردة على البدن من خارج مثل الاطليعة والاضدة وما وقع عن الارادة او بالاتفاق
في الدرة وهذا قسم للضرورة كما تري ما الحوج هذا الرجال الى عدا ربهودي
تقرا عليه كتب الطب وتقفه على مقاصد الاطباء واخذ بعق الرئيس
انه ذكر للطب اكثر من عشرين شيئا اخطي منها الحد واعتد عنه بان بعضها داخله

في بدن الانسان وبعضها خارجة ولكن يدل عليها الصحة والمرضى بطريق اللزوم
والعجب منه انه سوغه هاهنا وقبل ذلك بقوايم قال ان دلالة الالتزام تطرح
في العلوم وكيف جوزه في الحدود وهي اصل من غيرها وخطه عريض وتتبعه
طويل في هذا المقدار مفتح عن سايره ورسية فيما تجاوزناه ولولا انه سقل أسياك
من كتاب الشفاء ومن كتاب الملحي ومن كتاب ابن ابي داق لما جار الاجل ان نقل
كتاباه . قال الرئيس واما الاعضاء ومانعها فجب ان تضادتها بالحسن
والتشرح قال ابن الخطيب المنفعة لا يمكن مصادفتها بالحسن بل بالعقل
والتفكر . قلت هذه مواخذة بارده فان ما علم عن الحسن
عده ولا سيما ما كان قريبا الى المحسوس جلد فان الرجل انما يدرك اخاه
واباه وولده وصديقه وفرسه وثوبه بالعقل لا بالحس لانه انما يحس مجتمع
الاشخاص صورها التي تقع عليها الحس فقط واما ادراكه بان هذا عدو وهذا
صديق وهذا نسيب وهذا غريب وهذا ملك له وهذا ملك لجاره فذلك
مما لا يدرك الا بالذهن فان العداوة والصدقة والابوة والبنوة والملكية
لا تقع عليها الاحساس ولكن جرت العادة ان يقال ان ادراكها بالحسن
انما هي منه وهذا ليس لفظ الرئيس وانما هو لفظ العامة قبله . ثم ذكر فضلا
من التعليم الثاني في الاركان وجعل مواخذة في الفاضل منه وتجوهر عليه بالمسيحي
وشد لذه بكلامه وقال في اثنائه ثم يقول الاركان لست اراها الا انها

جزأ أوليه لبدن الانسان للاثنا الجزأ أوليه للمركبات فاذا نوجب حذف
ذكر الانسان والاقطار على هذا القدر والادكان اجسام هي اجزا أوليه للمركبات
امور انسي هذا الجبل في هذا الكلام شين احدهما انسي انه انما يتكلم
الطيب والثاني انسي ان القوانين العامة مختص بحسب الصنایع الجزية
ثم انك ذكر الاجسام في هذا الحد في قبل ان الركن اسم مضاف والجسم
اسم ليس مضاف قال فانه مستحيل ان يقال هذا الجسم جسم لغيره والشيء
الذي يجب ان يكون نسيما يتبع بقومه بما يمنع كونه نسيما فاذا نال الركن
من بيت الله ذكر في قوم الجسم فوجب الا يجعل الجسم جنسا له فاما اذا قبلنا
وقلنا الادكان اجزا جسمانية اوليه كانت اجزا الحد كلها امورا انسيية لان
الجزء حيث انه جزء من نسي في وكذلك الجسماني والاوي فظهر ان الحد لا يمكن
بانها اجزا جسمانية اوليه اولى من تحديد بانها اجسام هي اجزا أوليه
واما اخترت هذا ان استكثرت من كلامه ليكون عذرا حاضرا فيما اؤله
ويعلم اني قد اعمست عن معاب كثيرة اكثر مما بنيت عليه ولاني لو اخذت
انه على كل ما يغني عن ذلك لاحتجت الى وراق كثيره وزمان طويل بما اكثر
ولو عه بهذه الاضافات التي لا تجوز في العربية ولا في القياس وانما فيها قعقه
وقرعه في الهواء تصويت غيف لينة علم ان الاسماء على ضرب من اسماء وصفات
للاضافه مثل فوق وتحت وجز وكل واول واخر واسماء يوضع للاضافة

مثل الانسان والحيوان والجسم وهذا القسم حسن ان ترد الى الانساقه مخرو
تدل على الانساقه كما يقال بان من ذكرك صليب المراس وذو المراس له راس
وفيه راس وهذا الصنف يقال له الاسم المايل الذي ليس بضاف ولا مضاف
الرفع يقال له الاستقيم ثم ان المستقيم قد رجع ما لا بالعالية فاما قال الا كان
اجسام هي اجزا اوليه بل ان الانسان مضافا بالعالية التي هي اجزا اوليه
وما اكثر اعجاب هذا الرجل بهذه الالفاظ التي لها جرس في السمع وهي في الحقيقة
وكيلة رديئة فاسد الحونه يا قوم انصفوني ما الفايده في قوله سيف خارج
وهل يفيدنا هذه الالفايده حديد ليست موجودة في قولنا سيف خارج
وكذلك قوله جسماني هل فيه زيادة على قولنا الجسماني اجزا اوليه كما
الرئيس فما يستعمله من الالفاظ محرووف النسبة حتى انما الرجل يطلعات
كلمات اوليك التوم ونكر على الرئيس عند استعمال الالفاظ الناس
وكانه بامر ان جعل هذا الطريق يدنه وعادته وحشو كلامه الله
للمستعان

قال بن الخطيب الفصل الخامس في بيان اظهار

هذا العلم ووجه الحاجة اليه اعلم العلم يكون افضل من غيره لاحد
امور اربعة احدها ان يكون موضوعه اشرف من موضوع غيره كما يقال
العلم الالهي اشرف من غير لان المحوث عنه هو ذات الاله تعالى قالوا العتب
حسب هذه الجملة يحب ان يكون اشرف العلوم بعد العلم الالهي لان موضوعه

بدن الانسان الذي هو شرف اجسامه المخلوقة . ان قول نوع ان هذا العلم
 قوله العلم الالهي اشرف العلوم ما ينال به علم ابعاد الطبيعة ولا يحسن به العلم
 الالهي على عادة ابن سينا ان يسميه وهذا العلم ينظر في الموجود مطابق ويعطي
 مبادي علم تخته ويلزم منه ان ينظر في الاسباب القسوي وفي الموجود
 الاول الذي له تستد اير الموجودات وفي مرتبه من الموجود ومرتبه
 الموجودات عنده وهذا الكتاب باق كتاب اطا طافوسية قافوتفسير
 كتاب ما بعد الطبيعة واما الموجود الاول فينظر فيه وفي المفارقات في المقالة
 لها من قول الامم من هذا الكتاب وما غاصوا في اسوه هذا العلم صاروا اذا نظروا في
 كتاب ما بعد الطبيعة لم يجدوا فيه شيئا مما تقتضيه قوه العلم الالهي لا التي
 اليسير فعرضوا لهم الحيرة واضطرب الراي في معنى هذا الكتاب وغرضه مع ان
 ابن الصر الفاري قد شرح ذلك في قول له مختصر في فيه اغراض مقالات هذا الكتاب
 وهو الذي حالي عن ابن سينا انه عشر عليه بالانفاق تعالى ليس من فهم كتاب الحليم
 حين وقت في كتاب اي نشر وهو ثلث قوائم خال له كتاب الحليم في ساعده واحدة
 . أصبح يصنف في العلم الالهي ولاجل ذلك جافيرا ما يحتمل للاعراض في
 المعاني وما استقل اليه من علم اخر ما اليسر منه ومحدث منه كثيرا ما هو فيه
 ومن عجيب ما في كلام ابن الخطيب قوله والطيب بحسب هذه الجملة
 ان يكون اشرف العلوم بعد العلم الالهي . انظروا انما الكلمة تعين الانفا

كتاب ما بعد الطبيعة
 لقب وتقدم
 كتاب ما بعد الطبيعة

مما
 تقدم في العلم
 الالهي
 في كتاب ما بعد الطبيعة
 في كتاب ما بعد الطبيعة

والمناحة لانفسهم السخف هذا الخبر ووجه هذا القول جعل

علم الطب اشرف من علم القبر ومن العلم الطبيعي جملة واشرف من علم
السياسة ومن علوم الاخلاق ومن علم كواب السما والعالَم والسماع الطبيعي
ومن علم الهية ومن علم الفقه وما اخل هذا القول بفتقري برهان اكثر
من البنية عليه فان سماحته ظاهر وسخافته بيّنة وكان الاشبه بهو

ان يقدم ونفضل صناعة الوعظ على كل صناعة فاهل حرقه التي تلعب
بها غدا للولك الاموال ونال سبيلها الشهوات واللذات البهيمية للشهوات

بها والمشهورة عند : قال ابن الخطيب وثانيها شدة الحاجة اليه
اقول بله من هذا القول اوحى ان يكون صناعة الحياكة وصناعة الخبز

والطبخ اشرف من الصناعات كلها شدة الحاجة اليها للصناعات ومن
اراد ان يطلع على مراتب العلوم واشتراكها وتباينها فليقرأ كتاب

البرهان للحكيم : ثم قال الوجه الثالث ان الطب جامع لجميع جهات
التقاع فان راد الانسان معرفة حقايق الاشياء فهي حاملة لها

فانه يعرف بهذا العلم عجائب قدره الله تعالى في تركيب هذا العالم ويعرف
اسرار طبائع النبات والحيوان والانسان ثم يتوصل بها الى معرفة الصانع

الحكيم الرحيم الى اخر الفصل اقول سبحي الله هذا قول لا يصلح ان يقال على
المنبر في مجالس الوعظين جهال العامة العجم فليف يودع بطون المعارق

كثير يودع بها
ابن الماروق

علي أنه من العلوم الحقيقة التي تدرس ويُقرأ فادّل ما فيه أنه جعل الطب
جمع جميع جهات النفع فيغني عن قود الحيوش وتدبير الحرب وصناعة الفقه
بل جمع منافع الصنایع المدنية كالسكافة والتجارة والحياكة
إلى الله المشتكى ثم قال فإنه يعرف بهذا العلم عجائب قدرة الله
سبحانه ومفهوم هذا القول زبدة الله سبحانه أنما تعرف بالطب
وخذ لا تنها أن تعرف غيره لم سبق للطب مزنيّه وإن عرفت به وحده
كان العلم الالهي والعلم الطبيعي وعلم الهيئة والعلوم السياسية ليس فها ما
يعرف منه قدرة الله سبحانه فإن الفلاحة والرعاية والبيطرة في ذلك
كالطب بل علم الهيئة أولى بذلك كثير امع أنه في كل شيء استدلال على قدرة
الخالق سبحانه . وفي كل شيء آية تدل على أنه الواحد ثم إن منافع
الأعضاء من العلم الطبيعي لا يدخل منه في الطب إلا للقدار اليسير الذي
ينفع في علاج الأبدان فقط والطب شأنه حفظ الصحة ودفع السقموس
شأنه أن يعرف منه الصانع بعلى الأبالعرض مما الناظر في ذلك خارج
إلى علم آخر أوجاهل حدود علمه . فإن صناعة الكساحه يمكن
أن يحصل فيها التحب من قدرة الخالق سبحانه كيف صار حب الربيب
والعنب يرسب أسفل الكنف وخروجه ليعلم النقا وليست هذه
الصناعة أشرف العلوم . وإني أقول كما قال الفاضل جالينوس

وهو
د حاله
مجلسه

عندنا انشأت عليه ردات اقوال خفيه ما منخل في ثقبك اشد جالي
مع هذا الرجل اشد والله من حال جالينوس مع تاسلس وشبهه بها اما
اولا ففي وخامه اقوال هذا الرجل وشده فسادها واما تاسا فلحسن
راي الناس فيه وتقليد هم اياه ولا مده طبايعهم طباعه وهو افر هو اه واهله
تفتيشهم عن المعاني وقوفهم مع الطاهر وجههم للشئ الغريب ولما ياتي من
مكان بعيد . ولما تالفا لم يجتبي صلاح الناس وارشادهم الي كتب الحكماء
ليتركوا هذا الهديان المضرا الذي ليس فيه جدوي بوجه اصلا لكن صاحبه
انتفع به في مدة حياته بلجاء وكثرة الاعوان والراوس على اهل الزمان
ولم يبال بالضرر الا حق لنفسه في حياته ومماته واما اللغز ون كلامه
فلم يحصل له الا ضرر محرج وعي حاصل ومشغلة عن الخيرات حاضره عاجله
 واجله وكل من لم يشق كلامي ونسبني الى هوي وعصية فلا التمس منه ان يقلع
 عما وقع له وانما اسله ان يرفض مع قولي قول هذا الرجل وبك على تأمل
 كتب الحكماء بعين الصحة لنفسه من اهتدي فاما يهتدي لنفسه ومن ضل
 فاما يضل عليها وقد قال بعض الحكماء اجعل الارامك على نعد واحد واشفقها
 بسهام الاعنات فما صبر على السبر فابتعه وما تريف فاطرحه .
 ثم كتب فصولا ليست من علم الطب شي لكن بعضها داخل في علم الكلام
 وفي مسائل القدر وفي افعال العباد ومسئلة الكسب وبعضها داخل

تولى
بوصف

في ابواب اخر مما هو خارج عن صناعة الطب وذكر احاديث كثيرة
عليه محدودة الاسانيد ونحن قد دروينا من ذلك قلدا ما كانا شرحنا
منه معاني عامضة ولكن نريد ان نضعها لاني صناعة الطب وجميع قائله
نسخه وكتبه ليس له مدخل في شرح معاني كتاب القانون ولا في صناعة
الطب واما ذلك امور خارجة هي بالقول شبه منها بالفصل وكذلك قوله
ان تعلم الطب فمر على الكفاية : قال ابن الخطيب رحمه الله
الاولى في الطب النظري ثم قال للسلسلة الاولى في حد الاركان والمختار
عندي ان يقال لاركان اجساميه اوليه للكليات قال وهذا اول
من قوال الشيخ ابي علي انها اجسام هي اجزا اوليه لبدن الانسان في
الركن من حيث هو ذكر امر مضاف الى اخر قوله : باسمه تعالى الصالحون
من عقول الحكماء اي فرق بين قوله اجسام هي اجزا اوليه وبين قوله اجزا جسمانية
فان الاضافة قد رجعت الى الاركان بقوله اجزا ولا فرق بين تقديمها وبين تأخيرها
وليس فيه سوى الاضافة الفاسدة الى الجسم بقوله جسمانية فانه مع انه قد
افسد للغة العربية قد فسد المعاني الحموية فان قوله جسمانية تقتضي ان
الاركان ليست اجساما وانما يكون عنها اجسام اولها بالاجسام تتعلق ما
وليس هذا المراد للحكماء فانهم يريدون ان يبينوا ان لاركان اجسام وهذا
هو جنسها ثم يفصل بالاضافة العارضة له وهو قوله اجزا بدن الانسان

فكيف تمام قال المخلوق الاجزاء وسد بها الخلل وانه مما وضع الجسم
ويجعل قوله الجسمانية فصلا لها الى الله المشتكى من غير لانه قول في المتن
والشعر في الله الى شيخ على الورق ناضع في هذا المذاهب لا الى رجا
به مديته فقال ولو كان احد من الناس الى الرئيس قول في رايه
الفساد لا تخذل الركن ما فوطيت وان لاهم راعاه عسرس عسرس عسرس
وقد الشيخ الحظيتم نوهرة في مجلس الوعد وقد ادهشت خشية الترسه
عشيد الكشف له عالم المراكوت وتجلت له الطبايع الكلية فلقد خذ
الاركان بحب كل الحيات مجا كما ترى وتخذل من الصنعة الاركان
فقالوا اسطقس من فرد او اعنه ترك الاجسام المكونه واليد
وقال جالينوس في اول كتاب الاسطقسات ان اي ابقراط لما كان الاسطقس
اقل جزء مما هو له اسطقس ثم قال السلة الثانية في بيان انها اربعة في العلم
لاطب استدلوا على ان في بدن جوهر اربع او ما يبا طريقتين جوهر هو ما
فان ايطرين اخر في الاول اعتبار التركيب والثاني اعتبار الخلية وهو ان اذا
اخذنا غصن حيوان وقطعاه في القمع والايق يميز منه جوهر ابي عن جوهر
اخر في سرد الفصل الى اخره
اقول اجمارا بالادرس اعرف على
اهل الفطن اما علمت ان الابطا ساهون من الطبيعين اذ لا ينس لهم ان
يتنوها حجة وقد خرج بذلك الرئيس نفسه ونحن على جالينوس في منة

هذا هو
الاسطقس
الذي هو
الجزء
الاول
من
الاجزاء

هـ

الذي حجب أن يكون مسنوداً من الطرقيين فاستأنف من كتبهما
على الحكماء الأطباء من رأيت من الأطباء أو الحكماء ذكر القرع والايق
ولو كان لما نقول صحة الاستراح جالينوس استعماله لها في علاج
الباب الحدييات والذين يستعملون الاستحالة واللون والفساد حملاً
ولذلك كان في ذلك سطوعاً ليس في كتاب السماع الطبيعي وفي كتاب المن
والفساد : يا الله ما الذي على الحكماء الذين لا يبالون بالافتقار إلى كتاب
وما أحسن قوله حرارة الفجدة وقويته في فحجه لا عدم الله الملبس به
الفوائد لعل الذي أراقته في وقع يتعدت القرع والايق بحجة الإيعة
وهي أن محمد بن زكريا قال في كتابه الشعري القرع والايق فصار إلى ما
تشرح به الألف جزء واحد من ذلك كتابه في الطب المسمى بالاميان والاميان
منه ومنهم من يدعي أنه الدعاء إلى الكمال بل يقولون : لا
التي هي بل حجة لا توجب لمنه ما قال في كتابه في الطب المسمى
أنه : اني ادري بالتي تخرج من الفم من كرم إلى شيء من الفم
صحت ذلك كله فقال : أو أنظر لا المن الملك كبد اربع يوم وفي اليوم
الثاني نحو الصبيفة ونكت في مثل المس : تمام في حبيب ابا
الارض فقال أبو علي انه لجر بسيط موضعه والطبع في وسط اللسان
فيه الطبع ساكناً وتحرك إليه بالطبع ان كان مباناً وذلك قد ذكره اللطائف

لهم

١٤٩
تعالى وسر ذو سعة الكل وسط الفلك الاعظم ولما قيل ان يعترض عليه من
وجهين الاول ان العرض من كل لصفة اما ان يكون تعريف ماهية الارض
وما ان يكون العرض من حصة من صفات الارض الاول باطل لان تصور
ماهية الارض حاصل لا كثر العقلا وكون الارض في وسط الفلك الاعظم
لا يعرفه الا خواص الحكماء بارادة غامضة وتعريف الجلي بالحققي منهي عنه في النطق
وما الثاني فاما اخذ فيه لانه على الشيخ لانه عاب جالينوس في اشتغاله
بالدليل على العناصر اربعة قال لانه لا يتعان به عرض الطيب وهذا لا يتعلق
عرض الطيب بان علم ان الارض في وسط العالم فكان يجب على الشيخ لا يذكر بل
لو اصفنا علمنا ان الاشتغال ببيان كون العناصر اربعة اقرب الى صناعة
الطبيب من بيان الارض موضوع في وسط العالم. الاعتراض الثاني ان
وسط الكرة ومركزها هو النقطة التي يكون فيها من جميع الجوانب بعد واحد
والارض جسم مركبي عظيم المقلد فيستحيل حصول ارض في الوسط بل المراد من
توسط الارض في الوسط ان يتوسط مركز الارض على مركز العالم ثم من المعلوم ان
مركز المقلد غير مركز المقلد فان الكرة التي احاط بها من الخشب والنصف
الثاني من الذهب مركزه قعرها غير مركز ثقلها واذا ثبت ذلك فنقول ان
الذي يجب انطباقه من الارض على مركز العالم هو مركز ثقل الارض لا مركز مقلد
حيث يعتدل عليه ان دفاع القيل من كل الجوانب واذا عرفت هذا فنقول هذا

تنبه ان تصور كره الارض يصلتها من كل جهة في كل الاوقات لانه اذا اجتمع
جمع من الناس على جانب من الارض صار ذلك الجانب اقل من الجانب الخالي
فحينئذ يعرض حسب ذلك الوضع للارض مركز ثقل فاذا انقلب ذلك
الجمع من ذلك الجانب الى جانب آخر مقدرا ذراع او اقل صار هذا الجانب
اقل بعد ان كان اقل فسيغير حينئذ مركز ثقل الارض بحسب هذا
الوضع عن تلك النقطة الى نقطة اخري فخرج تلك النقطة عن وسط العالم
ونقلت عليه هذه النقطة وعلى هذا الطريق كلما تحرك جوفان من جانب
الى جانب وانقلت مدة من جانب الى جانب ويجب ان يتحرك مركز الارض
وذلك شنيع . **اقول** ان الطبيب يسلم من
الطبعي مبادي يقتصر على ان تصورها احد وجهها من غير ان يبرهن وجودها
او اجزا احدى وجهها والرسيد فعلى ذلك بالصواب وعلى شئ السائد
وان الخطيب انما عليه ذلك بوجوه من الانكار منها قوله ان كان الموضع
دلا ما هيته الارض فهو باطل لان تصور ما هيته الارض اصل الاكثر
العقلا في قول ان كان تصورها انظر بما فحيت ان كان كمال العقلا لا لا
وان كان اكتسابيا فطريقه لحد المؤلف من الصفات الذاتية علما
فعله الرئيس من ان يعرف العقلا ما هيته الارض بالخبر من غير تعليمها
للعرفه العاميه التي بمنزلة ما يتراي الشيخ من تعدل وبمنزلة ما يفهم الشئ لوطا

بغير فطري هي معلومة للناس كلهم لا كرههم فانهم يستوعبون هذا الذي يستوعبون
عليه وتصفون فيه ارضا ولذالك يفهمون السماء والارض والشمس والقمر
والنار والماء والهوا واجزا النبات والحيوان فلا يحتاج اذن الى تحديد شيء
من ذلك لان العقلاء كلهم يعرفونه ومن حد من ذلك شيئا قل الخطا ما كان
قواضا هو الصناعة يستحق ان يهرأ منه . والاشنان تتصور نفسه اكثر
من كل شيء ومع هذا فقال الانسان حيوان ناطق . وقوله ولون
لا رضى فوسط المال لا يعرفه الا خواص الحكماء اذ له غامضة ويعرف
بالجاني منه في علمه ليس بحق وانما يعرفه الحكماء اذ له ظاهرة سهلة يتفهم
قد حذر ذلك في العلم الطبيعي وفي ادل كتاب المحسني وذلك معروف عند
اشاديين واعل النبيه والرحمة لما يظهر بالحس في ذلك . وقوله واعتر
الجاني منه في علمه فنقول — ما اكرم ليس من هذا القبيل وهذا
مكسب بغير عقله الطيب وتصوره من غير بهان ولا بغير تصور شيء
منه وان اشكل بعض الفاظه تين بلفظ اخر او برسم او بقواشراح .
قوله واما الثاني فالموالاة فيه على التبريد زمة لانه غاب جالينوس
في اشتغاله بالدليل على ان العناصر اربعة . هذا الكلام اهو ج يصل الي
اخر الكلام وقد نسي اوله لم نقل ان ما يليه الرئيس هو حد ود الاركان
ليتصور بالماهية فقط وما عابه على جالينوس في اشتغاله بالبهان

ومبادئ العلم الادبي قد تكون مطلوبة للعلم الاطبي وليس للعلم الادبي اقامة
البرهان عليها لانه ليس عنك مقدمات ائتم بها ولا مقدّمه عليها بالطبع
فلا سبيل الى بيانها في العلم الادبي ائتمنا وخذ فيه متسامة واما ما يحتاج
الى تصوره فموخذه متضبا عند وده كما فعل الرئيس واما الاعتراض
الثاني فلا يتعلق بعرض الرئيس ولا يقدح في الحد وهب ان الارض لا يزال
يتخرج كلما دبت عليها نملة تزحزحت عن مكانها ولا فرق بالقياس الى الارض
بين النملة والفيل كما لا فرق بالقياس الى الفلك الا على سبيل الارض ويزيد صحة
المركز هكذا وجد أصحاب الهيئة والرصد فاذا كانت الارض ترجح
بتيقن النملة وانتقال النملة ووقوع القطرة فانها لا تزال حملتها على مركز
العالم ولا يخرج عنه وغرض الرئيس حامل هذا المقدار واما ترصيف هذه
الخيالات فقد كفاناها ارباب العلم الطبيعي والعلم الرياضي وقد تبنى الحكيم
واصحابه ان الاركان لازمة لامكنتها لا تتحرك عنها حملتها ولا يستحيل
حليتها واما يعرض لها ذلك في اجزاها وقد وضحو البراهين على ذلك وبيان
الارض لا تتحرك حركة مستقيمة ولا مستديرة وليس لها حركة بالطبع ولا
بالقسر كل ذلك يراهين ضرورة ذاتية مشروحة في كتبهم لا حاجة الى
ذكرها في هذا الموضع وهذا الرسول ليس بجده جدي كتبه
الطبيعة اشياء كثيرة معلومة اهليه فانه عند الطبيعة بانها مبدأ الحركة

والسكون مع ان جميع المفترزين همون انها منه عليه والرئيس وحدة
يزعمون اول طبعات الشفا انما هلية الطبيعة تكفل البرهان عليه
بما بعد الطبيعة واريات التحصيل كما هو بصره في قوله هذا
وكذا نجد الحكيم جد الحركة بانها كمال ما بالقوة من جهة ما هو كذلك ويجد
الزمان بانه عدد الحركة ومحد المكان بانه نهاية الكاوي المنطبقة على نهايه
المحوي ويضرب صفحا عن زمان هليتها ويقول ذلك معلوم بنفسه وان
الجميع تشعر بالزمان والمكان والحركة وامثال ذلك فلو ان يقع في جميع
حسنة وثوب قولنا قريبا من الصناعة التي خرج
صاحبه او هو ان الخطب آتية محدول الصحة والمزج والادوية والاطباء
وتغيره من اجزائهم وفوق ما يقرب الجميع من العقلا لا الشهم فليس
فان العقلا ما تعان في التحديد فان لا قرا انما هو من جهة الهلية والحد
من جهة المادية وهذا انما يختلفان في التعريف فان من طلب هل
تعلم بالاهيان وطلب ما يعلم بالحد وطلب ما استلزم ان
مطلب هل وهذا كله واضح عند اهله والزيادة فيه فصل
ان مركز العقل غير مركز العقل فقول هذا من عند ان العقل يستحق باله
مركز العقل وهو باطل فان المركز انما يستحقه العقل بانه كان العقل به تحرك
الحركة الارضية والمالي امكنها الطبيعية وبه تقف فيها كالاتي واما العقل

احمد

فليس له ما هو مقدار مركزه ثم ان القائل من مقوله ان المركز الجوهرى والقدر
من مقوله الكم والاحسام انما يتحول ويسكن بصورها لا بالاعراضها
واما الكسرة التي فرضها من ذهب وخشب فذلك موافق وخبر كلامنا
في البسائط ومركز ثقلها لا من جهة مقدارها بل من جهة انها موافقة
من ثقل وانقل من جهة الحقيقة هي موافقة من قطعتي كرتين ثقلهما مختلف
وهو يزعم ان الارض كذلك وان الكرة موافقة من الماء والارض فيكون
اذن قطعتين من كرتين مختلفتي الثقل ويكونان بالقسورة ولا يوجد
الارض في مكانها الطبيعي في وقت من الاوقات وهذا كله مناقض للاصول
الطبيعية. ونقول ————— من غلط ان الارض تخرج عن
المركز لاجل كفة الماء ونقله وانه يستحق المركز كما يستحقه الارض وصير
لذلك له الهمانسبة المساواة يلزم ان الارض تتحرك مع حركة الماء والجزء
في اليوم واللييلة لانها سقل من جهة وحرف من جهة بل تقع ذاك لها مع
كل موجه تتوجهها الحروف يلزمه ايضا الاوحد ان لا يخرج عن حيزه
في الارض بل اذا احتقر الجوار في الارض طلب مركزه وهو العلو حمل
الارض معه وطابها بين سما والفضاء ذلك ان الماء اذا كان يدور معها عن
مكانها فالهوا يحملها معه اي مكانه وكان يلزم ايضا ان يشارك الهوا النار
في موضعها كما شارك الماء الارض في موضعها لان نسبة الهوا الى النار كسبه

ما إلى الأرض وإيضاً الوشاك لما الأرض في المكان كان ثقيلاً مطلقاً وم
 يكن ثقيلاً بالاضافة وبطل قولنا ان الثقل صنفان ثقيل مطلق وهو الأرض
 وثقيل مضاف وهو الماء وبطل انضاق قولنا ان الخفيف صنفان خفيف
 مطلق وهو النار وخفيف مضاف وهو الهواء ولا معنى لكونه مضافاً
 بل ان مكانه دون مكان المطلق فلو ارتفعت كرة النار لما زال الهواء عن
 مكانه وهو هو أو كما لو ارتفعت كرة الأرض لما زال الهواء مستقر وهو
 ما ولا شيء من الاسطوانات تتحرك غير حركة جملته حركة مستقيمة
 فما ذاك لأجزائه وأما العالم السامي فليس له حركة مستقيمة لأجزائه
 ولا لأجزائه فاذن لا شيء من اجناس العالم له حركة مستقيمة جملته بل
 لأجزاء الكائنات مثل الشراة والمدبر والقطر والنبات والحيوان
 وبقي في الموضع نكتة جفوا عن مرتبة فهمه وهو ان البقطة الطبيعية والخطوط
 الطبيعية انما هي اجسام ذوات مواد وأما البقطة والخطوط التعليمية
 فمجردات عن المواد فاذا كان المركز الطبيعي جسماً فليجسم لا ينطبق على الجسم لأنه
 ذو مادة . . . وجدت للصاحب ابن العبد في ذلك كلاماً وعملت
 عليه مقالة ليس هذا موضع ذكرها ولكن لم نقل ان الأرض تتحرك جملتها
 قال ابن الخطيب لما قال ان كمال الافعال يدل على الاعتدال تعريها
 بالالحركات المفردة يدل على الحرارة ونقصانه أو بطلانه بسبب البرد قال

١١
 ما العالم
 مستقر
 جملته

١٢
 ما العالم
 مستقر
 جملته

فإن قيل كلامكم يقتضي بالنوم فإن كماله من البرد ونقصانه من الحر قلنا
النوم ليس من جملة الأحوال الطبيعية على الإطلاق بل الحاجة إليه
ما يستريح الروح من التعب ولو اشتغل بالهضم عن أوقاف الأفعال
الطبيعية والنفسيات معافاد أولئك العارضين لا لما اخترع الله النوم
وإن كان ضرورياً إلا أنه في حقيقة ليس من الأمور الطبيعية متكاملاً
قلنا — يا قوم تعالوا اقروا هذه الحكمة وجوهها ما تقولون
إنه اعترض على الأفعال بالنوم الذي هو تعطيل الأفعال الظاهرة ثم زعم أن
النوم كماله من البرد وليس كونه لأمس الخار الحار الرطب لأزيد للبرد إذا ما
يكون الدماغ فإن البرد ليس له فعل في النوم أم لا لكن السكون من
البرد فإن سماها نوماً فليس ذلك بعيد من حكمته . وقوله ونقصانه
من الحر كذب منه صراح فإن الأظعمة الحارة الطبيعية هي قوي سبب في
النوم وليس مما أن كانت لذته لذية . ولذلك كثر النوم في
الصبي ونقل المشايخ لغلبة البرد وليس عليهم . ثم أخذ
بحجابه بليق سؤاله . يا مسكين أذ لم يكن النوم من أحوال الطبيعة
فهل يكون من الأحوال الإلهية ثم كذبت نفسك بنفسك بقولك بالحاجة
إليه ليستريح الروح من التعب ولو اشتغل الهضم فليس كل من ذك غاية

سبعية ثم استنتج من ذلك صحة عجيبة وهي قوله فاذن لولا هذا العارض
 والاما احتج لي اليوم ليت شعري هذه السبحة عماذا يلزم وفي أي
 شكل يلف قياسها اذ اخلي الله الحكماء من هذه الانفاس الشريفة حبسها الله
 علي من توالده وما افصح قوله والاما فاما هذا الاستثناء وهل هو جواب
 اول ما ادري علي ما ذا انجسد يا فيلسوف ولا شك انك بهذه البلاغة
 تفسر القرآن المجيد مع اننا قد وقفنا علي تفسيرك لقل هو الله احد ولسوء
 اخري : ثم قال — وان كان النور ضروريا لآله في الحقيقة
 ليس من الامور الطبيعية مطلقا : يا نايم ما هذا الاستثناء وما
 ذا هو وهل هو جواب الشرط خبط علينا الغشا كما خبط علينا طينا
 وحكمتنا وقولك الاله في الحقيقة : لما حقيقه هي ثم قولك ليس
 من الامور الطبيعية مطلقا يدل علي انه منها بشرط فما ذلك الشرط
 وقد خبط قبل هذا فصلا في القلب شيئا بهذا في القلب وانه لم
 صار عليه شحم مع قوة حرارته وذلك جواب — الرئيس من جهن
 احدهما علة مادية والاخر بشرط قال اعلم ان هذه البباحث ليست مع
 الشيخ اي علي بل مع طائفة الاطباء ثم قال فالاعتدال في القلب يقال بان
 غاية الحرارة والحار في حدابة للرطوبات فاعمل السبعة الفايه جانب
 من الرطوبات الالهية ما صار مادة الشحم في القلب كالحليب لا يلبس

في قوله فاذن لولا هذا العارض
 في قوله والاما فاما هذا الاستثناء
 في قوله والاما فاما هذا الاستثناء
 في قوله والاما فاما هذا الاستثناء

نفسي احسانها ووافقتها وحرصت فادري ان ذلك من انفس
 السباع وانه من جذوي واقربت اسلوبي وانا البنت على واحدة وهي
 فواء فلهذا الطبيعة القليلة جذبت وهاء في الصورة فقامت الى الحد وهي
 الشيخ الذي انظرنا ولم يزد الالفظة لها التي تحتها الوقوع والحياء اما
 ذكر الحرارة فمما يعامله فان الحرارة في بدن الجيم ان لم يستحسها فمقطو
 جذبت اي شيء انفق مما سبب في العضو شي ولا ملة وتارة غير ملام
 وليس ذلك ثم حرارة من جهة ما هي حرارة الارض فمودة لعضو فعمل الحرارة
 وهذه هي العناية الطبيعية التي ذكرها الشيخ . قال ابن سينا الحار
 جسم رطب سينا يستحيل الغذاء اليه ولا ثم ذكر ابن الحبيب يقيب
 ذلك فيودا وشروحا وبسبب الحاجة في ذكره ان ركن معنى الغذاء الذي
 فهو سبب غلظه في جميع قوله هذا ولا اريد على ان اذ كقول لفاضل البقراط
 واشرحه ومن شأن بعضه انه يلقى ابن الحبيب بذلك .
 قال لفاضل البقراط انما يتدبر في الغذاء هو الغذاء ومنه ما هو كالعذو ما
 سيغذوا ريد ان الغذاء الحقيقي في عرف اطباءهم ما يشبه بالعضو
 وزاد فيه وحينئذ هو غذا الفعل وقول مطلق فاما ما لم يستحس ان عقاده
 بعد فهو كالعذو فاما ما في الكبد والمعدة والامعاء فانه سيغذوا
 فلحاط يستحيل اليه الغذاء ولا قبل ان يصير غذا فان الحاط ليس غذا

في الامعاء

وما هو الغذاء الحسن ما استحل من قوله فإذا أوضعنا الغذاء في القمع
والايتوق حتى يسال منه ماء وميزونه كلش قد لك الملبسهم رطب يسال
استحال الغذاء اليه . يامسحيز الغذاء ليس هو الخبز بل هو من الاسماء
المضافة فان الغذاء للمعدي وانما يكون غذا بالفعل عند اللصوق فإذا
فضله وجعله في القمع لم يكن غذا فان اليد اذا اقتطعت لم يكن غذا وهذا
العقل يريد ان يعمل الكيمياء وهو بسعادته من احباب الاكسيرة ثم ذكر
فصولا تقاها عن ابي القاسم بن ابي صادق ولو اقتصرت على هذا وامثاله كان الحسن
بوقاسم لمع الى طالع ورقة واتجاوز اوراقا . قال بن الخليل
ما قول قوله السبب الفاعلي للبالغ حرارة مقصدة مجاز لان كونه بلعما
ليس وصفا وجودا بل معناه انه حصل بعض التجميع . يا اللعيب ابي
القوي النفسانية من هذا الرجل ما ووه ليس بعض التجميع وصفا وجودا
واليس قول المرئيس حرارة مقصدة معناه بعض التجميع فتمنع شيئا ثم توجه
وانت لا تشعر ان هذا العجيب . قال الرئيس والحرارة
المفرطة تولد السودا بفراغ الاحتراق وقال ابو القاسم السودا انما بقيت
سودا لانها احترقت بالان لا جزا الغليظة الارضية ما تشجعت
والبالغ انما بقي بلعما لان الاجزاء اللطيفة المائية ما تشجعت . واما الفصل
فانما صارت صفرا لانها احترقت وشيطت . اقول الذي قاله ابو القاسم

في السور اجمعين الذين قالوا اننا ندينك بالاحكام لاننا نرى علم الله
 ونفسه انما نختاره ونجعل من الطحال لما اجتمع اليه العالمات وقت
 الامور لما غلطت في الاغذية واما السور التي ذكرها السيفر فستدفع
 حديث من افراط اخراجه للمراة والاحاطة بها فهاهنا حذف اخرون السور
 حديث من البرد في سبيل الجود وهذا كله ينشأ من فحش في حديث اليمن
 زام انما اني القسم في الصف اذ حدها عن احتراق قسطنطين
 فغلط وكلامه جالينوس يشهد انما اقول قد غلط في مواضع كثيرة سيما
 حكاهما عند ابن الحبيب اعرضت عنها لئلا يتسلط الفواقر من اعف
 العمل وتقول المسئلة . . . وذكر في باب كيفية الموت

الاجنة وقان ما جري في كلام اسطوطاليس في المرأة ليس لها في
 راجل اليسرى ذلك موضع فيهما فان اسطوطاليس صرح بذلك غير مرة
 في كتاب طبائع الحيوان ثم ذكر مقولا كثيرا نقلها من الشفا ومن
 شرح ابن ابي صادق فيها العشاء والسمين تجاوتها اضيء
 الوقت عنها وكلامها منقولة من الشفا بقصود منها وقصود منها واما
 لعمري كلام ابن ابي صادق وغيره في سبيل وفيها التامع من غير الطبع
 الشريف احضرت عن الجميع . . . فقلت في الفصل الرابع
 في اعضاء تخاف في احوالها اربعة اقوال ارجع الى الرابع قول محمد

في كتاب
 النسخ الذي بعد هذا
 في كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

جملها وهذا واضح في احتجاجات القرآن ولين كالتي من خلق السماوات
والارض لقول الله قل وان ترون فلون واما امر العقل على الصانع والخطيب
من التركيب والند والسبب فمقدمة خفي من انك في الاستثناء مع ذلك
سهلة البيان وقال الضحالك وقادة ومقتل الحائسان من حمار اليهود
يا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا احمد صف لنا ربك املنا من
بك فان الله انزل نعمة في التوراة فلم يزل من شي هو و هو في حبس
هو وهل ياكل ويشرب وممنع رث الدنيا ومن نورها فانزل الله تعالى
هذه السورة وعن ابي عباس ان وفدا حوران قدموا على النبي صلى الله عليه
وهو سبعة اساقفة من بني احرث بن كعب فقالوا للنبي صلى الله عليه
صف لنا ربك شي فهو فقال الذي في ليس من شي وهو ابن والاشياء
فانزل الله تعالى فافهموا الله احب وعلم ليس برب انتم سركون قالوا انما الله
في الله عليه وسلم اسبب لنا ربك فانزل الله تعالى فافهموا الله احب
لقوله في بعث وجوه الانساب ^{هه} انتم خير الناس بعث
عند تفخيم الامر وتعظيم الفتنة وسبق بقاء الملة والمجربة قالوا
فلم يبقوا احدا لم يردوا احد من العباد وقيل ان الله واحد فاعلموا
واحد بانه فالاحد موضع في الصلاة المحمودة الواحد ومنه
الاشياء فيربا بالاحد ينوثة من خلقه وفي ابواب الشرائع عن اعطى

الدم
ف
لخر
السوا
بنوس
شيط
شبا
لغف
هكون
في
ق
يف
سا
ن
ن
ن

تخطاها
من الارض

في قوله قل هو الله انه المتفرد بالاحاد للوجودات لا توجد باظهار الحقيقة
واما الصديق فيل الذي لا ياكل ولا يشرب وفي الذي لم يلد ولم يولد ولم
الذي لا خوف له وفي الصلوة التي في سوره وفي جميع
انواع الشرف وهو لا يقصود في الخواص تفاحه ايات
منه فلا يفي قصده وقد افاد في سادة الصلوات التي في سوره وفي
الذي لا يفي في غيره وعلم ان الصلوات التي في اللعن والفساد وغير
على عليه السلام ان لا يترك الله عن نفسه في هذه السورة فقال في احاد
بالا اولى عند الله الصلوات في بعض لم يلد فيكون رؤيا ملكا ولم يلد فيكون
الحامش اياكم ولم يفسد له من خلق الله الصلوات في
المتاخرين في الخواص من انواع الشك ثمانية المقصود في القلب
والصورة العدد له من خلقه واولا الاشكال والاختلاف في
الله سبحانه وتعالى في هذه النوع الكرم العدد بقوله قل هو الله احد في
المقصود في القلب بقوله الله الصلوات في الخواص المعطاة بقوله لم
يولد ولم يولد وفي الاشكال الا انه قد بقوله لم يلد فيكون رؤيا ملكا
المعطاة في البحث فاما لا يسمي سوره الاخلاص
ودنوا لما كان الصلوات في الخواص لم يلد فيكون رؤيا ملكا
عنه فقال لم يلد في الخواص لم يولد في الخواص في القول في

أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ وَأَنْ يَكُونَ مِنْهُ شَيْءٌ ثُمَّ قِيلَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ تَسْلِيمٌ لَمْ
 يَكُنْ لَهُ كَقَوْلِ أَحَدٍ وَكَانَ هَذِهِ سَمِيًّا الرَّاهِنَةُ كَذَلِكَ أَلْ بِأَلِ الْأَسْمَاءِ لَقَطْلُهُ
 بِحَاجَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا فَقَدْ شَاءَ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِمَنْ يَكُونُ
 شَعْبُ التَّشْبِيهِ فَإِنَّ الشَّيْءَ قَدْ وَاصَلَ الشَّيْءَ فِي الذَّاتِ وَقَدْ وَاصَلَ
 فِي الْأَعْلَاضِ وَالْأَحْوَالِ فَيَقُولُ لَمْ يَأْبَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَعَ جَمِيعِ الْوُصُولِ الذَّاتِيَّةِ
 وَيَقُولُ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَقَوْلِ أَحَدٍ مَعَ الْوُكُلِ الْذَّاتِيَّةِ وَالْعَزِيمَةِ
 وَكَذَلِكَ عَمِلْتُ عَلَى الْجَمْعِ أَقْوَالًا وَأَبْجَافًا وَأَوَاقِيفًا
 وَاضْئِيفَ إِلَيْهَا مَا أَرَادَ بِصِلْحٍ فَوَجَّهْتُ ذَلِكَ بِصِدْقٍ دَائِمٍ إِلَى أَنْ يَقَعَ فِيهَا
 أَحَبُّ شَيْءٍ مِنَ الْكَرَمِ وَكَفَفْتُ وَأَقْصَرْتُ عَلَى هَذِهِ اللَّمَعَةِ إِذْ هِيَ فِيهَا أَوْجُوهٌ
 كَأَوْنِيَّةٌ وَأَنْفُودِجٌ عَلَى الْوُكُلِ الْقَدِيمِ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ الَّتِي لَا يَسْغُرُ
 الْمُنَاجِرِينَ إِلَّا بِأَعْيُنِهِمْ فِيهَا
 أَسَافِعُ وَالْمَتَعِيرِينَ إِلَّا بِالنَّظَرِ الثَّابِتِ وَبِالنَّاقِصِ عَلَى الْقَامِ وَالْكَثْمِ
 عَلَى الْوَلَدِ وَتَوَاضَعْتُ بِدِ الْكُتُبِ وَتَوَضَّعْتُ بِدِ الْخَطِّيبِ وَتَوَضَّعْتُ
 بِدِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ سَالِيَةً مِنَ الْعُقُولِ فَإِنَّ الْيَقِينَ قَدْ نَالَ الْخَيْرَ أَفَاقِيَّةً
 وَخَيْرُهُ نَبِيٌّ لَمْ يَقُلْ لِقَوْلِهِ وَلَجِبَ الْوُجُودِ وَمِنْهُ الْوُجُودُ وَامْتِنَانُهُ
 هَذِهِ الْأَلْفَاظُ الَّتِي اعْتَرَبَ بِهَا عَلَى الْعَوَامِ وَكَتَبْتُ بِأَنْتِ يَا غَيْرَهُ بِهَا مَشْهُودُهُ
 ثُمَّ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ اسْمُ مَنْ هُوَ خَالِقُ هَذَا الْعَالَمِ وَالْأَمَلِ فِي الْأَعْدَةِ عِبَادَةِ عَنْ

المصمت وهذا في حق الله تعالى حال فوجبت جملة على كونه مقترنا
عن جميع جهات التركيب ثم لا بد من كراهة غثيث ليس فيه زيادة على ما
المقدور ما قال ما اقول انه تراعى تفسير قوله قل هو الله احد كما قد كان
يحتاج الى تفسير ولافتقر الى تبيين مع الالهي قوله اسم الله فهو الحق
هذا العالم واثني علم به يدحض التام في هذا الكلام المعوج واما
الصمد فقد ذكرنا ما جاء فيه من الوجوه الحسنه وانه كذا لا يشيل
ثم لم تذكره وعلى كل حال فهو خبر المبتدأ ان اسم الله تعالى قائم
وتحسب عنه بالصفات كقولنا نبيدكم وعبد الله شجاع ثم اثنى ما يدل
على ان العالم ان كان منفقرا الى صانع وان الصانع سبحانه متنوعه فهو
ولجب الوجود ومضوعه ممكن الوجود واذا كان الصانع سابق الوجود
والعالم محدث — وممكن الوجود واذا ثبت تقدم الصانع تدبرنا
ما في العالم من اثر الاحكام والاتقان وحسن الاتفه والاختيار فعلمنا انه اما
فوجد من صانع مختار لا عن الطبع والنجاب — والاختيار لوجوب
عن قدرته والقادر اذا فعل الفعل المحكم لنزيم ان يجوز ما لما والقدرة اذا
خصصت لشي من مازا وبحال خلقت على الارادة ويلزم من ذلك ان
يكون حيا فان الصمد يدل على الفردية ويلزم من ذلك انه ليس
بحسب من اذ الجسم مركب وليس بفرد ويلزم من الفرد ايضا ان يكون له ضد ولا

تدوينا في شئ من ذلك بيد كاتب مشهور في كتب الكلام قال له فوجدنا

وجودين في اجبي العجود لذاتيهما لا يشتركان في العيوب الذات
وتباينا التعيين وبابه المشاركة غير ما به المشاركة غير ما به المباينة
فيكون لكل واحد منهما من صلبا من الوجوب الذي به نشأ الوجود
وهو التعيين الذي به يغاير الآخر وكل مركب فانه ممكن فيلزم من فرض

وجودين في اجبي العجود لذاتيهما لو هما من صلبا من الوجوب لذاتيهما وما
افضي وجوده الى عدمه فهو محال وقال كلام ابن سينا في كتبه بالفضل
وهو في كتبه البسط والحسن واضع وليس في شيء من هذا امر يدع لم يسمع
الا منه ولا هو خاص بهذه السورة ولا هو من تفسيرها في بيان لا يدبر
ثم قال — قوالا الله يدل على الصفات الثبوتية والصفات

على الصفات السلبية فهذا القول موجب لثبوتها واعتقالي الصفات قال
والصفات السلبية هي المسماة في القرآن بصفات الجلال والصفات الاحياء
هي المسماة في القرآن بصفات الاكرام في قوله تعالى تبارك اسمك ذي
الجلال والاکرام وهذا الكلام مشبه بكلام الصوفية او دعاة الاسماء عليه
العليه وكيف يكون اسم الذات — يدل على الصفات او ان الصل

اذا كان معناه السيد كما احلينا كان في الاعلى صفات السلب وفي
انزلنا ان الصفات السلبية هي صفات الجلال وان الصفات الاحيائية

هي صفات الاكرام وهذا علم نحضوا خسران تحت لائن بعضه
ولا دليل يبيد . ثم قال في قوله لم يلب ولم يوار ولم يكن له
كفو الخلدانه ذكر اولاً كونه الهائم انه سلم وتيب على الصلابة
احكام الاول انه لم يتولد عنه غير لا تخ لا يلزم ان يتصور مركباً والثاني
ان لم يتولد عن غيره لا تخ لا يوجب تركيبة وتركيب ذلك الغير أيضاً
والثالث انه ليس له مكافي لان المكافي ان كان ممكناً احتاج
الى موجد واجب الوجود وان كان واجباً صار واجباً وقد بينا ان
ذلك محال ثم ختم الكلام بان قال فهذا انفس هذه السورة على
القوانين العقلية ومن تامله حق التامل علم ان العقول لا ترتقي الى الهية
الى مقام اعلى من هذا . اقول كلامه وقال
اكثر ساقط فسأو بعضه لا بأسه لكن ليس فيه علم عامض ولا بشر
خفي ولا امر لم يسبق اليه مثله وقال ديانك مما قلنا وقال للناس طر فاول
اكثر العلماء وارباب المعاني من امثالهم وشجوابه بطون الكتب
وجلوه بالبلغة الرائعة والفصاحة لاشاعة واخلوه عن بشاعة
اللاكنه والطبع وترهوه عن تشويه العجمة وعسف التصنع ولم
يات بامر غريب لم يسمع الا منه ولا نكته بكم يقتصر الا
عنه وكراته من عجائب ما نقول رباب المعاني ولو اخطى قوله عن العجيب

لا تشاع في اللها والسن. ولي المطيع على النافل ونرجح فقه ال رجل ما
ذكره لا تعلق بنفسه هذه السورة ولا هو خام موضع من القرآن
دون موضع وحمله مراده انه استدلال على ان العالم سائر حيث ذكره
مولفان هذا السانع واحد لا يشبهه شيء وان العالم صدر عنه لا
بالطبع كالنار تحرق وللأروى بل عن ردة وادارة يلزمها العلم والمعرفة
والحياة وهذا باب واسع وكل فريق قد قال فيه بقدر رطله وكتب
علم الكلام خاصة به ومحشوة منه وجميع ما فيها غيره فلا جله ومقترب
عليه في البيت شعري من الخرابي — التي ابتدعها والعجائب التي اخترعها
واين التفسير وهل التفسير غير ما ذكرناه نحن وما كان على قوله واين
ذكره في صدر كتابه من ان المفسرين كانوا اخر ومن غير الفنون بالمقصد
التقويم غير واحد الى الصراط المستقيم انتم لكم وما تعبدون من
ذو الن لله ولو نظرتم انما الطلبة كتب المتكلمين وارباب المعاني في التفسير
لصادقتم فيها على الحقيقة كل غريبه ودقيقه اما هو فكما قيل في المثل سمع
ولا اري طحنا واما انتم فكما قيل في المثل السوقي تفرح بفلس مطلق
من لم يري دينار . واما كلامه في سويي لا يليق التبرق قد
رايت متاركة فيهما وكت غزمت على ان ذكر طرفا من تفسيرهما وانا قد
في قوله عليهما فرايت ذلك ليس فيه كبير جدوى ولا يزيد في التفسير على

اشرف اولاد دليل علي الذي لا يراه الذي شري مع انه في ما قد كن
نقيقه وقل جلة وهدات شقشقة ونصبت مادته وقد لايت ان
اقطع معه الكلام واخذ في غيره من المهام وبالله اعتمد وآياه استغفر وما
اقتروا وهو حسبي ونعم الوكيل

فلحم لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد وآله الطيبين

الطاهرين

مع

بسم الله الرحمن الرحيم و اتوقم الاب الله

قال عبد اللطيف بن يوسف

بن محمد بن علي الغلادي

عربي في هذه المقالة ان اعث عن ماهية الملا ان حسب راي ابن الهيثم وهذا
واسع الاشياء في انواعها طوي الباع في علم المصية وعلم لناظر وهو في اتم
بضمع امير بن رضوان الطيب وقد تقدم منا الكلام في كتاب لا
كثيره منطوية وطبيعة مطولة ومختصرة ونحت عنه في المنطق في
فاطلعوا اس وفي السماع الطبيعي ونحت عنه في اطالعوا اس من جهة

في انواعها طوي الباع في علم المصية وعلم لناظر وهو في اتم
بضمع امير بن رضوان الطيب وقد تقدم منا الكلام في كتاب لا
كثيره منطوية وطبيعة مطولة ومختصرة ونحت عنه في المنطق في
فاطلعوا اس وفي السماع الطبيعي ونحت عنه في اطالعوا اس من جهة

له

وذلك في مقوله كرهت عنه في مقوله ان من جهة ان الاجسام للممكنة
نسبة اليه وهي نسبة الاشتمال والاحتواء عت عنه في السماع الطبيعي
من جهة انه لاحق للجسم المركب من مادة وضورة ويتطابق في هذا الكتاب في الملا
في النهاية لانها مما يظن انها من لواحق المكان والتاسع المكان لا تختلف منهم
من يرى انه الصورة لانها محيططة بالمادة ومنهم من يرى انه المادة
لانها محل للصورة ومنهم من يرى انه البعد الفارغ وهو الخلا
ومنهم من يرى انه السطح المقعر من الجسم الحاوي للمماس للسطح المحيط من
الجسم محوي وكما قد بطلنا الا ان الفاسية في بيانها كثيرة
ونحننا الراي الاخير مخ واصحة جوايلا ذهب ارسطوطاليس
كتبه والذي حركني علي وضع هذه المقالة تعد تلك الكتب الكثيرة
المشحونة بالبيانات المستوفاة مقالة وقفت عليها الحسن
في الهيتم في المكان يرى فيها ان المكان هو البعد الفارغ وبطل انه السطح
الحاوي وكلامه فيها دون مرتبة ولا يصلح ان ينسب اليه كماله في قسايته
لولا انها من موط كلامه ولنسبته اليه رجلا نفعه سماع ان امره
العناية الي بقضها لانه انما خاف علي الحق اذا تعرض رجل فيه لطسه
وغيره ثبت نصر قوله ثم اخذ في الفحص عنه فقال ابن الهيثم
فطريق البحث عن ذلك هو ان خصم كل واحد منهما في نظر فيما يلزمه في الشبه

الثالثة والشكوك المعترضة فان سلم احدهما من الشبه والشك
كان اولى من قبحه وان لم يكن كل واحد منهما شبه وشكوا كانا قائلهما
شبهما وشكوا كما يلي باسم المكان من الآخرة فاما اعتراض
السطح من الشبه فمع ان الجسم اذا تغير شكله تغير شكل السطح المحيط
به فمن الاجسام ما اذا تغير شكله تغير شكل السطح المحيط به وازدادت
مع ذلك مساحة السطح المحيط به ومساحة الجسم الواقعة على السطح
لم تغير من ذلك الجسم المتوازي السطوح اذا افصل سطوحه وتوازيه
لسطحين من سطوحه ثم تضدت أقسامه فالفقت وجعل كل قسم
على جانب القسم الاخر حتى يصير السطوح المتوازية سطحين متوازيين
وتفصل الجزء الجسم بعضها ببعض فانه يصير السطح المحيط بالجسم اعظم
من السطح الاخر الذي كان محيطا بالجسم بالتفصيل وذلك انه يحدث
بالتفصيل سطوح كثيرة كل واحد منها مساو لكل واحد من السطوحين
المتوازيين كان للسطوح الحادته وتبطل من سطوح الجسم بعض السطوحين
القائمين على السطح المتوازيين فيصير مكان الجسم فسطح هو المحيط
بجسم المفلطح على سطح الجسم الذي هو اضعاف للسطح الاول
فيكون مكان الجسم في الحالة الثانية اضعافا لما كانه الاول والجسم شبه
نفسه لم يزد فيه شيء وهذا مغني شنع وهو ان كان الجسم بعضه والجسم

قال عبد اللطيف تبارك وتعالى الشيخ وأوجب على نفسه الانصاف وطلب
الحق ولكن أخذ يسلا حرقا جدلية والضيق الجدلية كالتعثر على الحق
بالضرورة فإن ما يوجه البرهان لا تدفعه الشبهة والشكوك إنما يكون
الحق ثابتا تطلب للشك مخرجا مثاله من صناعة الشيخ قد ثبت في
كتاب السما والعالم والاجر أم السامية دليل على الذرات كحركة
تحتا على قطبين ومركز جركة دورية بسيطة تامة ليس فيهما ولا في
حيزهما تفاوت أو اختلاف أو أبواب الرد وجذوا الدلائل المحيطة
بحركة جركة في العرش موهنا جركة الالتفاف وهي حركة في
جركات مستقيمة وقوسية وهذه الشبهة لا تقبل في الأصول
التي هي في غلظتها كما منع هذا الشيخ في قوله وهو القول
في حركة الالتفاف ثم قال فما عثر من سطح الشبهة أن
بعض الأجسام إذا تغيرت شكله وتغيرت كل السطح المحيط به زادت مساحة
السطح المحيط به وسطح الجسم بأكمله بلح الما جواها في دعوى
ثم عليها الأجسام كمعيات أو مرعات تفصا الزم منه
هذا يتجلى على أنها شعبة فقال في لون كان الجسم في حالة الثانية
لنوعا ما كانه الأول والجسم في نفسه لم يزد فيه شيء وقال الشيخ فأنشد
في الدعوى غير ما الخديفة التمسرة دلت على أن مساحة السطح المحيط

يكون زيد من مساحة الجسم والغذية القليلة ان كان الجسم
لحالة الثانية أضغاف — مكانه الاول والجسم لم يزد فيه شيء
ومن المعلوم ان حجم الجسم في ذاته غير عام سطوحه المحيطية به وان سطح
الجسم خلف مساحاتها باختلاف — اشكال الجسم والجسم في
نفسه لا يتغير فاذا اخذت بطل شع مثالا او رصاصاة علمت منه
كرة كان لها مساحة ما فان قطعها بنصفين تغيرت مساحتها فان
علمت منها شكلا لمكعب اثنى عشر لعمامة اخرى ان جعلت
مربعاً مستطيلاً اجئت له مساحة اخرى ولذلك ساء الاشكال
فقالوا خلف هذه الحيات جسم واحد حسب اختلاف المساحة
ولم يزد عليه شيء سوى لاختلاف — الشكل فهذه الشبهة المعترضة
ليست في المكان فحسب بل في ذات الجسم ايضا فان كانت هذه الشبهة
توجب رفع المكان الذي هو السطح الحاوي فينبغي ان ترفع ذات الجسم
لانها لما حقت السطح الحاوي فقد حقت الجسم المحوي فيقال كيف
اختلفت مساحات الجسم وهو في نفسه واحد وموضع الغلط في
قوله زادت مساحة السطح المحيط به ومساحة الجسم باقية وهذا
بحال غير ممكن بل السطح المحيط مساو لا يقل ولا يكثر وخر نقص
مكعبا كل ضلع من اضلاعه عشرة فان تكبيره الف وسطوحه المحيطية

بستمايه وهو في المكان بسطوحه لا يتكسبه في نفسه فان
المكعب من الكرم المتصل والالف التي خرجت من تكسبه
عبارة عن الف جسم مكعب كل من اربعة اذرع وضرب
واحد في واحد في واحد خرج منه واحد ولكن واحد فثبت
فان الواحد الاول طول والثاني عرض الثالث عمق الواحد
الخارج من المكعب هو جسم فالكعب الذي ضلعه عشرة
شتم على الف فلكعب ضلع كل واحد منها ذراع واحد
وقدع المكعبات بعد القوة لم يظهر الى الفعل فلو كانت بالفعل
لا كانت مساحات سطوحها ستة اذرع مسطوحه لان
كل واحد منها محيط به ستة سطوح كل سطح ذراع بالذراع
عادت واتصلت جما واما المكعب الاثني عشر فمساحة
سطوحه الستة ستايع ذراع فان قيمت هذا المكعب نصفين
كان تكسبه كل واحد منه خمسة عشر خمساية ومجموعها الف
ولا كانت سطوح كل واحد منها اربع مائة وكلاهما ثلثي اية فثقل
زادت سطوح النصفين على سطوح الاصل بالثلث وكذلك كلما
حزاته الاكثر زادت مساحه سطوحه وهو في نفسه لا يتغير ولا
تختلف كسبه في ذاته اصلا والجسم لما هو في مكان بهذه السطوح

وهو ان السطح مع ما قبله لا يمتدح المكان على السواء في زيادة
ولا نقصان فقولنا ان مساحة السطح المحيط بترين ومساحة
الجسم محاطا باطل ومحال كما ظهر بهذا الاعتبار والذي غلطه في هذا
انه احد المساحة بالاشتراك فان المساحة مطلقا او بالسموع
غير طنة بالجسم وطلقة تارة على تكبير الجسم ذاته وليس للجسم
الذي كان هذا المعنى بل بالمعنى الاول وهو مساحة سطوحه
وهذه فالايمس ان يكون غير مساوية للسطح احادي وفانه في
سطوح الجسم بالفعل اما ان لا يكون الاخرى في القوة والقياس الجسم المحاط
بها لان وجودها في الوهم فقط لا في الخارج وهو معتقد ان المكان
هو الابعاد المجردة من المادة فان كانت وجودها الفعالية
طابقا لبعادها في القوة فان كانت مساوية للقوة فليفتد بالحق
بالقوة ولا يماثلها في المادوم وان كانتا جميعا الفعالية فاما ان
وقال هذه الابعاد هي في باب الكم بل في باب حركات
فما موضوعها فان كان موضوعها غير جسم المتمكن فتدبر في حال
جسماني في حال وان كان موضوعها الجسم المتمكن فاما الابعاد
في ذاته فلا حاجة به الى ابعاد اخرى وهذه المسألة التي انما
الحجاب السطح يلزم المتمكن ايضا ويلزم ان الحجاب الابعاد انما

الجسم المكعب اذ اجزئى ما دلت ابعاده ان يكونا كانت قبل
 ان تجزى او هو في ذاته واحد لم يختلف وهذا ابو بكر بن الصايغ الاندلسي
 المعروف بابن الحاج قد ذكر في تعاليقه على ثمانية الفاري في فاعلموا
 ان وعينه لم يفسد حتمها اكثر من اوجية وتسع اقل من تسع فاعلموا
 قال ابن الهيثم ومن ذلك ان الماء اذا كان في قبة وكان
 سطح داخل القرية مكان المائى اذا غصرت القرية فاض الماء من القرية
 خرج الماء وكان سطح القرية محيطا بما بقي من الماء فلو ان الجسم يتناقص
 ومكان كل ما بقي من الماء هو مكانه الاول بل هو من ذلك ان الماء
 الماء الواحد الذي هو سطح داخل القرية مكانه الا حيث لم يتخلط
 المقادير متباينة الاختلاف وسطح القرية تارة محيطا بعضها
 وتارة محيطا بعضها وتارة محيطا وسطها وهذه شناعة بشعة
 قال عبد اللطيف كيف دخل هذا العارض على
 الفاضل وما ذل الا لقلة رياضته وسناعة المنطق وهذه الشبهة
 في الاولى عينها وهي ان سطوح الحاوي مخالف سطوح المحوي والجواب
 ايضا واحد ونحن نعود عليه بالمسئلة وما نردفه كما اننا نقول
 نفرض ان سطح القرية ليس م كان الماء لكدم متاوتل ومساو
 ومما نرى كيف صار واحد بعينه مطابق جسم مساو به ثم مطابق

نصف ذلك الجسم وستاويده ولذلك لم يعد ثمنه وما دون
ذلك فهذه الشناعة بمنزلة ياهند من كما لم يصاحب العلم
الطبيعي وأما حلها وكشفها فامر سهل غير عسير فها هو القرية
مستقيمة وسطوحها الباطنة ستة كل واحد مساحة تسعة
ومجموع ذلك أربعة وخمسون وتسع مائة مساحة سطوح ذلك
وهو في نفسه تسعة مائة وسبعة وعشرون فاذا اخرج منه النصف
لطينة القرية بمقدار ما خرج ونقص العمق وزاد في الداء او العرف
وقلت مساحة باطنها وصارت بمقدار الباقي من الداء او كما اخرج
من الخارج لطينة بمقدار ما خرج في اذ اخرج جميعه النصف
سطوحها ولم يتبق لها عمق ان لا تقوله المماسا فمجموعه ما بقي منه
مدانه الاول كذب بل المماسا نقص بمقدار نقصه ان
الماسا وانما يصح قوله لو اخرج نصف الماسا والقرية حالها قائمة الزوايا
لم تلبث ٩٠ قال البرهني ثم واثب اولا
كل جسم محيطه سطوح مستوية فانه اذا حفرت في كل سطح
من سطوحه حفرة فمقدار كبرها واسطواني او غير ذلك السطوح
المقعرة التي يحدث كل واحد منها انظر من قاعدته الى القمة التي
بطلت فيكون ما بقي من الجسم بعد ما حفر منه اذ غر فيه الجسم

منه
الذي هو
الذي هو

من اوردت في اوردت في اوردت في

زكريا انه الكبد، هذه في الرئيس في الشفا الحق وان قد يقع
 فضولي يعني الرازي وهذا تفصيل من الرئيس في القول فما ينسب
 اليه البايد به وليس الرازي هو البايد في البايد واما قوله بعض
 القاء اذكر ذلك جالينوس في كتاب الاقراط، اما لاطه
 قال في الخطيب في قول الرئيس في الاقراط اجاب ام متولدة من اول
 متولدة من اول متولدة من اول متولدة من اول متولدة من اول
 من اج الاكاث ليس هذا احد فان فضلات الحضم الثاني الثالث هي
 الوسخ والقحط والمني والمخ في الارواح كذلك اجاب ام متولدة من
 اول متولدة من اول متولدة من اول متولدة من اول متولدة من اول
 وتشيع اقضي اليه تقسيم والصحيح ان قال في الاقراط اجاب ام متولدة من اول
 اجاب اجاب ام متولدة من اول متولدة من اول متولدة من اول متولدة من اول
 اقوا في الخطيب ويسقط عنه وتطويه كلمة
 وهي ان قص الرئيس تعريف مادة العنق وتعرفت مادة مادة
 فان الحد ثلث من علل الشئ الاربع وهي المادة الصلبة والناعمة والغازية
 وقد يات من اول متولدة من اول متولدة من اول متولدة من اول متولدة من اول
 هنا تعريف المادة اقصر عليها وان شئت الاستيعاب هذا البيان جيد
 فذلك اليك فاما الحد الذي اخذت مساقه جلد من قبل العنق

من جنس ما هو جنس من البدن فسلم نحو الحاجة الى الحديد
والشيء الذي يقع عليه كسر الحاجة الى حديد من تلك الجهة اذا قلنا
بالحد التعريف والتعريف اقوي والاحساس بالشيء ومنه الذئب
جمل اليد والرجل والعين والاذن وما اخفى على احد انما اجزا البدن
وان البدن موافق لها وما اعجب قوله اما قول الشيخ في آخر هذا
الحديث كما ان لا خلط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان
فأقول هذا ليس من الحديث شيء وانما هو تعريف لمراد الاركان
فانه لما عرف مادة الاعضاء وقال انها هي الاخلط عرف مادة
الاخلط وقال هي الاركان فقصده بهذا ان يعلمنا ان البدن مركب
من الاركان ولكن بواسطة ورجع قول الخطيب كلفه دواء
وقوله اجزا جسمانية شعر انها ليست بجسام كما قلنا وقوله كيف
فالوسع والفتح والكثرة عدد كيف ايضا وقد توارى الى الابد
وفي الاعضاء لحسام صلبه كيفه في صلابة العظم والغضو
او اصلب وقد تعقل البلغم في الاعضاء والامع حتى يكون صلبا متجرا
وقوله حسب الحسن زيادة عجينة وقد عرّب سبحانه من فهمه
وقوله تالف منها البدن يعني قوله في اول الحديث اجزا واحدهم اكثر
ثم حكى عن غير الحيام انه كان يقول ان هذا كلام مختلف الصواب ان

بقا كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اركان اربعة والمقنن
اجسام متولدة من اركان اربعة كان قال الجسم والاشبه ان هذه
الزيادة موجودة في نسخة الامساك ان النسخ تركها سبوا او احد
ابن خديج ريف قول الجسم وكفانا المودع على انه مقتضى الشريف
لكن لا مدخل في قوة قدع باسمهم بينهم وكفونا شهور فانهم لم يعرفوا
ما العدا وكلامهم شعرا به الحبر والحر وخوفا و ليس العدا للمعاقبة
ذلك ولا العدا الحقيقي قال ابن الخطيب في قوله الشريف
عن الشرايين والاوردة انها اجسام مجوفة وهذا الكلام يقتضي الشرايين
والوريد اذا قطع ينصفين والشرط لا يكون كل قلع منها شرايين
ولا وريدا لانها ليست مجوفة وقد ضي الكلام عليه
اقول كاشك ان الشرايين والوريد اذا قطع لم يبق
شرايين ولا وريد فان الشرايين غالية هذا الاسم وهذا الحد حسب حقيقته
ومنفعة وكذلك الوريد فاذا بطل تحويفه بطل فعله وبطلت حقيقة
وصار مثله اليه المقطوعة سمي عجانا او كذلك جنة الميت سمي
انسانا لانها كانت جنة انسان واما الآن فليست تلك يد ولا هذه
انسانا قال ابن الخطيب في قوله الشريف انها خلقت
لروح القلب وتفضل الخار الدخاني عنه لو قال تروح الروح كان ولي

[illegible]

والجيش ههنا أقول : قال الرئيس الخادم المهني للقلب هو 35

مثل الرئة : قال ابن الخطيب فيه بحث وهو أن بعض الأطباء اعتقدوا
تكون الروح من هو الأوردة على القلب . هذا ليس بحق . بل الحق أن الروح
أما تكون من لطيف الدم وخارتيه : قلنا الحق على ما نبين الحكما
والأطباء أن الروح يغذي النسيم والرئة من روافد انضاج النسيم من رئة
المعدة في انضاج ما وكل حتى تنهي انضاجه . فعل الكبد وما الكبد
تُعطي القلب المادة الغليظة . لهذا قال هو مثل الرئة . ولم يقل الرئة يقول
مطلق ولا يجوز أن يقال ليس بحق . بل ليس بصواب . قال الصواب في الاعتقاد
والحق ذات الامر : قال ابن الخطيب في قول الرئيس أن
خادم الدماغ المهني مثل الكبد وسائر الاعضاء الغد فيه بحث وذلك
أن الخادم القريب للدماغ النسيجة المعروفة بالشبكة . فاعدها القلب
قلنا الرئيس قال مثل الكبد . فذكر الكبد مثالا لا حصرا
والدماغ ما به شرايين من القلب . وأورده من الكبد . وكلاهما مدله
أحد هما ياتيه الغد الغليظ . والآخر ياتيه بالغد اللطيف الصالح لأن
يعمل منه روح في خدمة الكبد للدماغ خدمة اولى وظاهرة . وأما
قلب للدماغ فتختلف فيها . ولذلك حال الشبكة . فبعض علماء اليونان
الدماغ خادما لهذه الشبكة وكيف يجوز له أو يسوع بمثله أن يقول أن القلب

خادم للدماغ وفيه من الخلاف ما يعلم فالرئيسي مما هو اجماع وسكت
عما فيه خلاف . وقال ابن الخطيب **فالكبد ما خدم للدماغ**
بواسطة خدمتها للقلب كذب منه وجهل بما قال الاطباء فان الكبد
خادم للدماغ خدمة اولى مما خدم القلب فانه لا يتبعها يد يدان للدماغ
ما يدان بها يدان للقلب وهذا الذي قوله ظاهر في الشرح .
قال ابن خنيس ليس كل سبط فهو مكون من الخبي والدم وان العنق عضو
بسيط . ومما هو من راي العصب والرباط . قلنا **الذئبق**
مع انهم لا يرون عصب . باطتم فقال انه سبطان فكل واحد عظيم
واما الذي رايه الارباب البساطه حسب الحق لا بحقيقته ولا قال
الارباب هم مكون من راي عصب والرباط وانما يقال مركب او موافق
لانه موافق لما لا يعلج منه الاستحالة فهما كما سألون الشيء ^{الشيء}
من الدم او من خبيطه تخالفة فاه واستهلا لا عيبتها وام الارباب
خبيطة العصب والرباط فيه محفوظه ليست مستهلكة .
قال ابن الخطيب **ما قول الرئيس** لان من الاعضاء
الحقيقيين والليف الزاهي فيه عضوا يكون طبقة خارجة فانه
مخالف للامساك بالشرح حتى لا يحسب اليونس في لقالة الحكامسة
من شافع الاعضاء العروق الضارب قلبه صفا وان لما من ^{كثرة} منهما

الشرح والكشاف والصلاة ونحوه إلى اليف معترين 31
يحاوي زجاليون قال في الشرائع انه مركب من أربع طبقات اثنان
منها غشايان اثنان هما اليف احدهما وهو الخارج متناطولا والآخر
يتمد فيضاه خلق مدورا وهذا اليفان ضمتهما ذاك العشان
احدهما من خارج والاخر من داخل كروما ممكن ان يقال في طبقات
الشرائح انها اربع واقلمها انها اثنان وقال في المقالة السابعة من عمل الشرح
الشرائح له طبقتان للخلقة في ثمنها خمسة اذ عاف الطبقة الخارجة
وهي ضلبة ادلب منها ونحو اليف مستديروا ما الخارجة في
ليف يذهب طولاً وشي من ليف موب وينفذ لخل الطبقة الداخلة
شي مشيية يفسح العنكبوت على سطحها الداخل يظهر منها في الشرائع
الكبار وبعضهم يعدل طبقة خامسة

قوله هذا الذي حلاه ابن الخطيب زجاليون

عن الرازي صحيح حق وقد تنبه على ذلك جماعة كيروز غير الرازي وان
الرئيس حرف ما نقل واشتبه عليه ما كتب ولكن اخطا الخطيب في
قوله بيا والمشرحين فانه ليس بيا مشرح غير جاليون وبجماعة ينسحب

قوله نسخا وتقليداً ولسمي في مثل هذا الغامض الحق والرئيس من علم من علم الرازي
من الشرح من كتب جاليون على شدة تحريفه وتلفظه اجوده من جميع

الناظرة عن غيره . وقول الخطيب عن الرئيس ان ذلك قاله علي طريقتي
القياسية ثم منه للرئيس لا يكون افقعه منه ووقيعه فيه بالنسبة
فان الشيء المصادف بالحسن اذا حكم عليه بالقياس من اطرحة جانب الحسن في
من افقعه الخطا واقع الله فلو علم ان الخطيب مقادير العلماء ومن
اجز العلم لما جازاه ان ينقل عن المملوكي تشرع جامع وجود كلام جالينوس
فان الخطا المنطوق على المملوكي الخطا المنطوق على القانون
واقول . قولنا ان قول القوم لا يوتي علمهم من توفيق ولا
من قلة اشتغالهم لا من قلة سائرهم بل من قلة توفيقهم من حالتيهما
بغير انفسهم وبوصفهم الحال بها ويتبع ذلك ترك المشورة والمعاودة
والاستنباط والبري والاقتضاء على الخاطي السامع والبري الفقيه
من غير استقصاء ولا تعقيب . والثاني انهم لا يقرؤن كتب القاموس
ولا يتوسعون في المطالعة ولا يرجعون الاصول بل يقتصرون على كتب
المشاخرين ويطنون بها الحال وانا اشير على من قرأ مقالتي هذه لا يعتمد
على قولي ولا يقتصر عليه ولا يطرأه ايضا بل يتامل كتب القدماء ان كان
نظرة في الطب ففكر كتب جالينوس وان كان نظرة في الفلسفة
ففكر كتب ارسطو طاليس والشرح بعده وحينئذ يعلم شيئا من هذا النوع
وحينئذ يعلم هل نصحت في قولي ام صبت او اتي خنت وتعصبت وخطا

وقد عتبرت حال هؤلاء فوجدت الواحد منهم إذا أطلق لسانه بالعربية
وجري على بعض المسائل الخالوية وقد رعى على المختار والندرية المحافل وثق
من نفسه بالكمال وظن بها الفضيلة في جميع العلوم وأما تصنيف
العلوم من غير سابقة معرفة ولا تقدم استغال ومن غير ان تراص
على استاذ فلذلك لا يعرف اصطلاحهم ولا يفهم من قولهم زادهم ^{مناهم} وادهم
سئل الله العظمة والتوفيق

قال ابن سينا كل نبضة في مركبه من حركتين وسكونين
هاتهما مواحدة لفظية وهي ان النبض لو
كان مركبا من حركتين وسكونين لكانت حركة النبض جزءا للسكون الذي يليه
باطل والمقدم باطل وسان استحالة التالي انه لما حدث النبض والحركة التي
من شأنها كذا وكذا وكل حركة فانه مستحيل ان يكون جزءا للسكون
اتج ان كل نبضة فانه مستحيل ان يكون جزءا للسكون

قال ابن سينا نقال بالاشتغال على كل نوع من الارب
والكمون في الحيف وفي الجوهر ايضا وذلك هو اللون والفساد
والنمو والذبول والاستحالة والنقل وقد يطلق على هذه المعاني
ما خلا اللون والفساد وقد يطلق على النقل خاصة وهذا هو المشهور
عند الجمهور ولا يعرف عند العقول والنبض ايضا يقال بالاشتغال الاول

فعلية حركة الحيوان وما شابهها مثل انباز القوس وهو امتحان قوتها
وقوتها بالتحريك وبطلت عند الاطباء على معنيين على حركة الشرايين المندكة
عند الجمهور وعلى حالة القلب في الشرايين مولفه من حركات وسكونات
تتكرر وادوار على التساوي وقريب من التساوي فاذا انبسط العرق
وانقبض مع واجله ذلك نبضة وهي حركات مستقيمة ان لي خارج ثم لي
داخل تخلفها ما سكون في الخارج وسكون في الداخل ينتهي النبضة
فان الحركة تنقطع بسكون فاذا اخذ العرق تحرك لي خارج اليه فينبضه
اخرى وهي دورتان ولايزال الانبضات يتوالي كذلك . ولما كانت
النبضات ولفات من حركات وسكونات وكانت اربعة الحركات
والسكونات بينها سبب ملحوظة مادام الحيوان جازيا على صحته فان
ينها سبب موسيقاويه وكانت النبضة مثل النغمة التي هي مولفة من
حركة وسكون والادوار مولفة من النغم فهي مولفة من حركات
وسكونات كما ان النبض مولف من حركات وسكونات فان
التفاوت والتواتر هما من اعتبار زمان السكون والسعة والابطال
من اعتبار زمان الحركة واما الاستواء والاختلاف فمن مقايضة نبضة
النبضة بليها حركاتها وسكونها بسكونها . فمن قال في ذلك
النبض انه حركة مكائنة اخذ الحركة مقولة على الجنس الذي هو التغيير في

33 النبض حركة من أوعية الروح أحدها بالمعنى الآخر الخاص الذي سمي فيه
النوع باسم جنسه وعند أحد النبض أنه حركة واحدة من حيث هو الأصل
من حاله عند الجمهور أنه حركة كما أن الأعراف من حال اللبنة عند الجمهور
أنها صوت فلما أمعن قليلا عرف حقيقة النبض أنه مؤلف من حركتين تكون
كما أن حقيقة النغم أنها مؤلفة من حركات وسكونات وعلى هذا المشي وحركة
الحیوان الإرادية فكما أنماية حركة وسكون لا حركة وحركة وهذا الرجل
لما لم يشعر بالأمم فهاين ما يقال بالتواطؤ وبين ما يقال بالاشتراك وبين
الأعراف عند الجمهور وبين الاختصاص هم عرضت له شكول وحيرات
واقواله تدل على أن نظره فطير غير مخترم ولم يقراه على خير ولم يستشركه
خائف يظهر الأمر وجبان تشاجع فذلك قولها هنا عليه مؤاخاة
لفظية وإني تقيا سر طي استثنى فيه بفيض التالي فتح بفيض المقدم لأنه
سلم أن النبض حركة ولحقه على أنه بغير نزاع فيه وبني عليه أن الحركة لا يكون
مؤلفة من سكون فالزم منه أن النبض ليس فيه سكون وسمي هذا مؤلخا لفظية
فليت شعري المؤلخاة المعنوية كيف تكون والظاهر أنه لما سمع صاحب
كامل الصناعة وصاحب المايه وأمثالهما من المتأخرين الذين وقعت
إليه كتبهم يقولون في النبض أنه حركة وكان ذلك سبقا للأذهان العامة
وسمع ابن سينا يقول أنه مؤلف من حركتين وسكونين كما نقله من كتب العلما

فهذا الشأن لم يقدم علي التصريح بالتعاليط ولم يري في نفسه ان يستثبت ذلك
من اويل العلم بهذا الشأن ولم يسمع بالصمت فاخرجه مخرج الاتهام في قوله ^{هنا}
مولخذه لفضية . قال ابن سينا في كتاب المشفاء ان النفس كما
تعدله بان شدة وان منع الافراط الذي حسبه تحلل الروح .

قال ابن الخطيب . التحقيق فيه انه ليس العز من ردها وال
سبب الروح بارد اقل الاصيل زيد حراة مما هو عليه وبين لا مري في
قلته . هنا مولخذه من غرضه كلامه ان يعلم مكانه من محله
. انه لو سكنت حفي امرة فان هذا معلوم بنفسه ومن سيات قول ابن سينا
فما قبل وما قاله وان منع الافراط الذي حسبه تحلل الروح .

قال ابن الخطيب . البحث الثاني في شك عرض ثم قال ان الحركة
انواعها اربعة الحركة في السموات والكيف وفي الارض وفي الوضع .
الحوكة هل يقال علي هذه المعاني الاربعة الاشكال وبالجملة
بالشكك فذلك امر يرجع الي البحث فيه مع ابن سينا الذي قال الخطيب عنه
ولذلك الوضع هل فيه حركة قلنا مع ابن سينا في ذلك موافقت في كيب ح محل
فيها كل مباهاة وتبكت كل مغالط قد راح الله هذا الرجل فانه لا
فان ابن سينا يري في حركة السما وكل حركة حول المركز فهي حركة في الوضع
في المكان ويزعم ان ذلك راى راءه وحقيقته عشر عليها وينكر ان يكون في

34
اجوز حركة ولم تضد لان الكلام في هذه المسألة مع هذا الرجل لانه
متبع لغیره وخطيته في خطيه منوطه به ثم انقذه الحمله الوان
من هذا الهذيان من خطب قوما راظنهم لغتهم وشبه بهم في محرم ولغتهم وقد
قال جبالينوس في المقالة الثالثة من كتاب ارايقراط و افلاطون في الهلاسيه
القدماء انه ليس من كذا الخاطب الانسان قوما اختاب فواقع وهذا
ان يفعل هو البقيع ولهذا ان ثم قال قد اضطربت عند ما ساقني بقيق
حروسيوس ان فعل ذلك فان جزا الشئ قد سمي باسمه كما قال سبحانه وتعالى
مكروا ومكر الله وجراسية سيئة مثلها . والله سبحانه يعجز الزلة
ويستر الهفوة ويهب التوبة ويقبل الانابه بمنه وجوده .
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

قَوْلُ عَبْدِ اللّطِيفِ بْنِ يُونُسَ
عَلَى حَالِ بْنِ خَطِيبِ الرَّائِي فِي تَقْسِيمِهِ
سُورَةَ الْاَخْلَاصِ

قال عبد اللطيف بن يوسف

سألتني أئمة الله بتوفيقه وأكرمك بتأييده وتسداده إن الحفل لك حال الب
 خليل الذي وما لهج الناس كنهه وأخطون في ذلك أم يصيرون قبتهك
 علي ما فيهما من الخليل والخليل واني لم أجدا باني في فن من فنون العلم سلك فيه
 أسلوب أهله فما خلا خذهم ويتكلم اصطلاحهم ولا سلك سبيل
 المعلمين الناصحين ولا الخطباء المقنعين وإنما يكثر الشكوك ويتشكك
 عليها وتسلسل لك في أن عملوا بل وليس لمحضه آباء ولا لبحر شبيهه
 آباء وقد كان فاعظا فليته كان سلك طريقهم ثم راني عرفتك ان كنت
 رددت عليه في كتابه الذي ارصده لشرح كليات القانون وان سلكه
 فيه سبيل من ليس بطيني — ولا قرأ كتب الطب ولا عرف اصطلاح
 أهله ثم انك ابتني كلامه في ثلاث سور من القرآن المسجدة الذي كلياته
 الباطل من بني يديه ولا من خلفه سورة الاخلاص واليتم والايام فمات
 منها علي ما اردت بحاله يقينا وأول ما فيها الخسارة ثلاث سور تكايله
 في العدد والترتيب وخفف علي الكلام معه حيث كان كلامه فيها غير
 الجهر وان الكلام في القرآن المسجدة عنوان العقل وأموذج العلم وروا
 الدين ولسان الفصاحة وعلم البلاغة فيه تبهرج العقول المستهزئة

وتتريف لأقوال المظنون صحتها وفوقها الشريعة مهيبات الفهم 35
الرجيمة ميانا تصفي كلامه خطرت لي حكاية شوقية لوقت
من ذكرها ثم لم اجد في هذا المقام ما يغني عما يجبي الاستعانة برب جل
يفسر الشعر فسكاه عن قوله :
يا طال الحيا انتوا احاسنا سكا بالاحسان
فقال نادي جبالا اسمه طلالا واخبره ان في الحيا اسم طلالا
وانه حمل كان اسمه سكي وكان له امرأة اسمها الوجي اسم الله الاحي
يا هذا لا تفسر الشعر ثم شربه مرة اخرى وهو يفسر القرآن وهذا التفسير
فقال يا هذا عذلي الشعر وردع القرآن لا تعرض له :
جبهة العير ينادي جافا الفرس :
وقال الرجل ارجع في بيتك
من العلوم والعلوم وجهها من الفساد الادراكه ولا طرة امر السداد لا
تخامد وتكبه فسكتا عنه وتهاووا به رجاء ان الايام تطوي
ما نشره ويشفي من النفوس حوبه وسقمه فلما وصل افساده الى
القرآن الذي هو قلبه وجودنا وملكنا شبعنا ودينا وانهم
معجزات نبينا لم تسعنا الاغصانة وتعين زلزال في ذات الله ونك
عزهم دين الله ذيب الضغام ذمروا العبد المحاصر : فقال الرفيق
للسايل اذا كان هذا الرجل في هذه المرتبة من القصور فلا ينبغي ان يشاد
ذكره بالرد عليه فقال له السايل يا هذا واجب من وجهين احدهما انه

في هذا كتابه ان الاشياء ليست هي انما هي صورها في الفؤاد

المقصود التوفيق غير اصيل بل في الصراط المستقيم كما في اما العاقل في

معاقده المباحات وتفكر في مبادئ هذه اللوحات لاح لان الآ

فوق ما يفتنون وسيعلم الذين طاموا أي منقلب ينقلبون

ثم قال الفصل الأول في الهيئات

اعلم ان غايات عقول العلماء ونهايات مباحث الحكماء تجاوزت عن الاشياء

لمودعة في صورة الاخلاق فقفوا بالله التوفيق

قال عجب اللطيف بن يوسف

اقول ان اقول عجب رضي الله عنه لما طعن بالله المسلمين ثم اقول ان الله

والباب في التفسير واهل الاعراب والعرب نفوذ واهل الافاق وما

حشيت من نواع الحكمة وهذه المقامات وما انطوت عليه زلاله

مع سوال الادب والاشتغال طلبة التحدي وانه كلام طريقتي الخوف

وافرق شرات الدود وليس هو كلام من وقف على ما صنف الناس في

التفسير وانا اقول ان المتكلمين في التفسير الكثر من

ان يحيط بهم وباجملهم صنفان صنف وقفا مع النقل قالوا ما سمعوا

وروا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم الى الصحابة الذين فقهوا

عنه وهو اجماع تارة من اقواله وتارة من افعاله وتارة من وقائع شاهدها

مع أن القرآن نزل بلغتهم فهم أحسن الناس له فهما واسرهم أدراكا لما
من خصائص الفاظه التي روي عليها واستوابعها واكثر القرآن انما كان ينزل
في وقائع عظمى وحوادث ينزل واسئل الله تبارك وتعالى وقد وجبت لهم ما قلنا فمهم
للقضية وجبت علينا لذلك ايضا الا قد بهم والاختراع عنهم وقد اخذنا
عنهم السنة والآثار والاجماع والآراء التي رافها الا واحد منهم لم يوافق
القيم الا حجة لنا فيه اجتهادنا وكذلك اخذنا عنهم الشعراء ما فيه حتى
انما اخذناه فخرج بها من العرب لابه فاذا انكافد رضىنا بهم في ذلك
كله ورضينا به التابعون وتابعوا التابعين والمسلمون اجمعون ولم يفرق
من ياتي بعدهم الا الهلأ والهلأ والسنة الثانية في قوم تكلموا فيه من جهة
المعاني وهؤلاء طبقات ولهم بلاغة رقيقة وبراعة في المعاني فريقة يليل
بر شاعة الفاظهم الصخر ويحلون عذوبة عبادتهم الصبر مثل أبي
زيد البلخي والعامري والرغب والمختار وجماعة من هذه الطبقة كثير
عندهم عالية في البلاغة وخلاصة العارضة مرتبة ولكل منهم تفصيل
القرآن كله او بعضه مفرقا ومجتمع وطبقة اخرى منهم مثل علي
بن عيسى الزماني وكتابه مشهور والحجاي للتكم وكتابه كثير اخرهم
زمانا وقد راى النخشي وطبقة اخرى من ارباب الطريقة طريفة
الصوفية مثل الحكيم الترمذي وابي الحكم المغربي وهؤلاء تقع في كلامهم

السَّمِينُ وَالْعَثُ وَالسَّالِمُ وَالْمَرْتَبُ . . . وَلَيْسَ فِي هَذَا الرَّجُلِ شَيْءٌ 37
مَعَايِ هَذِهِ الطَّبَقَاتِ فَإِنَّهَا الطَّالِبُونَ كَثُرُوا دَقِيقٌ فِي حُبِّهِ الْعِلْمِ
فَاطْلُبُوا كُتُبَهُمْ هَلَّا الْعُلَمَاءُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ لَمْ يَكُنْ لِهَذَا الرَّجُلِ وَتَعْتَوِي
عَنْ كَلْبٍ رَدَّهَا تَعْدُدُ رَدَّهُ لَا تَقْصِفُ أَنْ تَقْصِدَ لِلدَّيْلِ عَلَى هَفْوَةٍ
أَوْ هَفْوَاتٍ وَقَعَتْ فِيهِ فَإِنَّ الْقَصِيفَ إِذَا صَدَرَ عَنْ لُحْظِهِ وَسُلْكَ
فِيهِ طَرِيقُ الْعِلْمِ ابْتَدَأَ الْقَسْرَ ثُمَّ وَقَعَ فِيهِ أَيْسَرُ الزُّلْوَادِيِّ جِدْوَدَهُ اسْتَحَقَّ
أَنْ يُنَبِّهَ عَلَى خَلَلِهِ فَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ بِالْأَرْمِيَةِ وَهُوَ يَدْعِي أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ مُعَدَّةٍ
بِرَعْدَانٍ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِ لَكِنْ تُسْخَرُ مِنْهُ وَيُضْرَبُ بِهِ وَأَمَّا مَنْ يَزْعُمُ
أَنْ يُؤَخَّرَ مَنْ يُعْتَقَلُ فِيهِ وَيُظَنُّ صِدْقُهُ فَمَا يَدْعِيهِ وَتَالَلَّهِ قَسَمًا أَنِّي لَا أُعْجِزُ
أَنْ أُنَبِّهَ لَهُمْ هَلَّا الشَّدَاةَ الْقَلِيلِي الرِّيَاضَةَ بِأَسَالِيِبِ الْبَلَاغَةِ مَا فِي الْفَلَاظِ
هَذَا الرَّجُلِ مِنَ الْأَعْوَجَاجَاتِ الْفُظِّ أَهْمَةٌ وَالْقَصَصَاتِ الْبَيْتَةِ
وَاللُّكْنَةِ الَّتِي يَجْعَلُهَا السَّمَاعُ الْبَاغَاوُ الْعَجْمَةُ الَّتِي يَنْفَرُ مِنْهَا طِبَاعُ الْفُصْحَا
وَالْمَعَايِ الَّتِي تَشْمِسُ مِنْهَا تَقْوَسُ الْعُلَمَاءُ وَالْحُكَمَاءُ الَّذِينَ فِي هَذَا الرَّجُلِ
سُلْطَانُهُمْ دَامَ سَمِي تَقْسُهُ . . . وَقَدْ قَالَ الْحَكِيمُ الْأَوَّلُ لِلْمَلِكِ
إِذَا جَارَ طَاعَهُ الْأَخْيَارَ بَطَوَاهِرُهُمْ وَالْمُسَوِّمُونَ مَلِكًا سَوَاءً بَطَوَاهِرُهُمْ
وَكَلَامُهُ هَذَا الرَّجُلُ مَفْلُحٌ مَشْتَبَعٌ كَثِيرٌ اضْطَرَّ بِالْمَلْفُظِ وَالْمَعْنَى وَقَوْلُهُ
الْكَثَرُ الْمَفْتَرِ بِدَلِّ عَلَى أَنْ فِيهِمْ مَنْ هُوَ مُجَدُّ وَدَعِيءٌ مُجَدُّ وَلَا مَحْرُومٌ

قد أعطى الفوز بالمقصد القويم فيا ليت شعري هؤلاء في اعتقاده

فإن عني نفسه فليس هو من المفسرين ^{والحمد لله رب العالمين}

وإن عني غيره فلم يأت ما لم يأت به غيره وما اختلف استشهاده

بالآية وما اختلف استطراده بها وما اختلف مطابقتها المقصودة وقد

علم المسلمون كافداً أن المفسرين قد اجتهدوا كل منهم في تصحيح التي

به وهم الصائبة والتابعون فمن يسوع ويعس أن يقال هؤلاء أشكروا

وظلموا وإنه جواحت

 قوله سبحانه وسيعلم الذين ظلموا

أي نقلت قلوبهم عندهم عندي أنه أعماذ العجب وانطقه النبوة

والعبر ما عند الناس في قولهم هذا الوساوس

 وأما قوله

الفصل الأول في الاهيات

 فإنا انزعج إليكم

ان تعفوني أن ذكرها في هامش البشاعة والشناعة السماحة الفجاعة

كما عفتي تمزيق كثير مما هي وما ساتي لأن العاقل يكفيه

النبوة والاشارة

 فأجابه لا يجد في عهده الاسهاب

والاطالة والعجب

 منه كيف لم يأت بفصل إن في الطبعيات

والث في المنطقيات على عادته في كتابه المختصر

ثم قال زغايات العلماء تجاوزت عن أسرار صوة الاخلاق

مقولتها الرجل وكلكم ذلك الرجل هل غابتك تجاوزت كما

تجاوزت غيايا شهر فان قال نعم وحيث ان كانت وان الاقياف في 38
 من العلماء فان قال نعم فقد اجعل عموم قوله وبطل قول ام لا ان كنت
 منسري كانوا محرومين فان اخصصت اولاً وعمت ثانياً قال فقول
 والله التوفيق فجاوب في الدلو للمقطع يا هذا ابن حسن المساق والاول
 الرشق فلا قلت فقصدا ان تكلم في ما لم يسمعوه فقول والله التوفيق
 ولا حسن كلامه كله من هذا القيل والله التوفيق لان ما من عوج من
 وميل وميل وطيش وعوج ابن الرضانة والوقان ابن الاستكانة والا
 ابن شحنة العلماء ابن الحكما ابن التيق الاقتدا ابن القيا الى ابن
 والاقتدا قال النبي صلى الله عليه وسلم التيق من الله والعجلة من الشيطان
 وفي حكم القديمة ان العالم البري فوق علمه لما فسونهما ضع لذلك الزيادة
 وقوله ان غيايا شهر — عقول العلماء تجاوزت عن الاسرار في غير ان
 قول زنايا شهر فنت عن الاسرار وبلغ الاسرار هذه رادة اما لفظه
 في ان علي لا — راده يقال تجاوزت عن الشيء اذا تعاضت
 عند ولغاوت وتجاوزنا الله عن الذنوب اذا غف عنها ولم يؤجلها وان
 اذا تجاوزت الاسرار وجعل عن رايك كانت — الغايات بعدد
 الاسرار وانما تجاوزتها ما جارتها وليس ذلك مرادة وزيادتها اما اذا
 وقول — كانوا محرومين عن الفوز لانه يقال حوت الفوز ولا يقال حوت

من الفوز وكيف ————— يسوع ان قال عن الصحابة والتابعين ائمة الذين هم
انهم كانوا ائمة واصليين في الطريق المستقيم . وقوله فاذا انا في العاقبة من
يعني العاقبة من الملوك . اهذه لاجل الاخوات ————— وبلي يشهد
بالفأ والواو النقي الموضع . والمباركة واللوحات . واهذه الالفاظ العار
والطبول لاجل اطله . وما معني قوله لاح لان الامر فوق ما يظنون في ان
رجع هذا الضمير هل يرجع الى المفسرين فهم الصحابة والتابعين من
المعينون بقوله . وسيعلم الذين ظلموا اي قلب ينقلبون
ثم شرع فيما قصد اليه كلام يستحق ان يحرم به وليس فهو من مقصود
وما به . ونحن نشير الى الآية قوله . وستعلم بتفسير السورة على
طريق دجارت قول الحاش تدرك الاجسام واحوالها واثارت
فحسب العقل الذي موجوده انما مفتقرة الى وجود وادهي سر كنه
انها تحتاج الى مركب . واذهي كشيء انه واحد فقول . ثم العقل في العالم
مفتقر الى صانع وان كان مركب . وتغير يحتاج الى مركب . ومغري
امور مقربة بيادي . اري . وايضا . اري قلداي كشيء من النار ان
المقدمة يشهد بها الفطر السليمة . ويبادر الى الامر بها العقول السليمة
وهذا لم يات ————— النبي صلى الله عليه وآله اثبات الالفاظ لاجل
التوحيد فان الاقران به سبحانه راسخ في نفوس الامم ارباب الكتب منهم وجاه

منه او هو
الامر الذي
كان في

هذا هو المطلوب

لا وان نفسه ويلوون كان هذا الباقي اعظم من كان الجسم الاول
فيلوون الجسم قد تصاعروا مكانه وتعاظم وهذا امر اشنع الشائعات
عند اللطيف هذه للشبهة الثالثة هي الاولى
والثانية واجواب واحد لا يختلف فان عناهما ان اجساما غير متساوية
سطوحه التي تحيط به اعظم من مساحة سطوح جسم اعظم منه
وهذا كما اننا لنشنع بل هو اوجب والجسم انما هو في مكان
بهذه السطوح المحيطة به لا جملته جوهره فالفرق بين ان يحيط
الجسم المكعب حفاير كثيرة ويؤثر في فصل الى اجسام متعادلة
وقوله فان السطوح المقعرة التي تحدث كل واحد منها اعظم من
قائمة المستوية التي تطل على مقدمة صادقة قوله فيلوون ما بقي
من الجسم بعد ما حفر منه اصغر من الجسم الاول هذه النتيجة لا يلزم
من ان المقامة لان المقامة هي حزم على السطوح المحيطة والنتيجة
حزم على الجسم نفسه ونحن نقول ان الجسم الصغير قد مضى ان يلوون
اعظم مساحة من سطوح جسم اعظم منه قوله ويلوون كان
الباقي اعظم من كان الجسم الاول او صفة على انه شنع وخالف ليس
نحنا ولا شنع عند التحقيق كما بينا في ما بين احدهما مساحة
باطنه اكثر وتسع اقل والاخر مساحة باطنه اقل وتسع اكثر جعل

النتيجة من جميع قواه فيكون الجسم قاتعا غرويه كانه قد تعاضد هذا
الذي استعمله قياسا في الزمن منه واما النتيجة على انما
خالو ليست محالة لما يتنا فان الجسم في مكان سطوحه لا ابعاد في
نفسه فان سطوحه او الفعل واما البعد اذ فامر بالقوة فهو في
مكان الفعل ما له سطوح بالفعل وهو في مكان اخر بالقوة من جهة
ماله ابعاد بالقوة فاذا فصل وخرجت له ابعاد اخرى بالفعل
لحاج اليه كان اخر بالفعل فان المتصل واحد بالفعل كثير بالقوة
وليست سطوح الجسم الاثنى من نهاياته وانقطاع اتصاله وانه
واشبهه ذلك من العبادات فان الخط ينتهي الى نقطة واحدة
نهاية الخط والسطح ينتهي الى خطوط وهي نهاياته والجسم ينتهي الى
سطوح هي نهاياته ونهايات المكان يطبق على نهايات
المتصل فيصير المتصل كما متصل مكعب ملعب عرض
وما يتصل خط خط وسط سطح بسطح فبطل نهايتا المتلاقين من جهة
تلاقيهما فاذا عادت وانفصلت حدثت النهايات
مثاله خط طوله ذراع فانه ينتهي الى نقطتين وخط اخر مثله ينتهي
الى نقطتين فهذه اربع نقط فاذا اتصل الخطان صار خط واحد
ينتهي الى نقطتين وبطلت نقطتان فاذا فصل عاد كل قسم ينتهي الى

فأوصل عادة نقطتان فحسب وكذلك الحكم في نهايات السطوح
 ولا جسماء عنده ان يقسم وتتوصل فإن السطح المربع مثلاً محيطه بأربعة
 خطوط فإذا قسم بأربعة مربعات كان كل مربع منها محيط
 به أربعة خطوط وكذلك حال سطوح الاجسام الممتدة وسطوح
 الممتدة فإن الصانع يأخذ مثقالاً من الذهب ويقسمه مائة قسم بعضها
 حتى ينسب طيناً قدر ربعه مثلاً فإذا اعتبرت مساحات سطوح
 هذه الاقسام المائة لم يكن يوجد مساحة المثلثات إليها نسبة
 قال ابن الهيثم ويلزم من جميع ذلك ان يكون الجسم الواحد
 له امكنة كثيرة مختلفة المقادير ومقادير الجسم لم تتغير وذلك ان
 الجسم المتغير كالشع والارض والماء تشد بان اشكال مختلفة من غير ان
 يذوب فيه شي ولا يقص منه شي فإذا كان على شكل كعب كان سطحه
 المحيط به هو مكانه فإذا جعل كروياً كان مكانه هو السطح الكروي المحيط به
 والسطح الكروي أصغر من مجموع سطوح المكعب إذا كان جسم الكره
 مساوياً لجسم المكعب وهذا المعنى قد تناساه في كتابنا في الكره اعظم
 الاشكال المجسمة التي احاطت بها منسأوية قال على جهة التبعة فان مقدار
 الجسم يكون واحداً ويكون السطوح المحيط به مختلفة واذ ذلك فان
 الجسم الواحد المعلوم المقلد الذي مقدار لا يتغير كمنه قد محيط به في

تقسيمها فكل واحد من هذه

الاولى والمختلفة طوح خالفه المقادير فان كان في الجسم هو السطح
المحيط بالجسم فان كان الجسم هو امكنه خالفه المقادير لانها
لقد تها ليس واحد في الوجود بل هو الجسم كذا واحد في الوجود
ومع ذلك لا يختص بامنة الجسم الواحد وكذا واحدة من الشبه التي
دلها ما نسبت محل بوجه من الوجوه فلا يبرر واجبا ان يكون السطح المحيط
بالجسم كذا الجسم وان سمي كذا فاعلى طريقه الجبان

نما
سبح الا لطيف قوله وانهم من ذلك ان يكون الجسم
الواحدة امنة لا يثرو مختلفه للمقادير ومقال الجسم لا يتغير فتقول
هذا الزوم صحيح والامر بما ذلك فان الجسم الواحد امكنه كثيره خالفه
المقادير وليس له ما يبرر بشرط ان مختلفه اشكاله فلا
حصوله شكل الاحتاج اليه كان بحسب ذلك الشكل قوله
وقد قال الجسم لم يتغير هذا محال وانما يتغير مقداره فيغير مكانه
وانما المحال ان يكون جسم له مقدار واحد لا يتغير وله امنة مختلفه
المقادير وقد غلطه الاسم المشترك فان الجسم قد يطلق على الجسم الثابت
الذي هو عبارة عن الابعاد وهو عرض من باب اللم المتصل وقد يطلق
على الجوهر ذي الابعاد اذ فقوله ومقال الجسم لم يتغير اذ راد السطح
المحيطه فذلك كذب فان الامكنه لا تختلف حتى تختلف سطوح

الجسم ان اراد الجوهر فذلك ممكن غير محال الدليل على انه من هذا
المعنى انه مثل عليه بالشمع والماء فان الشعلة قد يقبل اشكالا مختلفة
وهي في نفسها واحدة لم يتغير وطا حسب كل شكل موضع خاص
ومساحة خاصة وقد مثلنا ذلك وكحذاء مرارا وهذا الاشتراك
هو الذي لما يمتزله اثار في نفسه الشبه واوقع عليه الغلط والعجب
منه انه قد صرح بجميع ما قلناه وزعم انه قد برهن عليه في كتاب له
خاص بذلك فان مساحة سطح الكره اصغر من مساحة سطح المكعب
والمكعب اصغر من غيره ولذلك تفاوتت اشكال الاجسام
في المساحات والجسم الجوهري واحد لم يرد ولم ينقص والجسم المثلث في
مكان هذه النهايات المختلفة و سطح باطن الكره اصغر
من سطح باطن المكعب لمساوي طها وتسع الكره جوهر اكثر منها
سبع ذلك المكعب واما ما لاقيه باطن الكره وباطن المكعب
من سطوح الاجسام المجوية فسواء لا ممكن ان تفاوتت اصلا
وقوله فان مقدار الجسم يكون احداً ويكون السطوح المحيطه به مختلفة
وهذا الحق ليس محال كما ظن فان الجسم يكون احداً جوهر الشعلة
مثلاً وتكون السطوح المحيطه به مختلفة حسب شكله من دوائر وقطوع
وشلبيث وغير ذلك باختلاف شكله مختلف شكله لكنه ومحال ان

يكون له شكل واحد وهذا هو ليس من المحال ان يكون له اشكال
مختلفة على سبيل التعاقب واما حسنه فتختلفه حسبها وقوله فان
الجسم الواحد المحيط به في الاماكن والوقاات المختلفة سطوح مختلفة
كلامه حق كما قلنا ان الجوهر الواحد ثابت في الاماكن والوقاات
وله امكنه بالقوة لا تنافي وليس حدها اولى من الاجزاء ولا
تعمل عدة امكنه للجسم الواحد وهذه للقاءات كلها التي فاعل
انها محال وشغدها في ذاتها سادقة وواجب قولنا ان الجوهر الواحد
وانشئت قلت الجسم الواحد يتعاقب عليه اسرار كثيرة
مختلفة من الاصغر والكبير والاضاافه والنقص والازوال والاضاع والتغير
والزوال والتمثبات في نفسه لا تختلف في قولنا ان الجوهر
موجود الشبهة لا تخل وجهه من الوجوه . اقول انما هي شبهة
لذاتها امثلة كثيرة وقد حللناها بوجوه كثيرة حيث لم يجر
على وجهها اعتبار ولا لعامل بها اعتبار ولو فرضنا انها ذات الف
شبهة ولم تخل واحدة منها لم يوجب ذلك بطلان تماثلهما عليه البرهان
وكيف يجوز صناعة البهائم ان يست مذهبها ورايا شبهة معتبر
وان ترف رايها اخر تلك الشبهة . وانظر ياخي كيف صنع الفاعل
الصناعة المنطق حتى ورط هذا الرجل الفاضل في هذا الغلط الفاحش

قال ابن الهيثم فاما الخلا المتخيلة الذي قد ملا الجسم
فان الذي يعترض فيه من الشبهة هو ان يقال ان الخلا ليس موجود في العالم
فاذا قيل ان هذا الجسم هو الخلا لزم ان يجوز في هذا الجسم شيئا ليس
والجسم موجود وكل جسم وجوده في مكان واذا كان لا تمتص موجودا
فلا انه موجود في ان لم يجوز الخلف لا موجودا او فوقوا شنع غدا
فقال ان الخلف ليس موجود وفيه شبهة فخل ما نصف وهو ان
الخلاف ما هو الا بعدة مجردة من المواد فلخلا المتخيلة الذي قد ملا الجسم
هو الابعاد المتخيلة له اما او يد الابعاد الجسم اذا جعلت مجردة من
المواد فخلا المتخيلة الذي قد ملا الجسم هو الابعاد متخيلة له اما او يد
لا بعدا للجسم وانطبق عليها الابعاد الجسم المتخيلة في الجسم فكل
تخيلة اذا انطبق عليها بعدة تخيلة ابعاد جميعا بعدا واحدا لان الابعاد
المتخيلة انما هو الخط الذي فوطه الاعرض له والخط الذي فوطه الاعرض له
عروض له اذا انطبق على خط فوطه الاعرض له او اجمعيا خطا واحدا
لانه ليس بحدوث - بانطبقا فهما عرض فوطه الاعرض له
طوالا احدهما فان الخطان المتخيلان اذا انطبق احدهما على الآخر او اذا
خطا واحدا فوطه الاعرض له فلكل الخط المتخيلة الذي قد ملا الجسم
ابعاد متخيلة له قد انطبق عليها الابعاد الجسم وصادت ابعادا واحدا

قال
عبد اللطيف قد خذ صريح برأيه لانه قد
ابطل الرأي الاخر وحصوله انه جعل المكان البدن الفارغ وشال فيه
خلوايا وقت من الاوقات كما رآه اصحاب الخلا ويرغم ان هذا البدن
انما هو خط يصل بين نقطتين هما طرفا المكان فوله اما الخلا المتخيلة
التي قد لاه الجسم فان الذي يستعمل من الشبه هو ان يقال الخلا
ليس مع جود هذا ليس شبيهه هذا مخالفه راي وموافقه لخرفان الفقه
التي ترى ان مكان الجسم هو ابعاد الخلا اكرهم بري ان الاجسام في ابعاد
عليه وقد خلوا منها وهو كماله واصحاب الاجزاء يرون ان الاقيف
الاجسام من تلك الاجزاء مع مقادير من الخلا فلهذا يختلف
الاجسام في الانواع وفي التخلل والذائف ومعنى التخلل ان يكون
الاجزاء في المركب اكر ومعنى الذائف ان يكون قل وينسبون
المادة والصورة والاكان كلها والافعال والافعالات وقد شرحنا
هذه المذاهب ورفضناها في كتاب
كتاب ما بعد الطبيعة ولقد جعل المشبهة على عدمه بان الخلا لا تدرك
مواضع مجردة لاكلو عن جسم ذي ابعاد البتة والعجب منه انه
جعل هذه الابعاد متخيلة وهذا شأن الرجل التعليم ان يحكم
على الابعاد والمقادير بما هي متخيلة في الدهن فاما الرجل الطبيعي

فاما يتكلم على الأمور بما هي موجودة في الخارج فان التعليم باحد المقادير 43
والابعاد في مجردة عن المواد وهذا هو الفرق بين نظر التعليم ونظر
الطبيعي واذا كانت هذه الابعاد متخيلة فليس يلزم ان يكون لها
في الخارج وجود مجرد فكان الواجب عليه ان يستدل بهذه الابعاد بوجوده
في الخارج وجودا مجردا من المادة كما هي موجودة في الدهر والخيال وهو قول
قرانها لا يوجد في الخارج مجردة عن المادة والمادة غريبة وهي
مادة الجسم المتمكن فاذا كان كل جسم له صفات من الابعاد ابعاد
خاصة هي خلقته كنفارقه وابعاد غريبة تفارقه وليس شيء من
صنف الابعاد متخيل لا فقط بل كلها موجودة في الخارج وجودا طبيعيا
احدهما ثابت ساقط عليه الأجسام وهو غريب عنها
وهو اني لا قبل اللوز والفساد ولا العدم والزوال ولا التبدل
المقدار والآخر اخا صرح ادش قبل الزيادة والتقصان
والتبدل في حال الى حال ويعدم بعدم الجسم وتوجد بوجوده فان
قدماين صنف الابعاد والمبتدئان في الذات كيف ينطبق
احدهما على الآخر وكيف يشملهما جنس واحد ونوع واحد
اذ ليس لهما حقيقة واحدة ثم نحن نبحث عن هذه الابعاد المكانية
فقولنا الاسطوانات كلها في مكان وكرات الافلاك والعالم بحلة

وهل العالم واجب رآه في هذه الأبعاد حتى يكون حكم المدة وحكم
الفلك لا على سوايه أنه في هذه الأبعاد وهذه الأبعاد هي المكان فيكون
العالم بجمليته في مكان ولا مكان جاوز العالم حلقته محوي وإن كان

قد قرئ من القواب بل خلا ونعم أنه شنع حيث كان مخالفاً لهذا

أرسطوطاليس فيجب عليه أن يقر من القول أن العالم في مكان إذ هو مخالف

لمذهب هذا الحكيم ورأيه أيضاً في المكان يجب أن يكون شنعاً لأنه

وإن كان هذا البعد المتخيل ممثلاً في محيط السماء السماوية في مكان وأبعادها

منطبقة على أبعاده وإيضاً فالمانع أن يكون هذا البعد المتخيل

الجزء من السمتين بغير نهاية وإذا كان كذلك ففيه إمكان أن يحل

الاجتماع وأثبتت فيه فهو لا مفرد وهو قد انكسر ذلك وإيضاً

فما فيه إمكان فقيته تركيباً فما فيه تركيب وليس مجرد

وهذه الأبعاد الممتدة بغير نهاية هل هي ملكة لعوالم بغير نهاية فما

أظنه يقول يركب وإن قال له قد لا يطلناه في كتبنا

وإن لم يكن فيه شيء ولا يمكن أن يكون فيه شيء فقد صارت طباع

البعد الخارج عن السما مخالف طباع البعد الداخل في السما

والبعد الواحد المفرد البسيط كيف تختلف طباع أجزائه بأن

يكون بعضها لا يمكن أن تفرد حالها عن جسم متمكن وبعضها لا يمكن

مخالفة المذهب

أنه لا يطلناه في كتبنا

وهذا على الحقيقة هو الشئ ونكاته ما بعد ملكيته ينتهي الي
محيط العالم وينقطع أو إلى مقت العاك وينقطع فهذا العجب من جميع
ما سبق فكون هذا البعد نحويا لا حياويا وخالجا إلى مكان ليس
هو المكان منتهاهيا ينتهي إلى الجسم أو تنهاهيا لغنها وهو غريب
منها وما المانع لا نقطاعه ووقوفه وهو طبيعة واحدة منفردة
بسيطة والخطوط المستقيمة كيف مر غير نهاية وكيف تنقطع إلى
نهاية كذا لا تحت القدام على طلاء البهتان وإنما هو من عمل
الخيال الفظير والوهم الرخيص ويكون كالجسم بعد أن بعد لا يتم
بانتقاله وبعد مفارق بفارق الجسم وهو ثابت والبعد من
من شأنه العرضان متعاكسان عليه الأجسام وهو ثابت
فهو الحق إن لم يكن جوهرا أو جسما والجسم الحق إن لم يكن عرضا بحسب
الحكمة المتقدمة قال البعد والجسم العرض هو الذي يقوم بالجوهرة الجوهر
هو ثابت والأعراض متعاكسان عليه فلهذا لأن البعد
المتخيال إنما هو الخط الذي هو طول لأعرض له نفهم من قوله هذا
ومما بعده أن المكان هو خط لأعرض له وثقا قبله قبل وبعد أن
الجسم قد طلاه فالجسم الذي له طول عرض وعمق بلته أبعاد كيف
يلامع ولحمه هو خط بالأطول ولا عرض هذا الكلام لا يدخل في

الفجوة فصل عن الموجود الحث إذا التفت على الحق لم يحدث منها
 أثر في الوجود كحال حذوها وكذا السطح إذا انقطع السطح
 فخصيص في الخط فيهم منه أن السطح ليس كذلك وإنما كان هكذا
 لأن الخط والسطح والقطعة نهايات ^{للتصل} والقطعة
 نهاية لخط والخط نهاية السطح والسطح نهاية الجسم والنهايات إذا
 تلاقى بطلت فالخط إذا اتصل بالخط في صورة بطلت نهايتها
 موضع الالتقاء هما نقطتان والسطح إذا اتصل بالسطح من جهة ^{نهاياتها} بطلت
 وهي خطوط بطلت تلك خطوط وعاد متصلا كما بطلت هناك
 والجسم إذا اتصل بالجسم ما يتصل بالسطوح في بطل السطوح التي في
 موضع الالتقاء هما اتصال والسطوح إنما هي نهايات تبطل عند
 الاتصال كذلك حال الخطوط عند اتصال السطوح وحال القطع
 عند اتصال الخطوط والخطوط إنما يتصل من جهة واحدة وهي
 جهة الطول وأما السطوح فتصل من جهات ^{نهاياتها} لسطوح
 وهي الخطوط ط الحيطه به مثلا كان أو مربعاً أو خمساً أو غير ذلك
 من الأشكال وكذلك الأجسام وأما الدوائر والكرات فتلاقي فقط
 فقط وهذا أمر خاص بهذا الشكل وقد ذكرت علة ذلك في مواضع
 كثيرة فالخطوط والسطوح والأجسام إذا تلاقى نهاياتها

تتعلق

لنقطتها اتصال

زادت كمياتها والخطوط والسطوح اذ التفت في غير موضع نهاياتها ١٥
مزيد كمياتها لان الخط طول العرض والسطح طول العرض وعمقه
واذا بقي العرض بما لا عرض له لم يحدث من النهايات
عرض وكذلك اذا بقي ما لا عمق له بما لا عمق له لم يحدث بينهما عمق
واما الشكل وابعاد الثلاثة الطول والعرض والعمق فلا يمكن
ان ينطبق علي شكل مثله دي ليه ابعاد لا في التخيل ممكن ذلك ولا في
الوجود ولذلك لا يرى المهندسون لك ولا يفرضونه ولا يسوونونه ولا
ستعملوه في شيء من اوصاعهم ولا في مطالبهم ولو كان مما يمكن تخيله
لكانوا الحق بان ذكره وحيث لا يمكن في التخيل فالحري لا
يمكن في الوجود وهذا الشيخ جعل المكان خطوطا تطبق على خطوط
منه في اليقظة شعري بل يكون في ابعاد الجسم وثن
فضا للوزن والاسر وهو ما بين طرفه فقولم فرض له خططا اذ ان
السطوح والاعماق في الجسم الممتد ولسه ابعاد فيجب ان يكون المكان
على هذا القياس في ابعاده اذ فاذا كان على اري الشيخ يجب
ان يكون له طول وعرض وعمق وهكذا قال اصحاب الحلا وما جعله
المكان خطا او خططا فانه رائي في غاية الشناعة لم يذهب اليه احد
ولا نقد الدهن ان تخيله فب ان الخط اذا انطبق على الخط صار اجتماعا

خطا واحدا وكذا السطح على سطح ما اذا وضع بلدت ^{بعاد} ثلثة
شئ شطابق جميع ابعادها ونقول معلومة ان خطا ما سابق
فيها البقية فلو لم يسطح في اماكنه ما كان يمكن ان يطابقه
شيئا الا لا بد من عتبه في نفسه فحاله يقال ان جسم في مكان
سعد له في الخطه به وهذا الشيخ يقال ان جسم في مكان فخطه
الناقد فيه فما اخرج هذه الخطوط الى شئ بهاء ما احتاج الى ان
نحوي شئ يكون في سوسه ان يحوي كما بن هشم
واما يصحح المحل الذي قد لاذ الجسم غير ابعاد الجسم اذ شكل
المحتمل في تحت ابعاد امسايه لا بعداد الجسم شئ بهاء يشك كل الجسم
وليس يكون الشكل الذي في التحيل الذي هو منفرد عن الجسم كانا للجسم
انما كان الجسم هو ابعاد التي قد ضبطت عليها ابعاد الجسم احدث
بها التي الشكل الذي في التحيل شئ بهاء وليس في ابعاد التي قد
لها الجسم وجوده على التفرد الى من المودة ان علاها جسم وجب
ان يكون الجسم محتواه لان ابعاد قد تحيل من رده مجردة عن اذون
كانت محل فضاء من جسم علاها ونحو شئ في المعنى مثان في كشفه
صورة المكان فيقول ان كل جسم اجوف كالكاثر والطا
والكوزين كل نقطتين متقابلتين من سطح داخله الذي هو سطح مقعر

بَعْدُ مُحْتَمِلٌ مَعْقُولٌ لِأَخْتِلَافٍ فِيهِ وَكَذَلِكَ فِيهِ إِبْعَادٌ مُحْتَمِلُهُ قَائِمُهُ
عَلَى قَاعِدَةٍ بِمَجْهُوفِهِ وَمَائِلِيهِ وَجَمِيعُ إِبْعَادٍ سَطَحٍ دَاخِلِ الْكَاسِ لَتَيْنِ نَقْطَ
لِلْمُقَابَلَةِ مِنْهُ هِيَ إِبْعَادٌ ثَابِتَةٌ لَا تَتَغَيَّرُ فَإِنْ كَانَ فِي دَاخِلِ الْكَاسِ مَوْعِدًا
دَاخِلِ الْكَاسِ فَإِنَّ ذَلِكَ الْإِبْعَادَ هِيَ إِبْعَادُ هُوَ الَّذِي فِيهِ دَاخِلِ الْكَاسِ
هُوَ إِذَا مِلَّ الْكَاسُ مَا فَإِنَّ الْإِبْعَادَ الَّذِي فِيهِ نَقْطَةُ الْمُقَابَلَةِ مِنْ سَطْحِ دَاخِلِ الْكَاسِ
فِي إِبْعَادِ لَمَّا الَّذِي فِيهِ دَاخِلِ الْكَاسِ وَنُكِبَ وَمِلَّ يَلِدُهُ شَرَابًا دَارَتْ
إِبْعَادُ النِّقْطَةِ الْمُتَقَابِلَةِ مِنْ سَطْحِ دَاخِلِ الْكَاسِ فِي إِبْعَادِ الشَّرْبِ بِمِ بَسْطِ
قَوْلٍ لَا يَسِرُّ فِيهِ زِيَادَةٌ قَائِمَةٌ عَلَى قَعْلِهِ إِلَى أَنْ قَالَ وَإِذَا خَرَجَ أَحَدُ
الْأَجْسَادِ مِنَ الْكَاسِ خَرَجَتْ إِبْعَادُهُ مَعَهُ وَإِبْعَادُ دَاخِلِ الْكَاسِ يَأْقِيهِ
حَالَهَا لَمْ يَخْرُجْ مَعَ الْجِسْمِ الْخَارِجِ ثُمَّ إِذَا دَخَلَ فِي الْكَاسِ جِسْمٌ آخَرُ دَخَلَ فِيهِ
ذَوِ إِبْعَادٍ غَيْرِ إِبْعَادِ دَاخِلِ الْكَاسِ ثُمَّ صَارَ فِي الْكَاسِ صَارَتْ إِبْعَادُ
دَاخِلِ الْكَاسِ إِبْعَادُ اللَّهِ وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ جِسْمَ الْكَاسِ
فَإِنَّ إِبْعَادَ دَاخِلِ الْكَاسِ عَلَى إِبْعَادِ دَاخِلِ الْكَاسِ وَبِحَسَبِ نَهْجِ إِبْعَادِ
الْجِسْمِ الَّذِي يَلَا الْكَاسَ وَإِبْعَادُ دَاخِلِ الْكَاسِ إِبْعَادُ أَحَدَةٍ بَعَيْنَهَا لَا يَتَغَيَّرُ
فَأَنَّ عَبْدَ الْمُطِيفِ فِي هَذَا الْفَصْلِ صَرَحَ بِأَنَّ
الْجِسْمَ إِبْعَادُ مَسَاوِيَةٍ لِإِبْعَادِ الْجِسْمِ أَنْ يَكُونَ ذَاتَ طُولٍ وَعَرْضٍ وَغَمَقٍ
وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْإِبْعَادُ ذَاتَ مَادَةٍ تَخَاصُصُهُ وَالْجِسْمُ لَهُ الْإِبْعَادُ ذَاتَ طُولٍ وَغَمَقٍ

وعمق وهي خاصة وذات مادة فاذا اخل الجسم ابعاد المكان فثبتت
ابعاد ذات مادة على ابعاد غير ذات مادة وكانت المادة غير مائعة
لابعادها الخاصة من طابقه ابعاد غريبة لها وهذا لا يشع فاحسوبة في ايام
البرهان على ان اخل الاجسام محال وجعلوا الحد الاوسط في هذا البرهان
تمانع الابعاد ولا فرق في التمانع بين ان يكون الابعاد الحسية ذات
مادة من الجانبين ومن جانب واحد فان الابعاد الحسية لا يمكن ان ^{تدخل}
ولا ان تنطبق سواء كانت ذات مادة او لم يكن وسواء كان احدهما مادة
والاخر غير ذي مادة ثم ان بعد العمق كيف يتغير في عمق لجسم لمتحرك وكيف
يعود فينسل منه ويخرج عند خروج الجسم من ذلك المكان ثم ان بعد العمق
الذي هو عرض كيف يتغير لاجسام الصلبة في غير زمان وهذا
البعد عنده ثابت وساكن لا يتحرك فهل اذا اسقل الكوز اسقل معد او
انفصل عنه واسقل الكوز الى ابعاد اخرى واذا فرضنا قمامة او د
الراس وتقلناه الى امكنه كثيرة نايه وسافرنا به فهل الابعاد التي فيه
تسافر معه وتقيم وتطعن لا غيرها وغيرها وتبذل عليه بغير نهاية
ونقول ان الاجسام ليس فيها ابعاد بالفعل سوى سطوحها
وليس فيها خطوط بالفعل ولا نقط بالفعل بل بالقوة وفي الاذن
وليس في اعماق الاجسام ابعاد بالفعل أصلاً وانما ذلك بالقوة

عند ما انفصل ونفرض مفصلة وكذلك عمق القدح هو بعد القوة 47
وما بالقوة كيف نطابق ما بالقوة مطابقة بالفعل فان كون الجسم في
مكان هو بالفعل وكذلك لو كان أحد جسمي بالقوة والآخر بالفعل لم يكن
المطابقة على أنه لو كانا جميعاً بالفعل لم يكن المطابقة على ما أسلفنا
من البيان قوله **فإن** وإذا خرج الكأس من
الكأس خرجت أبعاده معه وأبعاد داخل الكأس بقيت بحالها خرج
مع الجسم خارج فقوله **فإن** إن سددنا من الكأس فبقاؤه
يأبعد تحقيقه فإن انتقلت الأبعاد معه فقد بطل قوله إن الأبعاد باقية وإن
حلت من أين خرجت وكيف دخلت أبعاد أخرى ولم يخرج شيء ويدخل
آخر الحركة وقد قال أنها ما يتبعها الخلف ثم قال وهذا دليل واضح
على أن كل جسم ملا الكأس فإن أبعاده ينطبق على أبعاد داخل الكأس
وتحلبها ليست **شعري** أي شيء قدم من الأدلة أوجب به نفس
المطلوب فإنه قدم أن الكأس إذا جعل فيه ما ثم شرب أو جسم آخر
فإن هذه تتبدل أبعاد الكأس بغيره ثم قال وفي هذا دليل على أن كل
جسم ملا الكأس فإن أبعاده ينطبق على أبعاد داخل الكأس
ويحد بها وهذا هو الأول بعينه ليس فيه أكثر من دليل العباد قلنا إيان
جعل المال من الشراب ثم أخذه أخذاً كذا وليس هذا من شأن الكلام الج

إلى تعيينه في حيز فان الجسم غير بين الكل ايضا غير بين كلاهما
 حتاج الى بيان كيف قال في مثال دليل وضح فهاهنا دليل لا يوضح
 قال ابن الهيثم وايضا فان كل جسم متفعل كالهواء والمواد
 في قائله الاختلاف الاشكال وغير الهيات ومع ذلك فلا يعاد غير فارقته
 لها ما يتغير شكلها وهيئاتها بقصان بعض ابعادها وزياد بعضها
 لان ساحتها اعني كمية مقدارها لا يتغير غير حالاتها وهيئاتها
 مادام جوهرها حافظا للصورة واذ كان الجسم الواحد لسانا كاملا
 في اوان تحتلقة الاشكال ثم سكب من كل واحد منها في الكاس ما
 يلاءم مرة بعد مرة كانت اشكالها تحصل في الكاس من قبل حصوله في
 الكاس في الاشكاله ثم من بعد حصول كل واحد منها في الكاس
 مرة بعد مرة قد شكلت كلها بشكل واحد فبين من قبل ان
 هناك شيئا هو الذي يقوم هيئات جميع تلك الاجسام وشكلها كلها
 شكل واحد وهيئة واحدة وهذه الهيئة هي هيئة داخل الكاس وهيئة
 ابعاده فهيئة ابعاده هي يقوم هيئات جميع الاجسام التي في الكاس
 هيئة واحدة وفي ذلك دليل ظاهر على ان في داخل الكاس ابعاد
 ثابتة لا تتغير قال عبد اللطيف حمله قوله
 ان الاجسام السائلة لها في نفسها حقيقة وكمية ثابتة وقيل شكله

في قوله
 في داخل الكاس
 ابعاد
 ثابتة
 لا تتغير

هو لمقوم هيئات جميع تلك الاجسام وان في داخل الكاس ابعاد ثابتة
لا تتغير وهذا كله تحرر في قوله وهو بعد مرة على انه مقدّمه ومرة على
انه مثال ومرة على انه نتيجة في صورة ما اشارت اليه
واذا كان لا يقبل اشكالا مختلفة فهو في جوهره لم يتغير بل على ان الذي
وجب له ذلك هو ابعاد الخلا الذي في الكاس وفي كل ما يحويه وليس
في شيء من هذه المقدمات ما يوجب هذه النتيجة ومن اين يبين
ان الذي يقوم هيئات لما هو هيئة لبعاد داخل الكاس دون سطحه
وهذه الهيئة هي هيئة داخل الكاس وهيئة ابعاده فيمتد الى كل هيئة
سطح باطن الكاس دون ابعاده فان سطح باطن الكاس هو الذي يمنع الماء
من السيلان لانه يحويه واما ابعاده فهي منطبقه على ابعاده لما لا يحويه
بل سطح باطن الكاس يحوي الماء ويحوي هذه الابعاد ان كان لها عدد
فما ذهب لابعاده هي يقوم هيئات جميع الاجسام التي تملأ الكاس
فتكون هيئات سطوحه هي التي تقوم هيئات الاجسام فان
سطوح الكاس هي التي تمنع الماء من السيلان ويحصره وهذا الجسم
انه هو الذي يحصر غيره وهذا الجسم اليابس انه الذي يحصر من رايته
فما لا الحجر اذا قطع قطعاً ظهرت له سطوح لم تتركوا له مساحته
واختلفت أشكاله وهيئاته وليس له كاس يحصره موجب له اختلف الاشكال

الحمد

د. س. فخر الدين بن ابي اسحق الكاسي
هذا المجلد من كتاب الكاسي في ابعاد الاشياء لا يتغير ولا يتبدل
كثير من الاشياء منها ما لا يتغير منها ما يتغير
وهو من سطح داخل الكاسي الى الابعاد التي بين القطب المقابل
للجسم الذي حصل في الكاسي قد حصل فيما بين القطب المقابل من سطح داخل
الاعداد على الابعاد التي بين القطب المقابل من سطح داخل الكاسي
السطح المحيط بالجسم والاعداد التي بين القطب المقابل من السطح
داخل الكاسي يتبع ابعادها على الاعداد داخل الكاسي على تساويها
في ابعاد ثابته لا يتغير والاعداد الثابتة التي في داخل الكاسي
مادة من اجسام التي على الكاسي وان كانت هذه الاعداد
ليست مخلوقة من جسم بل هي كائنات في الخيال خالية من مواد وبنية الوجود
الحقيقي متشعبة بمادة والمواد يتعاقب عليها
قال عبد اللطيف
في هذا الفصل قد علمنا ان
وهو وحياله واخذ يتجدد ويظهر قوة من ضعف وصحة من سقم وسوء
كل الجسم فسطح داخل الكاسي الى الابعاد واجاب بجواب ضمني
صادر عليه ومصادره على انه فقال الجسم الذي حصل في الكاسي قد حصل
فيما بين القطب المقابل من سطح داخل الكاسي من ثابته قد حصل فيما بين

هذا المجلد من كتاب الكاسي في ابعاد الاشياء لا يتغير ولا يتبدل
كثير من الاشياء منها ما لا يتغير منها ما يتغير
وهو من سطح داخل الكاسي الى الابعاد التي بين القطب المقابل
للجسم الذي حصل في الكاسي قد حصل فيما بين القطب المقابل من سطح داخل
الاعداد على الابعاد التي بين القطب المقابل من سطح داخل الكاسي
السطح المحيط بالجسم والاعداد التي بين القطب المقابل من السطح
داخل الكاسي يتبع ابعادها على الاعداد داخل الكاسي على تساويها
في ابعاد ثابته لا يتغير والاعداد الثابتة التي في داخل الكاسي
مادة من اجسام التي على الكاسي وان كانت هذه الاعداد
ليست مخلوقة من جسم بل هي كائنات في الخيال خالية من مواد وبنية الوجود
الحقيقي متشعبة بمادة والمواد يتعاقب عليها
قال عبد اللطيف
في هذا الفصل قد علمنا ان
وهو وحياله واخذ يتجدد ويظهر قوة من ضعف وصحة من سقم وسوء
كل الجسم فسطح داخل الكاسي الى الابعاد واجاب بجواب ضمني
صادر عليه ومصادره على انه فقال الجسم الذي حصل في الكاسي قد حصل
فيما بين القطب المقابل من سطح داخل الكاسي من ثابته قد حصل فيما بين

فمثال نقطه بالفعل حتي يكون لها ما ليس في مثال القول بالفعل سوي
 سطح باطن الكاس وليس في مخطط الحاسب ما افترضه التجلي واما
 حتمية لوط بالفعل فليس مثال نضاق بالفعل ولا بالقدر ايضا لان الابعاد
 جسمية لا يحد من اجلتها كما يتناوذا وان كان المقوم هيئة الجسم
 في بين النقطه او مجموعها وقد كان ختم قيل هذا المقوم هيئة الجسم
 هو الابعاد والان فقله ان واحا ان يكون المقوم هو السطح ومجموع
 ان يكون المقوم هو الابعاد ويتناوذا لا وجود لها بالفعل وليس
 مثال ما هو موجود بالفعل سوي السطح الباطن بقول حاسب
 قوله ان كان المقوم المجموع علي ان كل واحد منها مقوم مستقل
 وعلي سبيل التعاون فان كان كل واحد منها مستقلا فلا وجود
 منها مكان فيكون لشيء ما بين معاوانها مكانا علي سبيل التعاون
 فمجموعها هو الابعاد لانه جعل المقوم كل الجسم فاما الجسم فاما
 ليت شعري ما الذي يقوم كل الحجر والحشب قال والواد يتعاقب
 علي هذه الابعاد وهي ثابتة هذه صفة المواد الابعاد فان الذي في
 الحكيم واتباعه ان الصور تتعاقب علي المادة وللمادة ثابتة حال واحدة
 وهذا الجلال جعل الابعاد ثابتة واولي المواد يتعاقب ثباتها
 قال
 ان الهيئة ثقتان من جميع ما يتناوذا ان الابعاد

مثال نقطه بالفعل
 سوي السطح الباطن
 الكاس وليس في
 مخطط الحاسب
 ما افترضه
 التجلي واما
 حتمية لوط
 بالفعل فليس
 مثال نضاق
 بالفعل ولا
 بالقدر ايضا
 لان الابعاد
 جسمية لا يحد
 من اجلتها
 كما يتناوذا
 وان كان
 المقوم هيئة
 الجسم في بين
 النقطه او
 مجموعها وقد
 كان ختم قيل
 هذا المقوم
 هيئة الجسم
 هو الابعاد
 والان فقله
 ان واحا ان
 يكون المقوم
 هو السطح
 ومجموع

مثال ما هو
 موجود بالفعل
 سوي السطح
 الباطن بقول
 حاسب قوله
 ان كان
 المقوم
 المجموع
 علي ان
 كل واحد
 منها
 مقوم
 مستقل
 وعلي
 سبيل
 التعاون
 فان كان
 كل واحد
 منها
 مستقلا
 فلا وجود
 منها
 مكان
 فيكون
 لشيء
 ما بين
 معاوانها
 مكانا
 علي
 سبيل
 التعاون
 فمجموعها
 هو الابعاد
 لانه جعل
 المقوم
 كل الجسم
 فاما
 الجسم
 فاما

مثال نقطه بالفعل
 سوي السطح الباطن
 الكاس وليس في
 مخطط الحاسب
 ما افترضه
 التجلي واما
 حتمية لوط
 بالفعل فليس
 مثال نضاق
 بالفعل ولا
 بالقدر ايضا
 لان الابعاد
 جسمية لا يحد
 من اجلتها
 كما يتناوذا
 وان كان
 المقوم هيئة
 الجسم في بين
 النقطه او
 مجموعها وقد
 كان ختم قيل
 هذا المقوم
 هيئة الجسم
 هو الابعاد
 والان فقله
 ان واحا ان
 يكون المقوم
 هو السطح
 ومجموع

مثال ما هو
 موجود بالفعل
 سوي السطح
 الباطن بقول
 حاسب قوله
 ان كان
 المقوم
 المجموع
 علي ان
 كل واحد
 منها
 مقوم
 مستقل
 وعلي
 سبيل
 التعاون
 فان كان
 كل واحد
 منها
 مستقلا
 فلا وجود
 منها
 مكان
 فيكون
 لشيء
 ما بين
 معاوانها
 مكانا
 علي
 سبيل
 التعاون
 فمجموعها
 هو الابعاد
 لانه جعل
 المقوم
 كل الجسم
 فاما
 الجسم
 فاما

من السطح المحيط بالجسم التي هي الحلا المتخيل الذي قد ملاه جسم اقل
بان يكون مكان الجسم من السطح المحيط بالجسم اذ كان قد ظهر ان السطح
يلزمه سبعة اشعة وسناعات فاحشه والابعاد المتخيلة التي بين
النقط المتقابلة من السطح المحيط بالجسم التي هي الحلا المتخيل الذي قد ملاه
الجسم ليس لزمها شي من السناعات — ولا قدح فيها شي من الشبه
فالابعاد المتخيلة التي بين النقط المتقابلة من السطح المحيط بالجسم الما كان
الذي قد ذكر في الجسم الذي ليس في يد يلى قتل الجسم ومن اجل ان تلك
الابعاد من بعد ممكن الجسم فيها ومن بعد انطبق ابعاده على الجسم عليها
عدا ابعاد الجسم وبغير ابعاد الجسم كون الحلا المتخيل الاسامي للجسم الذي
قد ملاه الجسم هو ابعاد الجسم نفسها واذا ذلك كذلك فكان الجسم هو ابعاد الجسم
قال عبد اللطيف — طاح البرهان وحصلنا على باب الاول والاول

بالشبه الازمنة للسطح دون الابعاد وهذه امور احسن احوالها ان يكون خطأ
وليست حلالة فضلا عن ان تكون برهانية فقلنا اولا ان الشبه لا يثبت
في البرهان قوله ومن بعد انطبق ابعاده على الجسم عدا ابعاد الجسم وبغير
ابعاد الجسم كون الحلا المتخيل هو ابعاد الجسم نفسها قد بينا ان انطبق الابعاد
المتخيلة محال ثم حكم بان مكان الجسم هو ابعاد الجسم وقد ذهب الى هذا
قورا وان الصورة هي المكان فالاولاها حاوية للمادة ومشتقة عليها وكتاب

وكتاب السماء الطبيعي مشحونان بباطل الاراء الفاسدة وكشف هذه
العارضه . والعجيب ان يقول ان الابعاد المتخيلة من السطح المحيط اولى بان يكون
مكان الجسم من السطح المحيط بالجسم فلم تكن عليه وقيل ان السطح المحيط بالجسم
من الابعاد المتخيلة . قال ابن الهيثم

فان قيل ان الخلاه جسم والجسم المتمكن في المكان هو جسم وليس نحو ان يدخل
الجسم جسما اخر وتصير جسما واحدا فالجواب ان الجسم لا يدخل الجسم اذا
كان كل واحد منهما اذا مادة وكان في المادة دافعة وممانعة فمتنع
كل واحد منهما الاخر من ان يصير في مكانه وهو ثابت في مكانه بخلاف

ليس في مادة ولا فيه دافعة وامثال الخلاه ابعاد فقط هيته لقبول
المواد والجسم الطبيعي هو المادة التي الابعاد المتخيلة مهيته لقبولها مع
متمهية لقبول كل مادة وكل بعد فليس فيه مانع يمنع الابعاد من ان تطبق

عليه فليس متنع ان تطبق ابعاد الجسم الطبيعي الذي الخلاه متهي لقبوله
على ابعاد الخلاه التي هي اطوال لا عرض لها لا دافعة فيها واذا ذلك

كذلك فقد بطل القول ان الجسم الطبيعي لا يدخل الخلاه لانها جسمان
قال عبد اللطيف بن يوسف يقول ابعاد الخلاه جسم

جهة الاحتجاج انتم تقولون ان الخلاه ابعاد ثلثه طول وعرض وعمق وهذا
هو الجسم فان كان في الدهن هو الجسم التعليمي وان كان في الخارج فهو الجسم

الابعاد المتخيلة هي التي هي اطوال لا عرض لها لا دافعة فيها واذا ذلك

بطل الطبعه

كاسماء الاستلقيات واما رايها واحدا في الجواب وجعل المانع من
يدخل الاجسام في المادة ويفهم من قوله انه لا يدخل في المادة مادة المادة
للضوئية الجسم في المادة والصفة لا مشار اليه الماء الشراب والحج والماء
وهذه الاجسام هي ذواتها صورها ابعادها وما منع من التدخل
لاجل صورها وابعادها فان المادة مجردة لا توصف بالاشياء اليها ولا
بالمكان ولا بشي من صفات الوجود حتى يقبل الصورة والاعاد وجديا فيدخل
الجسم المشار اليه ويمتنع من الخارج جسم شبه لاجل صورته وابعاده ^{الاشياء}
مداغمة ولا ممانعة لكن الجسم الذي سماه مادة فيه مداغمة في المادة
لاجل صورته وابعاده قوله والحال ليس في مادة في المادة فيه مداغمة
ففي المادة فيقول له هذا الجسم الطبيعي فيه مداغمة على اقرارك فكيف
امكن ان يطبق على ابعاد المادة كيف بطلت مداغمة الان كان
فيكون الشرط في المداغمة ان يكون المادة من الجانبين وهو فقد ابرهن
لحد ههنا مادة او مادة والاخر مجرد عن المادة ونحن نقايتنا
لحدنا قلنا ان الاجسام لا تدخل من قبل صورها وابعادها اذا
كان المانع موجودا في الخل لا يمكن فيه الماخلة اذ لموجب
للمداغمة موجود وهو الابعاد قوله وكل بعد فليس فيه مانع يمنع
الابعاد من ان يطبق عليه اما الخطوط والسطوح فلا مانع ان يطبق

ما هو الا قولنا انه محيط واما ما فوقه واستقل من فصوله المقسمة
واما قولنا انه محيط ففصل مفهومه من المادة ان يظهر من غير وسطان
المحيط بما هو محيط هو نهاية الجسم الخاصة القرينة التي من خارج وذا
غير شيب الزمان كان هذا المكان انه النهاية المحيطة ومن قبل الحد
تتبين ان المكان هو ليس هو الصورة ولا المادة ولا ابعاد الخلفان ^{في المادة}
ليست محيطة وحينئذ ذلك يبرهان بتمام الصورة فقول المكان هو
بالطبع ان كانت خارجة عنه وليس فيه اذا ملغته وما
فوهذه الصفة فهو نهاية جسم محيط وقول ان الاجسام اذا انحلت
في المكان ابعادها لا باعاضتها ولا اجل الابعاد امتنع تاخر الاجسام
ولذلك ليس يحق المهندسين حسما على جسم ويطبق الحضور والسطوح
لان الانطباق اما يمكن في المقسم من جهة ولا ينقسم فالحد لا ينقسم
جهة عميق ولا عمق والسطح لا ينقسم من جهة العمق فقد ولذلك يصح
فيها الانطباق من جهة التي ليست ^{لها} ولذلك لا يزداد
المنطبقان من جهة انطباقهما واما النقطة فليست لها جهة اصلا لذلك
يصح فيها الانطباق دائما واما الجسم فلا يصح فيه الانطباق من جهة من
الجهات لانه ينقسم من جميع الجهات وايضا فان الجسم ما يحتاج في
المكان لاجل ابعاده فلو كانت الابعاد هي المكان لا يحتاج مكان ^{لها}

هـ فَوَ انَّ الْمَكَانَ مَكَانٌ مُرْدَكٌ بغيرِ نِهَايةٍ وَاذا بَطُلَ جَمِيعُ ذَلِكَ عَيَّنَ
 انَّ الْمَكَانَ انَّمَا هُوَ نِهَايَاتُ الْحَيْطِ كَمَا ذَكَرْنَا اَقْوَا وَاجْزَاءُ
 الطَّبِيعَةِ هَلْ حَرَكَاتٌ طَبِيعِيَّةٌ وَاَمَّا كَيْفَ حَسْبُهَا طَبِيعِيَّةٌ يَسْكُنُ
 فِيهَا وَتَحْرُكُ اِلَيْهَا بِالطَّبِيعِ فَلِلْجِسْمِ الثَّقِيلِ الْمَطْلُوقِ سَبْعُ ثَلَاثَةِ اجْزَاءٍ كُلُّهَا
 كَالْاَرْضِ وَالثَّقِيلِ الْمُضَافِ فَوْقَهَا وَخَفِيفِ الْمَطْلُوقِ فَوْقَ الْجِسْمِ
 كَالْهَاجِلِ النَّارِ وَخَفِيفِ الْمُضَافِ تَحْتَهَا فَخَفِيفٌ تَحْرُكُ مِنَ الْمَرْكَزِ
 وَالثَّقِيلُ اِلَى الْمَرْكَزِ وَالسَّامِوِلُ الْمَرْكَزِ وَهَذِهِ اَلْمَكْنَةُ حُدُودُ الْمَرْكَزِ وَخَفِيفٌ
 فَالْشَّرَاطَةُ تَحْرُقُ الْهَوَاءَ صَاعِدَةً وَالمُدَّةُ تَحْرُقُ الْهَوَاءَ هَابِطَةً لَوْ كَانَ الْمَكَانُ
 طَبِيعَةً وَاحِدَةً لَافْتَاوَتْ فِيهِ لَكَانَتْ الْجِسْمَانِ شَوَرِي فِيهِ
 وَاَمَّا يَكُنُ لِلْجِسْمِ الطَّبِيعِيِّ مَكَانٌ خَاصٌّ طَبِيعِيٌّ وَاَمَّا يَكُنُ لِلثَّقِيلِ الْمَرْكَزِ الْخَفِيفِ
 الْحَيْطُ وَكَانَتْ لِاَرْضِ تَقِفُ فِي هَوَاءٍ النَّارِ تَحْرُقُ لِاَرْضِ هَابِطَةً
 وَكَانَتْ سَبَبُ الْمُسْتَطَقَاتِ اِلَى الْمَكَانِ نِسْبَةُ الْمَا يَغَاتُ اِلَى الْاَشْيَاءِ
 وَلَمَقْصَرُ عَلَى هَذَا الْمَقْدَرِ وَفِيهِ كَهَافُ

وَاَعْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدم الذي للزنج

قال عبد الله الطيف بن يوسف

الاستطقات في الأجسام الأولى التي ليس بغضها القدم من نفع من الأول
جميع الموجودات الكيانية وقد يتنوع كتاب اللون والفساد انهما
أربعة لا غير وانها متضادة القوي وان قواها الأولى بما هي بساط
في الحقيقة والقلوان الخفيفة في الغاية فهو الماء الثقيل
في الغاية فهو الأرض والما قبل اذا اذابة وكذا الهواء خفيف اذا اذابة
واما الكيفيات الأربع اعني الحرارة والبرودة والرطوبة والسقوة
فهي اول الاستطقات بما هي استطقات وقوي
توان لها بما هي بساط وهذه الكيفيات الأربع لا يمكن ان
تفرد بالاعتناء بالكيفيات الفاعلة منها بالكيفيات المتفعلة
وبهذا الاقتران صارت الاستطقات تتجاوز في المنفعة
وصارت تقبل الاختلاط والامتزاج ذلك واحد منها قوة بها تفعل
وقوة أخرى بها تتفعل فالناؤها الكيفية الفاعلة القوية والكيفية
المتفعلة القوية اعني الحرارة والبرودة والما قبل الكيفية الفاعلة
الضعيفة والكيفية المتفعلة الضعيفة اعني البرودة والرطوبة

مناغلة القوة مع المتفعلة الضعيفة اعني الحرارة والرطوبة والارض
لها الكيفية الفاعلة الضعيفة مع المتفعلة القوية اعني البرودة
واليبوسة فالارض توصل الهواء بالحرارة لكنتها في النار محضه وفي
الهواء منكسرة والهواء توصل الماء بالرطوبة وفي الهواء الغاية وفي
الماء الاضافة والماء توصل الارض بالبرودة والارض توصل النار
كالديرة توصل الاطراف ومناسبة الاعمال الاسفل ولهذا صار
لما اشد مضادة للنار من الارض لانه تضاد النار بالكيفيتين
جميعا واما الارض فتضاد النار بكيفية واحدة
وبهذه المواصلات يتسهل سبيل الكون فان الارض تخرج الماء
تسهل ما تخرج الهواء لان الماء اقرب ودطوبة من الهواء فهو الماء
قرب في صيغة الارض هذا مع اشتراكهما في البرودة وبواسطة
ما يتسهل تخرج الهواء ويدخلته هما وبالهواء يتسهل سبيل النار كما
فان قيل اهل البشر في النار وفي الارض واحد بالحد والحقيقة
وانسان فان قلتم انهما واحد بالحد بطلم الاصول الطبيعية
وهي قولكم ان الرطب هو الذي يسهل الخصاره من غيره ويعجز الخصاره
من نفسه وان اليابس هو الذي يسهل الخصاره من غيره ويعجز الخصاره
من غيره وان كانا اثنين فليس بينهما اشتراك في الاسم فقط ولما

ثم من ان الوجودية واليوسنة تقالان في الاستطقات باعتبار
باعتبارها في انفسها وهي بسايط و باعتبارها في الالات
الما في انفسها فان الوسايط اعني الماء والكل واحد منهما اقرب
صورة الاخر فقبل المواضوء الماء هي اضعف وذلك لان
صورة الماء التي هي اوسع والبرق ان الماء قبل صورة الارض
وهي اضعف الصور وليس في الامكان يقبل الارض صورة اضعف
من صورته لكن في قولهم ان يقبل صورة الارض صورتها اضعف
لما ثم صورة الماء ثم صورة الماء وليس في الامكان ان يقبل الماء
صورة اوسع من صورته فالارض لا يمكن ان تجتمع الشمس والقمر
في مكان واحد ولا يمكن ان تقع اشياء في مكان واحد فكل
امكان الضيق في طبيعة الارض من بق الارض حركة في جانب الضيق
والنار حركة في جانب البسعة لكن يقبلها حركة
في الوسط اما الارض فالاشعاع عند ما يصير ماء او اما النار
فهي في الوسط اعني هو والما فقلان بالمصورة اوسع
وصورة الضيق لا يمكن ان يتحركان في الجانبين حيث كانا وسطا
فما لا طرف فاما ما حركته واحدة اعني في الوسط فقط
ولم كان تابع للصورة فاما قبل صور مختلفة فانه يحتاج في

وما لا يقبل صورة ضيق من صورته اعني الارض فانه لا يحتاج الي
مكان ضيق من مكانه ولذا ما لا يقبل صورة اوسع من صورته فانه
لا يحتاج الي مكان واسع من مكانه فخصير لما لا تحصى من
مكان واسع من مكانها وكذا يكون الارض محصورة من انهارها
وليس هام مكان ضيق من مكانها فهذا معني البس فيهما وهو
حكمة جوده في الارض فلذلك كانا جميعا ياسبين بهذا التقدير
وتأجبه اعتبارهما في الكليات فمن قبل ان الارض اذا استولت
على مزاج المركب جففته ومنعته من السيلان وجمعه الى تشبه
والنار ايضا اذا استولت على المركب جففته لاسيما الارض يعقل المركب
بذلكها بخلافها اياه واما النار فعقل المركب تحليل الجز المائي منه
فستوحيق فيلحجز الارض فيحترق وينعقد فالارض يعقل المركب
بذلكها وجففته بلا واسطة واما النار فانما عقده بواسطة تحليل
الجز مائي منه الشئ يرفحشر فيه جز الارض فعقده فاذل الارض
في التي يعقل المركب وجففته بذلكها اذا كثرت وكانت اما الجز المائي
فتارة معونه النار اذا كان الجز المائي غالباً فخرته احراره حتى يستولى
الجز الارضي فهذا معني السوسه في النار وفي الارض من جهة ما هما في
المركب ولذلك متى استولت احراره على الارض والماء جعلتهما اصغرهما كانا

عليه واذا استولت البرودة على الاستقسين لم تليخ جعلها اخضر

وما كانا اما احارة بالتهير واما البرودة فبالتكثيف والتليخ

فقولنا في مزاج الايات — انه حار يابس لا يغنيه يابس النار

باب سر الارض في هذا العين التي لم يبق فقولنا في مزاج الحيوان مثلا انه

حار يابس معناه ان جسمه متماسك ليس سيال وانما تماسك ما

الحيوان حار يابس معناه ان اعضائه لديه دسمة الرهايش وتعطف

ونظام من تحت المغر وليس هو مما يتفتت كالجص والطين اليابس

فيما ان الحيوة — ان قيل الحرارة اذا سحت الما مخرجه غزال

يكون قيا والبرودة اذا افطت عليه جملة واخرجه طبيعة

الما والشئ اذا كان طبعيا لا مضافا اذ اقوي فيه ثبت وودعه ولم

يُطْلَه فاذا كانت البرودة تنطل طبيعته ما عندنا اخرج عليه دال

له طبيعة وان حرارة اولى ان يكون طبيعته الما من البرودة ولذلك

الما المغلي هو ما — شك آخر الحرارة اذا افطت على الما

حرته وابطلته والبرودة اذا افطت عليه جملة — منعة من الخلال

وما لحفظ الشئ ومنعة من الخلال اولى ان يكون من صيغته فاما الا

تكون واحدة من الحرارة والبرودة طبيعته الما وما ان يكون البرودة

اولى به — ونحل هذا الشك انما اقول وهو ان الحرارة والبرودة كل

لما افسده عن كيانه الى حد الضيق فاذا صار بالحالة عار ثم برز قليلا
غادما قاطرا وادجمد بقرط البرد ثم سخن قليلا عادما سائلا فلما تقوم صيغته
بالبرودة والرطوبة فان بطلت رصوبته بالجمود وبقي رده بطل كيانه
وان بطلت برودته باستيالا العنصر حار عليه وبقيت رصوبته بطل
كيانه بالحارة لمفرقة بفساد كيانه افساد برودته والبرودة
لمفرقة بفساد كيانه بافساد رصوبته ولذلك جازى لما الذي يروي
وحفظ الصحة وصير مع جوهرا حارا اليابس غدا فهو لما مايل الى
البرودة لا بافراط ولما الفاتر لا يروي وكذا لما المفرد البرد والجمد
ما احدهما اقل نقصان رده واما الاخر فلتقصان رصوبته وبطلانها
واعود الى غرور الكلام فنقول للكون ضربان احدهما ان يسيط
عن سبيط مثل كون ما غن الهواء هو اقل لما وكون سائر الاسطقس
بعضها غن بعض والاخر لون مركب عن سايطة وقد تميز في العالم
الطبيعي انه لا يمكن ان يكون مركب من السايطة الاربعة فانما ان
نظهر ان الحسن سهوله مثل الحين الكاين عن الماء والتم ارب الحين
الهوا والحراة والنارية بالخلافة ونحو طائفة يعين بها قبل التخيير
والتخيير ولما ان الحيلة النار هو الكاين الحين في غاية
البرد فلان عند ولان تنحصر في ارب اقسامها ولما وقفتين في الاشارة

التي لا تحدث في سائر الأقسام. وقال الفيلسوف في كتاب
الكليات كبرياء في قوله. أو في الأقسام الثلاثة الأولى
حتى يتقوى له ما هو طبيعي. وللثلاثة الأقسام الطبيعة هما اللذان هما
علاء أو حاد وما يفعل في صاحبه وينفعه عند ذلك
أن يكونا متضادين القوي وليست في الماسة مثلهما
لما هو الهواء اللهب أو لا مثل ماسة فلان القمر لانه النار ولا مثل
فلان عطار فلان القمر ولا أيضا. شاع ماسة الحصا لانه
للماء أو لا للماء بل شاع ماسة الماء الشارب. فحال الشارب
وغيره من أجسام فهو غير متساو والماسة من باب الاضافة لانه
منه ان يرقى في كماله. طبيعية فلانها في ما في الارض من
والا لانه علوية لانه من جهة ما هو اجسامان لا يخرج منه ما هو اذا
لما هو قرون زعموا في الفعل فلا يكون لون حتى يكون معاً وانفعال له
بعض من مع الفعل الذي يكون في الماسة لانه يخرج من
الشرع يكون له ما رطباً او بينهما رطوبة وتكون الرطوبة بحيث
يمكنها ان يثبتها وينعقد بها وهما خلجان بها. يحتاجان بواسطتها
فان لم يمتزجا لم يختلط الاخلط الطبيعي فالعبار لا يارج مختلط
للمر ققط واما المختلط الذهب بالفضة أو بالنحاس فيكون اذا صارتا

محمد بن قاسم قالهما فلا يختلط في البرودة ولو جعل منهما رطوبة
لا يقدر ان بينهما اما ليسهما النار فادخل خلط الحماض فيهما
اجزاءهما واما تلك الاجزاء تبطل نهاياتها ويصير الجميع سبيطا
واحدا واما يمكن ذلك في الطب فيما يمكن ان يحاقلنا
مع رطوبة او برودة مع رطوبة والاحتلاط حسب ما يكون بالان
لجسام لها قوت متضادة فالجسمان تماسا ولا ينفصلان ثم
تلك الاقسام ثم يتفاعل واحد منهما عن صاحبه ويفعل فيه فيوحد
من قوتها متوسط بينهما فان كان احدهما قويا والاخر منقضا
فقط لم يكن هذا اختلاطا بل كان اجابا الى ضيعه الغالب
وفساد اللبنة المغلوب قال العسل اذا خلط بالماء اقام في الماء
حالا وقيل له مزاج فاختلاط فاذا غلب المالح لم يبق للعسل
في البحر ان ذلك استعمالا لا مزاجا ومادة الكليات
منشأة من الماء البسيط كما قلنا ان ربيط كان قلت من الماء
الى الجو فهو فساد الاول وكون للماء والفساد يتوارد
لصور الاستقبات باسرها فلا يزال فيها امر بالفعل والحرارة
اما ما بالفعول فالصورة الموجودة فيها اما بالفعول فصوره
قبوها عند خلق الصورة الموجودة وهذه المادة لها قوة على قوا صور

التي اطراف في الضاد كانت قلت لما في الماء والهواء والارض وها ايضا
قوة يلقبوا بالصور التي هي اوساط اعني صور المركبات فحدثت شي اخر
غير الاطراف — وهذه الاوساط هي الاجسام المتشابهة الاحياء
والحيوان والنبات في شئ هناك الكائنات شي من الاسطوانات بعضها
بالفعل وانما الموجود فيه بالفعل هذه الصورة المتوسطة والارضية
الاسطوانات فاللون البسيط يكون معه في الكاين صورة اسطوانات
بالفعل وقوة على صور ساير الاسطوانات واما اللون المركب
الكاين صورة واحدة من الصور التي هي اوساط وفيه قوة على ساير
الصور باسرها وجعل مثال ذلك في ذلك السواد والبياض وهما طرفا الضاد
في الموضوع بالفعل كان الاخر فيه بالقوة وان كان في الموضوع شي من الاوساط
هنا كانت — حمرة او صفرة كانت الاطراف فيه وسايرها واحده
بالقوة فالكيفيات الاربع من الضلال التي بينها وسايرها موضوع
او من حدة الاوساط ويكون الباقي فيه بالقوة وليست من الضلال التي
كالاوساطها كالارواح والفرد والمستقيم والمخفي اذ لا وسعيتها
داخل الموضوع خلاص الطرفين جميعا فمثل هذا لايزال يستحال الى
ان يقال من ضلال في ذلك بغير متوسط واما ما له وسعها كالحركة والسرعة
لطرفيها الاخر هو كون وسيط وما مضى الطرفين في بعض الاوساط

فمن تحرك الأطراف إلى وسطها وثبت على ذلك الوسط
فما نأما على جهة المقاومة وانتهت تلك الحركة حدث كاي من ماضي الكائنا
المرجبة . والحال في الاوساط كالحال في الاطراف فان الاطراف
يتركب عنها اوساط وتلك الاوساط يتركب عن اوساط بعضها مع بعض
فحدث عنها كائنا . اخرى اوساط بين تلك الاوساط فيصير تلك
الاوساط اطرافا بلاضافة الى الاوساط التواني وكذلك يجري
الامر في التواني مع ثوالث . ودواعي والكثير من ذلك وهذا شيء
ما يفعله الصانعون عند ما يركبون الاصباغ ويخلطون بعضها مع بعض
على مقدار مختلفة فتعد الاوان في كثر الوانها . ومن الذين
الواقع ان الاوساط فيها شبه من الاطراف . فاذا كانت
أخر صارت الاوساط الاخيرة فيها جميع ما في الاطراف واطراف الاطراف
كذلك دائما الى ان تنتهي الى الاطراف الاول التي ليست اوساط الاطراف
اخرها . ويكون الوسط الاخيرة صورة الصور فيها جميع معاني ما
قبلها وفيها المعاني التي يحقن بها . والاستعقش ما هو استعقش
قوة قابلة للصورة من الصور المركبة فالما انما هو استعقش من جهة انه
لهو اول الارض ولا للنار بل انما هو استعقش للغير لا للحل والدم او
للبلغم واشباه ذلك ولما قومان في واحد هما قابلان لآخرى فاعل

قوة متميزة بها إلى الأجسام البسيطة وليس في هذه القوة اسطقسيا
وقوة تليده وهي قوتها التي بها تقبل نور المركات وهذه القوة
وكذا الحال في سائرها وذلك يحتاج إلى اسطقس عند المازجة
لا استعانة بالقوة جميعا فالاسطقس انما هو اسطقس يقع في
على الامتزاج في مقترنه بقوته الفاعلة والمنفعلة فالفاعلة
له صورة بها آخر انفسه وبالمفعلة يصير له قوام واوصيه ولهذا
وعند ذلك يصير للكثير صورة وما هيته ليست لشيء اسطقسيا
وليس الا شراح الطبعي هو ان يلزم المتحيزان فاميزنا بفعل فان ذلك
هو ايضا ان نفسا ونفسا احدهما حيث لا يبقى له وجود
الا بالقوة المحضة فان في ذلك فسادا لا اختلاف وامتزاج فان
من المتحيزين في آخر الفعل ان يكون ذلك الحاصل غير من الامة وهو ما
ويكون مع ذلك مناسب لكل واحد منهما لا مناداة في الطرفين
وليس المستر ان تتجاوز الاجزاء الى ما لا يخفى عن المتحيزين
الجزء فان ذلك لا موجب ان يحدث عن المجتمع شيء فبالصورة
بل بالمقدار والكمية وكان كونه في المتحيز فبالفعل وهو اذن
فلما ان المختلطين لم يزل ان يكون كل واحد منهما منفعة لا عن صاحبه
وفاخلا فيه ولا تقع هذه الحالة الا في الامة لا في الفرد ولا في

[illegible]

في ان يمتلئ غناها بحسب ما ينبغي وان كانت مملوفا الصانع وقتا ومكانا
والحرارة المطلقات والاقايل لها هو الحركات السماوية فانها كالحركة
مع الحركات السماوية كقاية في احوالها وحوادثها في انما هي كالمشاهدة
فاما البراقع ————— والمليونان في جملة جميع النامات في الخارج والداخل
في ان ما هو ان افعول كمن يمتلئ اذا غلبت القوة الفاعلة القوي المنفعة على القوة
في الصورة فان غلبت ————— القوي المنفعة القوي الناعمة الحافظة فانها
في في المصير في حقيقته افعول كمن يمتلئ اذا غلبت القوة الفاعلة القوي
بالصورة في حقيقته انما هو ان القوة المنفعة والاحتياطية والمنفعة لا يمتلئ
انما هو ان القوة المنفعة والاحتياطية والمنفعة لا يمتلئ
منعها وجعلها امرات ————— كثيرة تخافه واذا كان كذلك
للميو في حقيقته صورة اخرى في خالق الاولي في صورة نوع من الحركات
وهذه الحرارة هي بالاضافة الى الصورة الفلسفية غريبة وبها يضاف الى الصورة
ذاتية غريبة فللحرارة منفرد ————— ان غريبة وغريبة والكون
بالغريبة والفساد بالغريبة وفعل الحرارة الغريبة التي هي انما هي كالمشاهدة
اولا ثم الانشاج ثم المغم وهو مقام فعلها في الميو في الملائمة وهذا التمام هو
صورة الشيء وطبيعته ————— والاشياء المنطبعة في الاشياء المنطبعة
فان الرطب البسيط كلما لا ينطبع في اشياء وكذا الاشياء اليابسة فانها

حتى يصير لها قوام عند ما يختلط ودمتريح وتحدو وينقي عنها البس من
استانه ان ينطخ واما الحرارة الغريبة فثبت انها الشئ الاحرق اذ من انما ان تنقل للمكان الغريب وتخلط
الطوبيات الحارة لما كان يفعل الحيات المحرقة فان كانت ناقصة عرفت
الطوبية واما البرودة فلها في الايات فعلان احدها
مقادير مختلفة تنوعت الحرارة وحصلت فيقال الاختلاف درجات كثيرة بحسب ما يقع
كأن كان في كذا كذا حاج الى كذا من الحرارة حفظ وجهه فالبعض في كذا كذا
تقبل الارياك والانتقص والاشك والاضعف وام افعاليها الثاني فان تكثرت وتعدت في كذا كذا
سطوح الاجسام ويحقق الحرارة في اماكن البدار ومن عظام الارياك
وتقوي فعلها ولذلك كانت اوت المضموم في الشتاء في البلاد الباردة اوتوب
وكان باطن الارض في الشتاء شديد الحرارة واما القوي المتعاود في كذا كذا
فلا يمكن في الشئ ان تقع في استقبال الضوء من جهة الطوبية ولا من جهة
ان تمس في صورة ذلك لانفعال الابا يوسع وهذا لا يذابة في صناعة
الماء والارض يغلبان على كسبان الاجرام المتشابهة الاجزاء ان هو الاختلاط
بالارض لخلط الماء بالزيادة رقة في رقة الماء والكثير الايات اما في كذا كذا
وذلك كالمعادن والخشب والورق والتمر والعظام والعظام والعضاد في كذا كذا
والشجر واللحم فان الماء ان لمخالطة من الخارج جزوا في رقة في رقة
لماء اذ منه فاذا خلط به من الارض مقدار كبير تماسك كالعظام والخشب

وطوباء لا بد من الطبخ والافتراس الى ان يحصل لها القوام للملايم والاجسام
المتشابهة الاجزاء ليست صورها اشياء غير المزاج المتوسط في احد
عوض من الصلابة واللين واللطف ساعة الغلظ والجودة واللين
ولذلك لا يحتاج ان يدخل فيها من الاسباب القوي غير الاستطفاة والاجزاء
واما الاجسام الالهية فحتاج الى مبدأ آخر فان صورها ليست من اجزاء
ولا ينسب الي المزاج ولذلك فهي فارق صورها التي هي بها آية قيل علمها
المقطوعة والاجسام المشابهة الاجزاء ان
صنف لم يعمل تركب عنه عضو الي كالمعادن وصنف فوئة لذلك
والعظم والعرق والعصب فان كان كلهم يولي الصورة العنصرية التي هي
المبني على الصورة جملة البدن واما النور فهو كونه جزيي يكون
الغذاء الوارد ليصير رجو من المعدي ويتشبه بشيء احاد لذلك
والاختلاط لما قلنا النامية برطوبة فلذلك صيرت الطبيعة في
اعضا الناميات رطوبة اصلية وثوتة ليتهاي بها الاختلاط العنصرية
بالطبخ الى جوهر تلك الرطوبة ثم تعود ففعلا في ملحها
حماء عظمها واشباه ذلك والنمو انما يكون ولا لا اعضا المشابهة لاجزاء
ثم بواسطتها للاعضا الالهية فقد بين المزاج وما الكون
ان الجزء الارضي هو الغالب في مزاج الناميات وان اعضا الحيوان انما يتماثل

الارض لذلك يرسب اكثر من الاجزاء المأفضلا عن الهواء وليس
 فيها شيء مذوب في الماء لان جمودها اما هو بالبرد بعد اشتداد الحرارة
 وطختها واما كيموسات البدن فانها تذوب في الماء لان الجز المائي
 صمغ الاشجار واثبت ان اعضاء الحيوان قوامها من الماء
 بغلبة الجز الارضي كان البدن اقوي على المقاومة وكان عسر الانعام
 ولذلك صارت ابدان المشبان اقوي من ابدان النسا والسيبان
 وكان غذاؤهم ميل الى الحرارة واليبس وتلا السيبان والنسا
 فليقل الان في اصناف الاممجة وذلك ان اعضاء المتشابهة
 الاجزاهما متلا من اليبس والرطوبة ومن الحرارة والبرودة بها تقوم
 واليبس طاهران عليها اكثر من ظهور البرودة والرطوبة
 وان هذه الحال لها عرض ومقدار ان تجاوزت فسد العضو فافضل قاذية
 الذي سمي اعتدالا وهو وسط بين جهتي افراط وكلتا الجهتين عرض
 ذلك لكثير ونعود فقوا ان الظاهر والغالب في الكون
 اليابس وهذا الجز الحار هو مكسور جزا باردا يمازجه ويجعله حارة
 مقتدرة ملائمة لذلك المزاج واما الجز اليابس فليس هو المنسوب اليه
 اليابس المنسوب الي الارض المكسور السورة برطوبة الماء ثم الهواء
 كما ان الجز الحار الذي فيه مكسور السورة ببرودة الماء والارض

مطلق فهو الحار اليابس لا كما نقول في النار انها حارة يابسة بل كما نقول في
حرارة معدن برودة خطتها يوسنة ارضية معادلة برطوبة فتقولنا في
معناه ارض و نار اختلفا بناء وهو ماء وبعد ان احصانا
المزاج العام للكائنات عامة ثم للناميات ثم للحيوان ثم للانسان
امرجه وذلك للمزاج الخاص بنوع الانسان له عرض خاص ان كل واحد
من الامزجة التي فوقه عرضا ايضا وهذا المزاج الانساني والعرض
ذلك المزاج وهذا الوسط هو شبيه بنقطة تقاطع خطها قطر اذيرة
وعند محيطها ينتهي امتداد عرضه فاذا خرج عن اعتداله الى احد القطب
الرابعة الخارجة عن النقطة الى المحيط لان ذلك خروج عن الاعتدال فكيف
واحدة وذلك رابعة امزجة بسيطة وهي الحار واليابس والبارد والرطب
منها المخطوط الرابعة حدث من ذلك اربعة امزجة احر مركبة
وانما حدث ذلك بتكسربان يخرج المزاج في خطي الحرارة واليبس معا
او في خطي الحرارة والرطوبة معا او في خطي البرودة والرطوبة او في
خطي البرودة واليوسنة فحمله ذلك ثمانية امزجة واما المزاج الكلي
في نقطة التقاطع فهو المزاج المعتدل التاسع ولست اعني بالاعتدال التساوي
في السم ولا التساوي في الكيف بل بعينه ما شرحناه اولاً فهذا هو
المزاج النوعي واصنافه في جهات عرضه ولكل عضو من اعضائه مزاج

وله من الحرارة واليبس مقدار ما خاص غير ما صاحبه ثم له بعد ذلك
تسعة امزجة واحدة معتدل وثمانية خارجة عن المعتدل وليست
عروض امزجة الاعضاء سوا في السعة والضيق كذلك امزجة
انواع الحيوان والنبات ليست عروضها سوا واذلك
اختلفت اعماؤها ونقااتها وافانها واحتمالها صنوف علاجاتها
والامزجة الثمانية الخارجة عن الاعتدال يكون غير مادة قسمي
نقطة اعتداله بعد ان يرفع له شيء ذلك مرضا فان كان غير مادة فكل
ما يسمي ذلك ضعفا وضعف العضو من استضعف هضم
معدته كروجهما عن المعتدل في كيفية واحدة او في كفتين فقد يعال
نقصان هضمها عن ضعف لحقها فاعل عضو في البدن على القياس
لحرارة على انه لكل عضو في البدن اعتداله واما اعتدال عضو في
بدن حسب تكافؤ الكيفيات الاربع في هذه الربعة فمعدله
بمعنى اخر وهو تعادل في الكرم فلذلك جعلها الطبيعة في البدن
كالحال امر على مقادير الكيفيات المموسسة وجعلها الاطباء مقياسا
يقاس اليه سائر اعضا البدن فما كان اربط منها سموه وطبا وما كان
ايسر منها سموه ماسا وما كان احر منها سموه حارا وما كان ابردها
سموه باردا وكل واحد من هذه الاصناف الاربعة على مراتب في القرب والبعد

والاعراض هي
التي هي خارجة
عن المعتدل

الاعراض

من جلد الراحة والحكيم يقول ان القلب حار رطب والطبيب يقول
انه حار يابس واكمل منها مقصد عجيب ما الحكيم يعني الله تعالى
الدموي صانع الدم وسابعه والمعتدين به والدم حار رطب وليس
في البدن عضو فيه تجاوز واسعة ملوثة له الخالصة
سوي القلب ولمسه يقضي انه حار رطب حيث كان طبيعة
لله الجوهر كافة عضلة واما جالينوس فحكما انه حار يابس
حرارته في القياس على اعضاء البدن واما يسنه في القياس على
مراح خاص وله عرض اما دام العضو في وسط ذلك العرض
افراطه وتفرطه فهو على افضل صحة فان تجاوزته قليلا اعتد ايضا
تجاوزته حصل عنه ضرر الفعل الذي اعتد ذلك العضو له سمي ايضا
وسمي ذلك التجاوز مرضا وضرر الفعل ثلاثة اصناف اما ان يفتقر
او ان يكثر او ان يجري مجرى ما يفتقر او يكثر كل مرض ما هو ان
صحة اما يكون بالمثل شبهه والافتاد الشبيه لا يلحق منها ان يكون
مثلا وشبهه في الجنس بل بالوع الاخير ثم بالشخص على اقرب ما هو
حفظ الصحة بالشبيه وازالة المرض بالافتاد والتقدم بالحفظ والحماة تدني
الحالة المستعجلة في دواها الحكيم في كتاب الحارون محسوس في ذلك يكون بامر
وعلاج المرض وقد لحقت ذلك في مقامه وسميها شفا الصد وطلت

العلاج

وقد رأيت ان اقصر علي هذا القدر اذ هو كافٍ في النوع ما اريدت
هذه المقالة له وهي مع صغر حجمها نقدح بن فاد الفهم وتورث نادر المعرفة
وتوطي الذهن عاينهم كتاب الكون والفساد وفهم كتاب المزاج ونفقة
ومن الله استعمل المعونة بمنته وجوده ه ه ه
والحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا نبيه محمد وآله
الطيبين الطاهرين

كتاب النصيحة

من عبد اللطيف بن يوسف

إلى الناس كافة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من المقرب إلى خاتمة سبحانه وقد من بذل جهده مخجوبا
في الناحية والارشاد إلى إخصائه وأوداياه على فقرهم في
البلاد وتقلهم في القرى في الأمصار ثم إلى ملوك الأمصار
والولاة والأمراء ثم إلى السواد كافة ممن يثر الخير لنفسه وعبادة
لهائمه الهوى والعصية والافتقار من التقليد والحمية وباستعمال
النظر والتأمل والروية فاقول ما تدبيري به حمد الله
سبحانه الذي هو مفتاح كل خير واستيفاء الذي هو قايدي إلى
كل كرامة والشاغل به بما هو أهله ثم الصلوة على النبي الرحمة
ومرشد الأمة والمنقذ من كل ضلالة ^{عنه} واللهم على سبيل الخاتمة والعبادة
حمد النبي الأتي على الله الطاهر **أهنيئ** على الأولياء والشهداء
والصدقين ثم الشكر للحكام العظام الذين قدوا بالإنبياء على غاية
الإمكان بأن حلوا أنفسهم وألام حلوا العامة النسيحة بما وضعوا لهم
من العلوم الفاضلة والصنائع النافعة فجعلوا الحكمة غايتهم
من حياتهم الدائرة وفادهم إلى البدل الآخرة وصرفوا وقتهم وقوتهم في
اقتنائها وغنوا بها عن مقتنيات الفانية والأعراض البالية واهتدوا
من ضرورة البدن على علم الوصول إلى المحل ولا يصدفهم عن المتبغى وعزقت نفوسهم

عن كل ما سوي لحكمة وراوا ان اقتياها افضل القرب الى الحكيم 63
الذي الواحد الفرد القديم الابدى وصرفوا فضل حاتمهم الى ما يعود على
العامة بالمنفعة في نفوسهم وابدانهم وشوا فيهم من اصناف العلوم والصناعات
النافعة في دنياهم واخراتهم ما اشاروا مشورة وافعاله ظاهرة عمدة
الطب والجور والفلاحة والملاحه والحساب والهندسة والمساكن
وكل من جابعدهم وامر جردهم واخذ جردهم وامتلئ منهم كان
معدودا منهم وحسوبا في نفوسهم وله الجزى مثل اجرهم واستحقاق الحمد والشكر
بقدر رعاياه وحسن قسده . ومن اعان على ذلك من الملوك اولى
لامر كان له الجراح عافا والفضيلة اصلا ومنا فالا ان الملك شفعه
الناس ونشبتهم فيه وما تمروا له وتقبلونه وهذا لهم في اصل
فعلهم ومجموع حيلهم كما ترى الصبي على شيم والدي ومودبه ثم
لهمة الرغبة والرهبة ومن خذل عن ذلك كان عليه من الوبال كفا
ما لا اول من الثواب الحسنات اخلاذ السيئات .
وقصدي في هذا الكتاب ليخلص الي ان شدة هو الله والحسنات فيهم
ان اخلاهم النسيحة او قظير من فدا العقله وستة الالف والعادة
واينهم على يلية انتشرت بعوض رها القوس والابدان واحذرهم من
الوقوع فيها من كان غارفا بصحة ما اقوال زكاد مشكابه وثقه ومن لم

يكن غاراً رجوت له أن يعرف ولو أهدى في القول واحد من العالم
لحسبني أجره وكفيل فخروني بكأيده هذه البلية في الملوك العظماء
أصعاف نكباتها في الرعاع والغشاواقثمها العظماء إفة عدم الكلمة
فإن سألت وقلت أي إفة هي أعظم من عدم الحكمة فأقول السبع
منها فهم غني وأعلم أن اقتناء الحكمة الموهبة أشد إفة وأعظم مضرة من
عدم الحكمة المحقة فإن عدم الحكمة رأسا شعثا حلو غنما وإفراغ
منها والحاجة إليها فكانت تشوقها وطلبها بحرق شديد
اقتنائها فاما من عند محنة موهبة فإنه يظن أنه غني وهو فقير
الفقر وهو غني للتعليم والابحار وهو لا يخرج إلى التعلم والصلاح
فمن لا يدين له أسرع إجابة من له دين فاسد ومن يلهي على العقائد
خطا أعسر إجابة من لا اعتقد ذلك لذلك كانت العوالم أسرع
تعلما واسلمة فسادا فمن كنت فيه اعتقادا فاسدا كثر
مخوفة يضأ وأخرى مشغولة بخطوط فاسدة وقد استأثرت الخلق
للمقدسة إلى هذا المعنى بهذا القول كل مولد دينا على الفطرة حتى يكون
ابواهما اللذان يهودانه ويصرانه ويحسانه وثا فلا يريش
كتاب المسياسة أن الشر أشد مضادة للخير من سلب الخير وثا العلم
صنع النفس وليس شر من صنع الشيء حتى ينظف اداسه وهذه الملية

اعظمي والفادحة الكبرى التي قصدت الاجرة التثنية عليها فحقت
 في الطب الموضوع لخلاص الابدان من الاستقام وفي الحكمة الموضوع
 لخلاص النفوس من الهم الجهل بسلامة المعرفة ووضوح ادراك الحق
 ونحن نشرح اولا البلية الواقعة من جهة الطب اذ كان شرف امامنا
 للجمهور ولكل احد فيها نصيب اذ كل احد منهم خلاصته من
 الهم وليس كل احد منهم خلاص نفسه من الجهل فقول ولا ان ساعد
 الطب خطير شريفة قد افترقت فيها الجمهور واصفقت الامم مع
 تباينهم على حال التواء وعظم الحاجة اليها وفيها ما هو حي والهام وزوي
 صادق وفي منسوبة الى الانبياء عليهم السلام والى الحكماء الربانية ومنه
 من اعظم القرب الى الله سبحانه وتعالى ومن اعانيها من تبه من الشرف
 لا تدفع وواجب من جميع الطوائف لا تحل وذلك ما يظهر
 قصاها ونفعها وافعالها التي تشبه السحر ^{التي هي مولا للستر}
 بها اطفال وانورها واخاها واذكرها كحكايتها اسما واسمعتها
 واذالوا قدرها والحقوا بها العجز والقصور وساعد الطب
 اذا استوفيت شرايطها لا تخفى ابدا واما اعني الطيب الحاذق
 فيهما من ويصيب ما يدركه كما قال حب الشرف ولا يلوذ خطوه
 قطيعا ولا كبرا ولا بعيدا من الصواب سالد الحاذق في المايد فانه

يُصِيبُ الْمَرْصُوعَ الْإِنْسَانُ لَخَطَايَا غَدَمَتِهِ بَعْدَ كَثِيرٍ أَوْ أَمَّا يَتَّبَعُ سَهْمَهُ
قَرِيبًا مِنَ الْمَرْصُوعِ سَهْمُهُ أَوْ أَمَّا أَنْ يَقَعَ فِي مَذْجِ الْجَمْعَةِ وَكُلًّا فَهَكَذَا
يَكُونُ مَطَا الْعُلَيْبِ وَأَمَّا فَمَا نَأْنِ الْبَطِّ لَا يَحْتَمِلُ إِلَّا بِالطَّبِيبِ الْحَادِقِ
عَنْ يَدِ الْأَوَّلِ وَيُصِيبُ فِي الْأَكْثَرِ قَبْلَ أَنْ يَصْنَعَ الْقِيَّ شَأْنَهَا أَنْ يَحْمِلَ
فِي الْمَادَّةِ هَذَا شَرْطٌ كَشِيْقَةٌ مِنْ جِهَةِ الْعُزَّةِ وَشَرْطٌ كَيْفِيٌّ مِنْ جِهَةِ الْمَادَّةِ
وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الْأَمْرِ الْكُلِّيِّ مِنْ جِهَةِ الْأَمْرِ الْجَزَائِيِّ وَأَمَّا الْكَيْفِيَّةُ يَقَعُ الْعِلْمُ
وَالْعِلْمُ أَمَّا الْجَزَائِيُّ أَيْ الشَّخْصُ وَلَا يَأْتِي عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَأَمَّا الْمَلَكَةُ
الْحَاصِلَةُ بِالْمُزَاوَلَةِ هِيَ الَّتِي تَحْدُسُ عَلَيْهِ وَتُقَارِبُ فِيهِ وَالْمُسَاعَدَةُ
الْمُسَيِّقَةُ مِنْ شَأْنِ الطَّبِيعَةِ لَا عِبَابَهَا وَتُسَدِّدُ كَمَا وَاسِمَاتُ
بِأَمْرِ أَمَّا لَيْسَتْ فِي نَآيَةِ الْحَدِّ وَالْحُطُّوَانَا اضْرِبْ لَكَ مَثَلًا مِنْ
مُسَلَّحَةٍ الدِّيْقَةِ وَحَدِّدْ لِأَصْحِكَا الْعَشْرَةَ مَثَلًا فَإِنْ حَادَقَ فِي الصَّنَاعَةِ
يَسْتَحْجِجُ ذَلِكَ عَلَى قَرِيبٍ مَا يَحْضُرُ وَيَسْمَعُ بِأَقْرَبِ مَا لَا يَنْظُرُ لِمَا تَفَاوَتْ
فِي الْحَسْرِ وَلَا كَيْفَ خْتِلَافٍ عِنْدَ الْعَقْلِ فَمِنْ هَذَا الْحُكْمِ نَعْدُ صَوَابًا وَأَنْ كَانَ فِيهِ
تَسَامُحٌ حَيْثُ خَلَجَ لَا يَكْذِبُ يُعْتَدُّ بِهِ وَكَمَا قَالَ ذَلِكَ لِحُجْرِ الْمُشَاعِ
بِهِ كَانَ لِحُكْمِ أَصْحِكَا وَصَلَحَةُ أَحْدَقَ فَمِنْ الصَّنَاعَةِ فِي الْمَتِّ بِهَذِهِ الْمَقَرَّةِ
وَمُخَالَفَ ذَلِكَ وَبَعْدَ عَنَّةٍ فَهُوَ ضَامِرٌ لَخَطَا وَصَلَحُهُ لَا يُعَدُّ مِنْ قِبَلِ
الصَّنَاعَةِ كَمَا أَنْ مِنْ قَوْلِ أَنْ حَذَّ الْعَشْرَةَ مَثَلًا لَمْ يَكُنْ حَاسِبًا وَمِنْ نَوَاحِدِ

بقواه وكذلك من كان يهتك المشابهة ثم تأتي في ساعة الطرب لم يكن
طيبا وينبغي ان يردع عنها وخرج من اهلها ويحذر ان يشد من هذا السباع
الخامسة والسوم للموجه وجميع الآفات التي تأتي في الطوبى
فيها على ما كثر قد استعملها وخذ منها . اما الطيب الجاهل
فانه يلدو مئين في ثياب وهو
يعطي اذوية مشهورة بالقع فقتل بها اذا لم يصادف موقعها فلو ان ذلك
سماقا الا وان شربه ماله في غير وقتها وبغير شرطها قد يقتل فذرع اذويه منها
ثم يكثر السنا والسباح والتريد وشحم الحنظل والسقمونيا وامثالها
ما هو سم او يسمي كلما كان لم يضر احد واحذر ان يضر في خطا الطيب
انهم حتى ان بعضهم فيكون شفاؤه في شربه ما اذا لم يضرها
فلان والحشر شفاؤه المنع منها اذا اعطيتها مال ملاحق من احد
خطا الطيب فقليله كثير ويسير فله وقع عظيم .
وقد قال بقراط انه لما كان الطيب يستعمل في
التي يستعملها المنطقيين لم يفرق العامة بين الطيب والمتعيب وذلك
ان الطيب يصادف بها الوقت والمتعيب خفيه وهذا المعنى
تلكه العامة وقد قال في ميثاق الكتاب الامراض الحادة
نحو هذا القول وله كتاب في ادب الطيب وكتاب في وصفة الطيب

كيف ينبغي ان تكون وجالينوس كتاب في امتحان الطبيب
وهو كتاب فاضل حقيق من يحتاج ان يستطب ان يقف عليه
ويتأدب بما فيه فاما قال فيه انه لما كان كثير من الروساق وادباب
الناس لا تتسع وقهم لا يشتغل بصناعة الطب وكانوا يحتاجون
الى اطباء عند ما يقعون في الامراض وكان الطبيب الكاذب يخفيهم
الام والجاهل يوقهم فيما هو اشتد بها وهو الهلاك جيب ان يكون
عندهم علامات — يترقون بها من الطيب والمتطيب
وسيرون بها الحواما حتى يتوقفوا هذا ويسلموا منهم الى المخرج كما
حب على الانسان ان يكون عنده معرفة بالفرق بين السم والغل فلا يلتبس
عليه احدهما بالآخر ثم قال فجب ان يامل وتسير من دعي الحب
فيما اذا صرف صد عمره وفيما اذا صرفه في حالة لاهنه بعد ان
يعلم جودة فطرته وحسن استعداده وصحة نقله وفطنته التي
وهبت له من اصل مولده ثم سجد دينه وامانه ومروته وكماله
للسر ومثقل ذلك كله في فعله لامن قوله فان كان احد حسن في قوله
ونجمل فما يظهر من فعله للناس وما يجب ان تتبع حاله في خلوة و
بدا وامنه عند من يسط اليه ثم تخبر غفقه في بطنه ورجله ومقلد حقه
في تحصيل الدم فان كان عند ذلك فلا خير عنده فانه لا هو من ان يتبع

ذبيحة واحدة بد رهم واحد وبفسقة واحدة فان كان غنيا
بالعطية ودي الطباع بالجملة فلا ترج منه خيرا ولا توقع منه فضيلة
وايس من والجه ولا تقطع في صلاحه ولا تترص به ان يصلح له الرياضة
بالعلوم باوقع ان تزيد شره وفساد كما قال بعض الشعراء
اعلم للرجل اللبيب زيادة ونقصه للاحمق الطباشير
مثل النهار في البصار الذي نور او عشي اعين الحفاش
وكان هذا اخذ من قوله فلا طول العلم بزي الشري شر لانه يقوم له مقام
الانبات والمخالب السباع فان كان قديم مع ذلك
حسب وملة وجشع فقد جمعت فيه الاث الشر كلها ودواعيه فان
اناف في ذلك الكذب وقلة الدين فالحذر منه كل الحذر
فان كان مضوئاً حيد الفهم والقطنة لكنه اذهب ما له عمره
ابطاله والتخارة فلا ترج منه الحذر في الصناعة ^{الايه} ولا ييسر
منه كل الياس فان صرف وقت الراهب في اللات فذلك
يعيد من الفضيلة بقدر استغراقه في الذليلة وقد قال بعض الحكماء
حب ان ينظر فيها اذا صرف في الطيب وقتها وكذا فان صرفها
الليل في اللذات وبالنهار في افكار الروسا في الاهنية والاعزمية
والخير عندك ولا فضل الدين وان كان صرف ليله وساعاته

في القراءة والتعلم والتفكير والتزويد وتصرف ساير رفقته في صالح
الناس ومعاسكه المرضي بذلك الجند في نعمهم والحرص على تخليصهم
من الالام والاستقام على سبيل الفرح بذلك ولا يتهاج والتقرب به
ليخالق الكل والمطلع على خفيات القلوب فلذلك طيب
فاضل يحب ان يوفق علمه ويستنام اليه ويؤيد ومن صفاته
ان يكون مع ذلك فيه رافة ورحمة وشفقة بعيدا عن القساوة ^{العاظمة}
يكون فرجه باصابتة في حديثه اضعاف فرجه شحيل الدرهم والدينار
وكيف حسن عاقل ان يسلم بهجتا من نيت سحران
ويصبح خمورا فشا من رضى النفس والجسم فكيف يلدي صاحب
مرضين صاحب رضى واحد وحال المعافاة للشرب مضاد حال العالم
الحاذق فان اللعب اقوم بغير توارى بالبحر متاعطة الرتبة اعتبارا
المتن الحجة في بطون الدماغ فانها تشد مناسف البذل وتكبد الارواح
وتظلمونها الحواس وتطفي نور الحياة وهجرة النفس وتعمل موضع لقل
ومخرّب يث الراي فهل يستوي في الامن يا رب بللة مك بالي
التعلم والتفكير والبحث والتحرر عقل مراد عقله وشحن غوار فقهه ويرفق
قواه ويستشير خواطره وسواحه ويصيح وهمه افادة الناس بعلمه وعمله
وتجربه ما علمه وحديثه هل يستوي هذا ومن يصيح والنيا عاية

همه سعي لغاية ودرهم بقية احب اليه ولعصر الشعراء

في ذكر المعاقب للشرايب ٥

در الحرم سلام غيوب كثيرة واياك زور دادم ابوت الجهاد
فما عاقل يروني انفاق عظام على الخزان الحرم يستلب العقلا
وما زال يقربوا وجاليوس ومن لا سبيل لهم اشكوا
من جهل صبا ان متهم وقله معرفتهم وكثرة تبهم ولقد تلم بهم تفرط
كثير في كتابه في امر من الحادة وما جاليوس فانه
نفتح جلا كية مناقصتهم والتخديفة والاعلان قصصهم فمع
هذا فانه مستأهد زمانا وميرما دينا وميلنا الى الدنيا
به فان شواذ كانت من فرقة اصحاب الحيل ووقه
اصحاب التجربة وكل هؤلاء هم مع تقصيرهم ضوابط ومع نقصهم ضايل
يصلح ان نقسب وشعلم واسما اصحاب التجربة فان جاليوس يقتل
عنهم كثير من اعمالهم في الميامر وفي قاطا جاسق اما اهل
زمانا فليستوا من الفرق الثلاث الذين حادهم في كتاب الفرق
وانما هم من باب الحق والانفاق مثل الاعمي يرب
ولا يدري في اي جهة هو الغرض فان فرقتي الحيل والتجربة تعلمان
جهة العرض ولكن يربانه مع عدم تحصيل موضعه الخاص وقتا

واما ارباب القياس فعملوا الجنة وحصلوا موضع الغرض
فيسلوا فون حصة السهم اكمل تشديد وافضل تصويب وامل شئ
يحبون عرضا من اعراض الغرض خطله مثلا فوجدوا بالاصابة
فاما اقلنا فانا لا يحصلون الغرض ولا جهة فلذلك صار العجب
من صوابهم لا من خطيئهم .

واما ارباب القياس فالعجب من صوابهم
له من صوابهم لا من تصيبون على الاثر وبالذات فحيطون على الاول والغرض
واما هؤلاء المستزقة فصوابهم على الاول والغرض وخطوهم على الاكثر
وبالذات .

وخرجت من كل فرقة طيب اما صاحب الحيل فانه يقصد
الحج لاعتقاده . واما صاحب التجربة فيقول في صدت مرات كثيرة
منه . مثل هذه الحجة فقصده واخرجت له من الدم مقدار كذا وكذا
يا ان غشي عليه فافرق فعه واحدة . ولما صاحب القياس
فانه جعل الحجة الخمسة او قسمها بفضول ذاته الى اوعائها الثلاث
ونظر في هذا الرجل من أي هذه الثلاث هي فوجدها من الحميات الماددة
بسم هذه الحجة الى اوعائها حسب المواد فوجدها دمويه واصم للدوة
لما الخالصه والنسوة فوجدها خالصة وتقسم هذه الخالصة الى ما عفن
والى ما اخذ في العلبان فوجدها مما احدي الغلبان ثم يعتبر للدواء

والوقت الحاضر والعادة وسالف الذمير وسائر أحواله انفع
الحال يستخرج من مجموع ذلك كله صورة الذمير الواجب في كل وقت
يعرض الغشي فمن ترى لست شعري فمن الصواب وابعد من خطائهم في الله
الطبا فلا ماقال الا وهو حكاية صاحب القياس في قوله بالحرف في
أه الظف والفلج فاما الواحد من جان اتفاقه تقدم ويقصد
او منع من قصده كيف جاءوا فقد تروى من فقه شئ من هذه
القوانين المأثورة بل بحسب ما نظر طائفتهم صناعي وحديثي
حسب ما تقع في خيالهم لا عن قاسر وحجة او تجربة ورواية ان هو
لغالب فيهم ولا أحد من معتقدهم شرط في صورة الواحد من
الواحد واضر ان هذا الفساد كله راجع الى احوال
والروايات المتخالفات والطبا ورعا منه والما قصير في مجموع على الاما في الملك
همته وهمه الشاوي وروا ان الدنيا امانة الى الخوف لا بالقصبة
فقصروا في طلبها والعجب ان الملك ينظر من غير طعمه
وشربه وسفقه في احواله وينظر مثل ذلك لرعيته وخصالته ويملك
جانب الطب وهو اشرف واهم واعلى وانفس واخطر وهو لحن
بالنظر والرعاية والحياطة من جميع ما عندنا لان التفريط في ذلك
خلل لا يذو ولا نفع والتفريط في حال الطب خلل بالجمع فحب الملك للملك

عناية بشي الكثر ونعتنايته باسم الطب والادب او العجب والسياسة
تجارده وفيه اجود البياطة واحدهم ثم يسلم هجته الى الكثر
منه ولا معرفته والعجب مستحق حاسب في السوق
الطبخ والشوا والخبر فيهم كل جانب الاطباء وتركمه تلاحظون الحج
والعجب من افعال الفقهاء هذا الباب حيث اصمهم على اب الاموال
فلا تتفكر عليها الا الامير ولا تتفكر على الدماء لا شهادة العدل وقبل
قول الواحد هو لا في الحج من غير اختيار دينه واهلته وولده وفيه
والعجب من فقيه قد بلغ درجة الاجتهاد وكادوس له هجته في غاي
الرأيه واحده والعجب من كيف اهلوا اذ لم يعملوا بقول
النبي صلى الله عليه وسلم من يعيب لم يعلم منه صبغتنا فهو ضامن
والعجب انه قد سبق في لسان جمهور من خطا عليه الاصابان يقول
مات بلجله في الله قضى عليه مع انه معتقدون جميع افعال
عباد خلق الله سبحانه وتعالى ومع ذلك يقتلون القاتل ويقتلون
من الجاني كان الله سبحانه انا تولى قتل من خطي عليه الاطباء دون
من تدخ وتضرب عنقه ولم اسمع بقوم حشاصون على صناعة الطب
ويعتبرون الاطباء ياخذون على ايديهم كاهل قسطنطينيه فانهم
لا يمكنون احد من مزاوله الطب دون ان يكون قد تدخ في جلته

حينئذ قتلوا اباهم وبنوهم وجميع اهل بيته واطاع
الذي جاءهم على اقل الاموال القليلة والشم الرذلة شيعة من
اهل سلاواته وبناديه ديار الظاهر وهم تحت قدواته من
جانب دينه ونهالوا في ظلاله عباد الله في الشريعة الدار
ابن حنبل حلف بالقراءة والعشر احكامات وكان
فقيرا ترك في البلاد غيرة التجار وعلية صناعة الطب
الكبر وفيه من خسران سبيل الدنيا وشدة الكسب والجمع
ما يحمله على الفناء بالجمع ولا يقدم على التوسل بغيره ثم
الغلبة واجتمعوا على انه لا يخاف خالق ولا مخلوقا وهو في غاية
قتل النفس ساعة واحدة قالوا انه يلد اليك ويسره
وقل سنة ثلاث عشرة واربع عشرة وسبعمائة جماعة من الموالاة
شهدت بعضهم والباقي اقبل في خبرهم ومن قتل سنة ثمان
سلطان الدنيا ملك الظاهر غازي بن يوسف فانه خبير
السنة السادسة والعشرين من حمدي لا في السنة المذكورة وكان
عالم قديم على الاربعين سنة وتقدم له فكر وهو في تعبد سائر
وملاوسه خروب وتفتات فهو لا جاذب للشرب واقل الطعام
واكثر السهر واعمال الفكر فاشار طبيب سائر بفساده ووافقه على ذلك

والعشرين

لاطببت افعنهم هذا الملعون من الفصد وقال لهم في السران فصد
 هذا جفني غده وتقدم عليكم فصد فوه عن الفصد فسقاه شربته
 المحزنة في اليوم السادس من مريضه قبل النج فمشاة اربعة عشر
 جلوسا سقطت قوته في المجلس الرابع وبرد جسمه وبدات حركته
 نحو اثني عشر ساعة ويئسو امنه وقعد الملعون ضحك ويعمل اليه
 فيمن يكون نغاة فقام منهم رجلان وحمية ومعرفة انظر قوته فقاموا
 به وقالوا انت من ايل النجبي الموتي قال قطعت في حياته اذ كان
 في قوط قوته من قبل الا تديره من قبل الخيش المرفوف فقام
 شيئا من اوراق الفرائج بعد ذلك فتح فاه بجهده فراجع بضد وقوته وقع
 غيبه وكلمتم طلب الماء العذ والمص على نفسه فمادوا
 اليه وكان هذا الملعون في ان همه لم ينفذ فاعطاه حقه بعد الخرب
 وفي ايامه اقل كثيرا ورقتاوه من الاطباء يهونه ويردونه هو
 في كبره وجوههم وسبهم واستحقهم ونقول ما قصنا في ان النسل
 بدنه وبهناك وامثاله كان يفتح خده واهله الي ان وثقه واسلمه
 في المنور فاحلت القوي الماسكة وانتقوا خذوا لجنيذ في المقيما
 المرفوعة يظنون ان الادوية تعمل بانفسها من غير ان يكون في البدن قوة
 تدفعها وتعمل بها وانا اقول ان الادوية لا تفعل بانفسها انما هي

أقوي البدن في إفساد ذوقه لانه يملك لاله ولم يفعل بذلك
حدي ولم يزل رحمه الله في حاجتي است في البيع والعشر
منه منتهى واجتمع في سائر احواله الاطباء الذين كانوا معه
من جوامع قدامه وصف كل واحد منهم صفة من ذلك الذي
الذي الذي في كتابه فيروا وصفه بالخير من ذوقه من يهتد به
الذوق من تعيرون من الجاهل لانه لا يطلب النجوة فاقصروا على
شيء الى نفسه والى شيخ فمعالج العلاج من اذقت ولم يقدروا على
الفعل فاحتلوا السلطان والشيخ علو به عنه فحلموه ليق شاحن
فاقسلطان وطلب احقرهم كان اليه وهو جليل
حسن الامور الذي الذي في سلمه من بعد تقدم ذاك الغرض سلم
ولا يشبهوا انك هذا لما اخوان به من اجفقت الصحة انك في
لمرض الشبيهة فستفي في الامراض الغمية من القشاة والشعبه
الورد في الامراض الصفوية والدمعية ولست لوليه عاين من جهة
المسوخة والمسهلات احارة وقادح بعض العقول ان فعلاه فاعلم
منه لاهلاك القوس والذوق فساد صورته . حلي عزيمه بد الله
بطريق بلح في هساد ذرة كحاه فطافقت الصاحبه طرقتا اعراض
طواف من العربة فقال له بماذا عرفت فقال له يتدقني اصبه ابعوثني

من معرفة فوقه حتى يفرق الناس بينه وبين الصانع ومنه
الغربة شيئا فقال العمرو انما اعدك عنها الى الاحرف حرفة لا ادب
والعود فقلوا ما اقاله اطول الطبيعة مع المزمع
خير من تسليمها الى طيب سوء وقال الذي رجع اطبا وشاب
ان جمع خطاهم واما جالينوس فقد شتم صنف بالتخدير منهم
والنبية علي اصناف خفيهم فمن ذلك قوله ان حال انقراض اسلافهم
من جبال الروم ساو المياسين لان النية لا تقدر على طيب فته
مع طبيعته والعني يجمع اليه الاصناف ويصون عليه اصناف بلاد
والاشنة وفصول املاح الخطا فيصاؤون لطبيعة عن جهدها
وحيرونها قال مقاله ما خرج جنازة العني بان الفقير
قليل ورماس شيع جنازته وانا اقول ان طيب الحماير فضل من
لان العجوز يعمل ما رت تحا وحيث تشاء في بيده من فوقه الحماير
واما مودة فقهاء من بقاء فاسد فمحل فخر العجوز فلما انقار
يلاده اقوي ومسهل خضروا ان اقدوت الى شيء من ذلك فلهذا
انبات اما رات الخ خثبت والافلمت وهو لا يستقر به ما يوا
ينهور ويصفون دوية لا يعرفون صورها ولا جريدها ولا شامها
انارها وكثيرا ما سالوا لاجلهم بعد الواحد عن مفردات دوائهم

اعلمهم يعرفون دورها فاضا لم يقدروا على رعاية الفاضل مع هم ان هذا
 دليل الى كتاب حيله على قباله فلا يعرفون قولي بالادوية المزدخمة
 اغشاه في تجرية ولا القوم عاصاه المالكين عنها وليتهم اقتضوا الى
 التركيب المذكور في العصب وتيسروا عنهم ان يتركبوا في
 انفسهم ويتصرفوا في الكيفيات والخصيات مع جهلهم
 واللام اصل التي يقصدون قبالتها وهم يقصدون ان يقدروا على
 الصانع جهلها وما وجدوا البعدينها وما يتنفسهم المذاهب المتكبر
 فاضا في جهلهم الضاد الشخصي فان الطبيب لا يفي في صواب الامور
 بعرفه الضاد النوعي وان الشخصي فانه ايدى في الامور الخاصة بالامور
 وانما لا يحال في حفظ الصحة الشبيهة بغيره انما هو في
 الشخصي فانه لا يحفظ ولا ينفذ في شي من الامور
 النوع فان في غير ذلك وانما في المعرفة ليست في قصود الذين
 لا يحال الشخصي ويتوصل بها الى معرفة الشخص فانما لا يحال
 الذين ينفذون في شرايت على قواعد الامور انما هو في الامور
 فان لاكثر الناس في خواصهم حذرهم ولا يسلمون انفسهم في
 واما ما نفا فانهم يسقون ليتوعدات وينشئون الذي هو في
 للاصحاء وامرهم بكمال الخطا اكثر من علمه من بني الكواكيب

ادويةهم الفلاحين وارباب اكسدا ومن جنتهم حمل الادوية الثانية
 ثم ان الغراب عندهم ادوية تحته فمخند واشباب غيره من غنمه فمخند
 ومخنونا وشاقلون العوام بها. وحديثي الطبيب عاذا العال
 الشفوق اخذ من شرب الدواء المسهل ان الحذر لا يقدم عليه
 الا عند الحاجة ضرورة وتوفر الدواء في الامور واولوا حذره
 في المرضي شدة حذره في الاحياء يكون في الامور شدة حذره
 الفصل واما اخذنا من المسهلات لانها مما تسهل به فمخنا
 والطبيعة تستعين بما فيها من السمية على دفع سمية مادة المرض
 فاذا ما وقع منها سهل الحما لما سمية الدواء اذ دفع به سمية انظم
 منه كما دفع الشر شر والعدو وعدو فاذنك اذا صادف الدواء
 وقته وحجته حث على الطبيعة وسهل احتماله وحصلت الراحة
 والحث عقيقه واذا لم يجد اذ حمله فحقت مضيقه قضت
 بالينه وقد قالت الحكماء ان ادوية الترياق اذا اشربت
 في البدن ثم ظهر وقعها فاذا اشربت. البدن بقي عادت سماء قالوا
 ان الترياق طبيعة متوسطة بين طبيعة السم الحضر والدوا المعنى وقال
 بطراطيه كتاب الفصول من كان دونه حجة فاسهل فقي بدو
 اسرع اليه العشي وكذلك من كان عدي الغلبة ردية وجبالين

[illegible]

[illegible]

واما المشتغلون في هذا الزمان فشاغلهم انفة وانشيائهم كل
 اختيار القاموس فحفظوا حد الطب ومقالة من نفسه وحدثوا
 ما شال خاب وحادوا ان فيه ويرفعون تلك انواتهم في حال
 الامور التي احدثت في العالج طائفة ان ذلك احد من بلده
 صلاهم وان حقه قد اصبحت كالمدينين في حوزة
 ويعتبر ان الامانة والشيء يلزم في الحجة ان شالوا
 الا بعدوا اختار جالينوس في الطب وان استعصى في بعض
 فليمنه ان ذلك شئ من جوار الطب وفهمه كتاب المروج والارباب
 ثم في ما يهدى من كل الامور فيهم وان وجدوا في ما
 في الجسد من غير ذلك لا يوافق في كايه في من حد في نفسه
 كالم جالينوس في قوة على ان يصف في ما في الجسد من غير
 وفعل ذلك في كتاب البصر الصغرى جالينوس في من كتاب الامور
 ومثل في جميع ذلك جالينوس في اعتناء في كتاب المروج في ما
 كالامور في الجبهة والامتحان في كتاب البصر الصغرى وهو في
 اعليه والعلمية وان استطاعا في نفسه على ما حث في بعض
 كتاب الصغرى التي هي مدخل في مثل البصر الصغرى في
 حيلة البرء والمقالين الشافقين له وان شال في ما حث في

الاشتم على مقدار العلم في علمهم وافتادتهم في فهمهم ومنه استخرج تساهلهم
وبسببهم فذلك ليدهم من نعم الله الملك في كتاب ما يروى في العالم
كفاية عن كتب جالينوس فقلدهم بطلا لا لم يفلح ذلك عن احب ارباب
عن اطلاع على كلام جالينوس بل عن تقليده وافتقاره الى استخراج
كلام جالينوس شيئا الا وكلامه افضل منه ولا دخل كلامه قلب
احد فوسخ كلامه سواء ولا كان ولا غير ذلك اطباء ما عداه على كلام
ما يه كتاب فاضل ما كاشف من بهون فهو مادة صايف لا يروى ولا
عرف كتابا افضل منه . وقد ابيح جماعة من بعض
كلام جالينوس من حيث نفسه انه متروك الصانع على سبيل الجمع دقة
على شئ من عام قول بيت وليك قد جعل ايمه واحفان اليونان
حركة الكواكب النابتة وسفلت لطبايع وتوضح الفاعل المذكور في
بالادوية حارة . وما اليوم لا يقدرون عليها الا الايام اليونان
على مبركات . وقد بقوت في هذا الخط جالينوس كتاب
حسب بلاد اليونان اما بلاد الشام والعراق فاحتمل ذلك وهذا حال
من بقى كتب القاد او لا حروب شيئا مما فيها التي في المواليد حيث دارت
غيرت طبائع الناس فقصود والنبات ومساير الحيوان وانها كانت
فان ذلك العيب في غيرت الجميع فانه ستمدوا فيوزح حار والافلا باردا

[illegible]

[illegible]

قد نقل اليها و شجرت به كتبنا و ملحقينهم كبار شته في
الافق اذينا و فدفع انهم من قلوبهم الاول و بالذبح
من الافام الرابع و الخامس و العراف من الثالث و الرابع فهو قهر في الجاد
اليونان من الهند و مصر و الشام قد كانت داخله في كثير من
الوقاات في ولاية القوم متصلة بهم و جالينوس قد سالك صوم الشام
و حكم على طابعها و شالها عادات هل لا كندس و حكمها
في صيته و عندها اب و عوضه اعدا ما
دستور يد و في كثير من كثير من جمل اليونان و مصر و الشام
و منه قد كانت من بلاد حما و لذلك لصيه و قد كان بها ح
اليت غالية و كان بها دواعي الامه و ملحقه خامد
و قد استورد من قعر سيمه عشاب الالهة و قام الاله
منها في في قمار الاله و من قعر عيان النبات و منافع
ذلك في وقع اليه فيه تجرة و قيل انه كان حله عليه ثم خيره و قد
حكمه وما فوا فقد ختم به هذا اعطاه
حتم اذوية الله ما بشر يطيا فلم يح و حقا فوا في الواحد من الامه
من امر تسعين سنة يعالج المرضي و يستعمل شيئا مما في كتب الامه
فلا يعلم سبح هو امر باطل و لعمر الله سبح الامه من زول

وجميع ما في كماله وبقوهه انك انت صاحب منه فحمله اياه احمله
 بدليل نفسك لو جليل وتخاف انك لما طغيت كما تخاف ان اعطاك
 على نفسك ولو كان عندك وانا اذ لم اعجبتك كثيرا ابقع يا و
 ان لو كان في الدنيا اذ احلته وضايع بولاه وعجز بطلته وادرك
 وبقوهه وقوفه وحيه فاذا غرت عليه مريض غريب ادره ملك
 وسارع واستبق ولم يشاور كما انه احلم على بجانب دونك و
 فحسب عليك ان تفكر ثم تخلف ان السواب مع تاخر الجواب لا يمنع
 الاستدلال بربية العلماء واما تخفي الفاحشة من الفضيلة اسرع
 او ابطأ واذ عودت نفسك اعمال فكره صارت نجاسة باهية و
 فستبشرع وارضيت واذ عودتها الاهمال والشرع مريض حقيقه
 صارت لنفسه ملكه ردية لما اذ انزل عنها احد حاجته
 غيرهم وقد علم في ذاك واما بقوله من عود لسانه الحق
 واذ اخذت قوله بالسداد واصوب فان عليك وذا ذاك
 ملكه ان يعمل عنها بسنونه واكثر اعمالهم على مساعده في جواب
 لما زعم لا ظهر للماء بقضه كان الموقوف في جواب عنده من هم
 ولا يزالون يسرعون في الخطا حتى يذرك ملكه وعادده سوا
 اذ والانتقال عنه لما زعموا ولو توقفتوا او سكتوا او ظهروا لم يشر الظلم

ومشاهدة المعرفة لكنت النقة بهم من العامة أكثر واعتقدوا فيهم 77
الفضيلة والحرص والاجتهاد والعجب انجالينوس ونظراؤه متوقفون
في كثير من الامور عن الحكم الى اليوم الثاني والثالث واكثر من ذلك
ولا تخلفوا احدا من هؤلاء المستزقة يشكك عليه مرضا صلا بل نعلم كل
شيء بحكمه في كل شيء فانت ايها الناصح لنفسه المحب لها اقننا الفضيلة
ياك ثم اياك والعجالة فانها من الشيطان وعليك بالثاني والوقوف بحجة
الحق والالتداد بلا صابة فانك اذا كنت كذلك انكشف لك المستور
وانقادت لك الامور واجابك الحق عن امر ولبالاصواب من كتب
المحقق بعلم عند حصوله ثم يحكم في جميع المستقبل كالاساس
الصحيح واما الباطل فيحك في الاول وسعبك دائما كاليات المبني
على اساس واحد لا يزال نهدم . وقد رايت من اطباء مصر وبغداد وما
يزخر لك ومن ورد الي من قرأت عليه او قرأ على فاما اسوا حالا
في هذا الملعون العزبي الذي جلب ولا اخسر حالا من ابرهية الله صاعد
معه وف بازل التاميد لا الشيخ المصنف فان ذلك لم ادركه بل والله وكان
مدججا وزسبعين سنة فشاهدت له ملكه عجبة كان يحكم على الامراض
كسنة يعاينها وكان البدن زجاجا شفافا يصف ما ورأه وكان كما
يقال لا سطوي ولا خطي ولا يطيل الصفات ولا يكر التحيات وغالبها كان

يُعالج به المفردات فإن رك قتر كيبا سيرا ولا سقل من علاج الي
علاج لقوه ثقته بل كان يست عليه حتى يظهر له ما كان يتوقعه كما قال تعالى
إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ جَمِيعَ مَا يَنْبَغِي لَمْ تَرْمَ أَنْ يَنْبَغِي فَلَا يَنْتَقِلْ عَنْ يَنْبَغِي مَا دَامَ مَا رَأَيْتَهُ
مُنْذُ قَالَ لَا مَرِئَاتٍ ۖ وَمِنْ مَحْرَمَتِهِمْ وَمَوَاطِنِهِمْ تَطْوِيلُ النسخ وتكثير
المفردات غرض غير موازنة بين قواها ولا جبرية لما يكون عنها ويفعل ذلك
أما الشجب العامة منهم ومن سعة علمهم وأما الحصل المهرج إذا اشترت الحواج
منهم ومن عطار فهو شربهم وقد دخل الواحد منهم على المنبر في اليوم مرات
بصفت في كل دخلة علاج جديد وقصده في ذلك أن يكون لدخوله أثر ويظهر
له في كل مرة عمل الفاضل منهم جعل الاعتبارات متشابهة وربما
عرضت عليه نسخة طبيب آخر فريد ويقصم لا يتقنع ولا يضرب وقصده
بذلك أن يرى لنفسه فضيلة على غيره ويثبه على مكانه وهذا وخوة
فلا اكفه كما اكره الأول لأن هذا ينفعه ولا يضربه لحد وأما الذي
الرهبة جدا فما يضربه الناس أعادنا الله وإياك أن يكون ممن يبيع آخرته بديار
ويعثر على منه هو ۖ فهذا الخوما اريد أن قوله في هذه النصيحة
الناس كافة والمستغل صناعة الطب خاصة وليس عندك حاجة
سوي انظر كُتبت جالينوس وليس في هذه مشقة عليك ولا كلفة
لحقك ولا احتياج أن تشي عليك بترك كُتبت المتأخرين فانت إذا

قرأت كتاب
مع قراءة

قرأت كتاب النور ك ما عداها وحدثك نفسك بعمل مثلها واذقها 78

مع قراءة كتاب النور فلا خير عليك والسلام عليك :
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الطيبين الطاهرين